London
Sunday - 2 July 2023
Front Page No. 1 Vol 45
No. 16287

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأحد 14 ذو الحجة 1444
2 يوليو (تموز) 2023
السنة الخامسة والأربعون
العدد 16287

9 771319 081370 26 >

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن



الطيران الحربي ينفذ غارات مكثفة في الخرطوم

قوات «حميدتي» تحاصر سلاح المدرعات السوداني

الخرطوم: محمد أمين ياسين

شنت قوات «الدعم السريع» التي يقودها الفريق محمد حمدان دقلو (حميدتي)، أمس، هجمات مكثفة لاقتحام مقر سلاح المدرعات التابع للجيش السوداني في منطقة الشجرة جنوب الخرطوم، لمحاصرته ومن ثم السيطرة عليه. ويعد هذا السلاح من أهم الأسلحة التي ما زالت بحوزة الجيش، وسيعني فقدانه خسارة كبيرة له.

وأكدت مصادر أن الاشتباكات شملت الأسلحة الثقيلة بين الطرفين، وانتشرت في الأحياء السكنية المحيطة بالمنطقة العسكرية. وقال شهود إن طيران الجيش نفذ ضربات على مواقع قوات الدعم السريع في عدد من المناطق الواقعة جنوب معسكر «طيبة»، أكبر المواقع العسكرية لـ «الدعم السريع» في العاصمة الخرطوم.

وأكد مصدر لـ«الشرق الأوسط» أن قوات «الدعم السريع» تحاصر سلاح المدرعات من عدة اتجاهات، لكنه لم يؤكد محاولة اقتحامه، فيما تتردد أنباء عن صد الجيش محاولات عديدة للهجوم على المنطقة العسكرية من محاور واتجاهات مختلفة.

ومنذ استيلاء قوات «الدعم السريع» على المقر الرئيسي لقوات الاحتياطي المركزي، الأسبوع الماضي، أصبح سلاحا «المدرعات» و«الذخيرة» هدفين لقوات الدعم السريع، فيما عبر البعض عن قلقه من نتائج المعارك المتوالية التي فقد فيها الجيش مواقع مهمة لصالح قوات «الدعم السريع»، وأشاروا إلى أن هناك 3 مراكز أخيرة يدور حولها القتال في الفترة الأخيرة، وهي: سلاح المدرعات، وسلاح المهندسين في مدينة أم درمان، وقاعدة وادي سيدنا الجوية في شمال أم درمان. وأضافوا أنه لو سقطت هذه المواقع الثلاثة فإن هذا سيعني نهاية المعارك في العاصمة المثلّثة، وفقدان الجيش كثيراً من السيطرة داخل الخرطوم.

(تفاصيل ص 5)

ماكرون أرجأ زيارة دولة إلى ألمانيا... والأمن يعتقل المئات

تشييع نائل... وفرنسا تغرق في الشغب



الشرطة تستخدم قنابل الغاز لتفريق محتجين في مرسيليا أمس (أ.ف.ب)

باريس: «الشرق الأوسط»

بعد أيام من قتله برصاصة شرطي فرنسي، شُيّع أمس الشاب نائل في ضاحية نانتير الباريسية، في مراسم اتّسمت بالهدوء. وبينما كانت السلطات الأمنية تعزز استعداداتها لليلة جديدة من العنف والشغب، أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إرجاء زيارة الدولة المقررة إلى ألمانيا.

وتجمّعت أسرة وأصدقاء الشاب نائل، الذي أشعل مقتله برصاص الشرطة اضطرابات واسعة النطاق، لتشييع جثمانه. واصطف عدة مئات لدخول مسجد نانتير الكبير، الذي كان يحرسه متطوعون يرتدون سترات صفراء، في حين انتظم عشرات المشيّعين في الشارع لأداء صلاة الجنازة.

ونشرت الحكومة 45 ألف شرطي وعدة عربات مدرعة خلال ليلة الجمعة/السبت للتصدي لأسوأ أزمة تواجه ماكرون منذ احتجاجات «السترات الصفراء»، التي أصابت فرنسا بالشلل في أواخر عام 2018. وألقت الشرطة الفرنسية القبض على أكثر من 1300 شخص خلال الليلة الرابعة من أعمال الشغب، التي قالت إنها كانت «أقل حدة» من الليلة السابقة.

ونهب لصوص عشرات المتاجر وأضرموا النار في نحو ألفي سيارة منذ اندلاع أعمال الشغب، التي امتدت من نانتير إلى باريس ومرسيليا وليون وتولوز وستراسبورغ وليل. وقال وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانان، إن أكثر من 200 فرد من الشرطة أصيبوا بجروح منذ اندلاع الاضطرابات، وجرى اعتقال المئات من مثيري الشغب، مضيفاً أن متوسط أعمارهم لا يتجاوز 17 عاماً.

من جانبه، أجَّل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون زيارة الدولة التي كانت مقررة لألمانيا بسبب أعمال الشغب التي تشهدها بلاده، ما شكّل ضربة لفتح «فصل جديد» بين الدولتين. (تفاصيل ص 11)

«السيادي» السعودي السابع عالمياً في الحوكمة والاستدامة

الرياض: «الشرق الأوسط»

وضعت منظمة «غلوبال إس دبيلو إف» صندوق الاستثمارات العامة السعودي في المرتبة الأولى عن منطقة الشرق الأوسط والسابعة عالمياً مقارنةً بـ100 صندوق سيادي عالمي، الأمر الذي يؤكد التزام الصندوق تطبيق معايير الحوكمة والاستدامة.

وتحدث التقرير الصادر عن المنظمة الدولية، الذي يقع في 44 صفحة، عن الاستدامة التي يتمتع بها الصندوق السيادي السعودي تحت عنوان خاص، هو «رواد الاستدامة... حالة صندوق الاستثمارات العامة»، وجاء فيه أنه «في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، أصبح صندوق الاستثمارات العامة في المملكة العربية السعودية أول صندوق للثروة السيادية في الشرق الأوسط، والأول على مستوى العالم، الذي يعلن أنه يستهدف تحقيق صافي انبعاثات صفرية بحلول عام 2050». وأضاف: «لكن هذا لم يكن شيئاً جديداً حقاً، خصوصاً أنه (الصندوق) كان يعمل على مبادرات مستدامة منذ عام 2017».

وتابع تقرير المنظمة الدولية: «بالإضافة لذلك، يقوم صندوق الاستثمارات العامة بتطوير 70 في المائة من الطاقة المتجددة في المملكة العربية السعودية بحلول عام 2030، ومثال على التقدم الكبير الذي يتم إحرازه نحو ذلك هو استثمار أكثر من 6 مليارات دولار من قبل صندوق الاستثمارات العامة في 5 مشاريع للطاقة الشمسية، بطاقة تراكمية تبلغ نحو 8 غيغاواط».

(تفاصيل ص 15)

انطلاق تلسكوب «يوكليد» إلى «الكون المظلم»

فلوريدا: «الشرق الأوسط»

انطلق تلسكوب مداري تابع لوكالة الفضاء الأوروبية من ولاية فلوريدا الأميركية إلى الجانب المظلم من الكون، في مهمة لإلقاء الضوء على ظاهرتين كونيتين غامضتين تُعرفان باسم «الطاقة المظلمة» و«المادة المظلمة»، وهما من القوى غير المرئية التي يقول العلماء إنها تمثل 95 في المائة من الكون المعروف.

وجرى إطلاق التلسكوب المسمى «يوكليد»، أو «إقليدس»، نسبة إلى عالم الرياضيات اليوناني الشهير الذي يطلق عليه لقب «أبو الهندسة»، داخل حجرة الشحن الخاصة بصاروخ «فالكون 9» التابع لشركة «سبيس إكس» من محطة كيب كنافيرال.

وحسب وكالة «رويترز»، من المتوقع أن تؤدي المهمة، التي تبلغ تكلفتها 1,4 مليار دولار وتستمر 6 سنوات على الأقل، إلى تسليط مزيد من الضوء على الفيزياء الفلكية، وربما تؤدي لتحول في فهم طبيعة الجاذبية نفسها.

وتستغرق رحلة التلسكوب شهراً لبلوغ وجهته في مدار شمسي على بعد حوالي 1,6 مليون كيلو متر من الأرض، وهو موقع تكون فيه الجاذبية بين الأرض والشمس مستقرة. ومن هناك، سيستكشف التلسكوب تطور ما يشير إليه علماء الفيزياء الفلكية على أنه «الكون المظلم» باستخدام تلسكوب ذي زاوية واسعة لمسح المجرات على بعد 10 مليارات سنة ضوئية من الأرض عبر مساحة هائلة من السماء.

مدير «سي آي إيه» زار كييف سراً... واتصل بنظيره الروسي

بيرنز: روسيا ستصبح مستعمرة اقتصادية للصين

واشنطن: إيلي يوسف

قال مدير وكالة الاستخبارات الأميركية (سي آي إيه)، وليام بيرنز، إن الاقتصاد الروسي تضرر بشدة ولسنوات مقبلة، جراء حرب الرئيس بوتين في أوكرانيا، متوقعاً أن تصبح روسيا «مستعمرة اقتصادية» للصين، «بسبب أخطاء» بوتين.

وأضاف بيرنز، خلال كلمة له في محاضرة ألقاها أمام مؤسسة ديتشلي بأكسفوردشير في إنجلترا، أن «تداعيات أقوال وأفعال» زعيم التمرد، يفغيني بريغوجين، ستظهر تباعاً على روسيا، متوقعاً أن يؤثر التمرد عليها لبعض الوقت. وقال إن تمرد بريغوجين «مثّل تحدياً» للدولة الروسية، مؤكداً في الوقت نفسه، أنه «شأن داخلي» روسي، و«لم يكن لنا أي دور فيه».

وجاءت تصريحات بيرنز، بعد الأنباء التي كشفت عن قيامه بزيارة سرية إلى أوكرانيا، بداية الشهر الماضي، وإجرائه مكالمة هاتفية مع نظيره الروسي، سيرغي ناريشكين، لتأكيد عدم ضلوع واشنطن بهذا التمرد.

وأضاف بيرنز أن حرب بوتين على أوكرانيا كشفت بوضوح ضعف روسيا عسكرياً، وتمثل بالفعل فشلاً استراتيجياً لها. ورغم ذلك، قال بيرنز إنه «من الخطأ دوماً التهوين من هوس بوتين بالسيطرة على أوكرانيا».

وفيما أعرب المسؤولون الأوكرانيون عن إحباطهم في الأيام الأخيرة، بسبب تعثر هجومهم المضاد، دعوا واشنطن والغرب لتزويدهم بأسلحة أكثر تقدماً للمساعدة في إضعاف المواقع الدفاعية الروسية. وقال الجنرال مارك ميلي، رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة، إن الولايات المتحدة، واثقة من أن الهجوم المضاد، يحرز تقدماً، ولو بطيئاً. وقال إن الولايات المتحدة، تدرس صراحة تزويد أوكرانيا بالذخائر العنقودية، وصواريخ طويلة المدى، وحتى «بعض طائراتها» من طراز «إف - 16»، و«هذه الأشياء مطروحة على الطاولة»، لكن «ليس هناك قرار في هذه المرحلة».

(تفاصيل ص 10)

تساؤلات في إيران حول مسار المحادثات النووية

الكونغرس يطلب إحاطة عن «قضية مالي»

واشنطن: إيلي يوسف
لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تصاعدت تداعيات «تجميد» المبعوث الأميركي الخاص لإيران روبرت مالي، في الأوساط الأميركية والإيرانية، ففي واشنطن وجّه رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأميركي، مايكل ماكول، رسالة لوزير الخارجية أنتوني بلينكن، يطالب فيها بتقديم معلومات إضافية بشأن سوء المعاملة المحتملة مع الوثائق السرية.

وطالب ماكول بمثول المبعوث الخاص بإيران بالإنابة، أبرام بال، ومنسق مجلس الأمن القومي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بريت ماكغورك، لتقديم إحاطة سرية إلى اللجنة بحلول نهاية يوليو (تموز) الحالي. وقال ماكول: «تشير تقارير إعلامية إلى أن المبعوث الخاص إلى إيران، روبرت مالي، وُضع في إجازة غير مدفوعة الأجر بعد تعليق تصريحه الأمني في وقت سابق من هذا العام، وسط تحقيق حول سوء التعامل المحتمل مع وثائق سرية»، معبراً عن مخاوف جدية في ما يتعلق بسلوك مالي، وما إذا كانت وزارة الخارجية قد ضللت الكونغرس والرأي العام الأميركي.

بدوره، كتب السيناتور الجمهوري ماركو روبيو، في تغريدة على «تويتر»، إن «هذا الوضع مع مالي يجعل الأمر أكثر أهمية من أي وقت مضى بالنسبة للكونغرس للتدقيق والتأثير في (الصفقة) السرية التي يعقدها مع إيران».

وفي إيران، لقي نبأ «تجميد» مالي، تفاؤلاً حذراً من وسائل الإعلام الحكومية، بينما أثار محللون وصحف تساؤلات حول مسار المفاوضات الهادفة لإحياء الاتفاق النووي بين واشنطن وطهران.

ورأت صحيفة «إيران» الحكومية أن خروج روبرت مالي في خضم تسارع التطورات المتعلقة بالمفاوضات «مؤشر على خلافات في الخارجية الأميركية» بشأن إيران. من جهتها، رأت وكالة «إرنا» الرسمية أن الحكومة الأميركية تريد التوصل إلى اتفاق مع إيران «مع تهميش بعض الأشخاص».

(تفاصيل ص 3)

اعتداء يقتل طفلة ويصدم الرأي العام

تصاعد غير مسبوق للجرائم في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

تتصاعد بشكل غير مسبوق معدلات الجرائم في لبنان، فيما يعاني البلد من ظاهرة السلاح المنفلت، ومن آثار الأزمة الاقتصادية والمعيشية التي يرزح تحتها اللبنانيون منذ عام 2019، وإلى جانب الجرائم المتنقلة، سجّل عدد كبير من حوادث السرقة والسلب وإطلاق النار وحوادث العنف المنزلي.

وصُدم الرأي العام اللبناني، أمس، بخبر وفاة الطفلة لين طالب (6 سنوات) التي كانت تقيم في منزل جديها لوالدتها في منطقة المنية شمال لبنان بعد طلاق والديها.

وبدأ القضاء اللبناني التحقيق في ظروف الوفاة، بعد الاشتباه بتعرض الطفلة لاعتداء جنسي قبيل وفاتها. وتمثل هذه الجريمة ذروة الجرائم الفردية التي تزايدت خلال الأسابيع الماضية.

وتحدثت معلومات عن نقل الوالدة طفلتها إلى مستشفى المنية الحكومي، بعد ارتفاع حرارتها، قبل أن تعود وإيّاها إلى المنزل، بالرغم من أنّ الطبيب طلب دخولها الفوري إلى المستشفى. وفي اليوم التالي، توفيت الطفلة في منزل جدّيها.

وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية، بأن النيابة العامة في الشمال، أوفدت طبيبين شرعيين لإجراء الكشف الطبي والفحوص الضرورية لوضع التقرير الذي يوضح تفاصيل الحال الصحية للطفلة التي أدت إلى وفاتها.

وأشار تقرير طبيب شرعي إلى كدمات على وجه الطفلة وتورّم بالشفتين، وأكّد تعرّضها لاعتداء جنسي. ورفع أهل والدها دعوى قضائية في حقّ أهل والدتها.

وذكرت وزارة الصحة العامة أن الطفلة نقلت مرتين متتاليتين إلى مستشفى المنية الحكومي. وبتوجيهات من وزير الصحة الدكتور فراس الأبيض، باشرت مديرية العناية الطبية في الوزارة التحقيق اللازم في ظروف الوفاة مع المعنيين لتبيان أسبابها. وستودع الوزارة كل ما لديها من معطيات لدى القضاء المختص.

(تفاصيل ص 4)

اقرأ أيضاً...

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

وزيرا الخارجية السعودي والتركي يبحثان العلاقات والتطورات الدولية


الأمير فيصل بن فرحان (رويترز)


وزير الخارجية التركي هاكان فيدان (رويترز)

أنقرة: سعيد عبد الرازق
الرياض: «الشرق الأوسط»

أجرى الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي اتصالاً هاتفياً بنظيره التركي هاكان فيدان يوم السبت. ونقلت وكالة الأنباء السعودية عن الخارجية السعودية أن الاتصال تناول بحث سبل تعزيز وتطوير العلاقات بين البلدين، وتوطيد التنسيق الثنائي في كافة المجالات، كما تبادل الجانبان وجهات النظر حيال مجمل القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

ونقلت وكالة أنباء «الأناضول» أن الوزيرين بحثا تحضيرات الاجتماع الطارئ للجنة التنفيذية لمنظمة التعاون الإسلامي، الذي يعقد في جدة، الأحد، لمناقشة الإجراءات التي ستتخذ إزاء حادثة حرق نسخة من القرآن الكريم في السويد في أول أيام عيد الأضحى.

وكالة أنباء «الأناضول» بنسختها العربية أوردت أن المباحثات التي جرت عبر اتصال هاتفي السبت، لمناقشة التحضيرات للاجتماع، كما ناقش الطرفان قضايا مكافحة معاداة الإسلام والتعاون في القضايا الإقليمية.

ومزق المتطرف السويدي من أصل عراقي، سلوان موميكا (37 عاماً)، نسخة من القرآن الكريم، وأضرم النار فيها عند مسجد ستوكهولم المركزي أمام 200 مسلم كانوا بالمسجد، بعد أن منحته الشرطة تصريحاً بتنظيم الاحتجاج بموجب قرار قضائي، الأمر الذي قوبل بموجة استنكار وتنديد واسعة في العالمين العربي والإسلامي.

وتعد تلك الواقعة تكراراً لحوادث مماثلة وقعت في السويد، التي يعيش فيها أكثر من 600 ألف مسلم، حيث سبق أن أحرق زعيم حزب «الخط المتشدد» الدنماركي اليميني المتطرف راسموس بالودان، في يناير (كانون الثاني) الماضي، نسخة من القرآن الكريم، قرب السفارة التركية في ستوكهولم تحت حماية الشرطة.

وأعربت وزارة الخارجية السعودية عن «إدانة واستنكار المملكة الشديدين لقيام أحد المتطرفين بحرق نسخة من المصحف».

وندّد وزير الخارجية التركي، الأربعاء، بالواقعة، ووصفها بأنها خطوة «حقيرة» و«دنيئة».

وكتب على حسابه في «تويتر»: «أدين الفعل الحقير الذي ارتكب في حق القرآن الكريم في أول أيام عيد الأضحى. من غير المقبول السماح بهذه الأعمال المعادية للإسلام بذريعة حرية التعبير».

وأضاف الوزير التركي أن «التغاضي عن مثل هذه الأعمال الفظيعة يعني التواطؤ».

وأعلنت الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي، الخميس، أنها ستعقد اجتماعاً طارئاً في مدينة جدة، بدعوة من المملكة العربية السعودية بوصفها رئيساً للقمة الإسلامية في دورتها الحالية، وفق بيان نشرته عبر «تويتر».

وقالت المنظمة في بيانها: «بدعوة من المملكة العربية السعودية رئيس القمة الإسلامية في دورتها الحالية، تعقد الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي الأسبوع المقبل في مقرها بجدة، اجتماعاً طارئاً مفتوح العضوية للجنة التنفيذية». وأضافت: «الاجتماع سوف يناقش الإجراءات تجاه تداعيات حادثة حرق المصحف الشريف بالسويد في أول أيام عيد الأضحى المبارك».

وأدانت المنظمة بشدة قيام أحد المتطرفين بحرق المصحف أمام مسجد ستوكهولم المركزي. ونبهت إلى «خطورة هذه الأعمال التي تقوّض الاحترام المتبادل والوئام بين الشعوب وتتعارض مع الجهود الدولية لنشر قيم التسامح والاعتدال». وأكدت ضرورة الالتزام بمبدأ الأمم المتحدة بتعزيز واحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع على الصعيد العالمي، دون تمييز بسبب العرق أو الجنس أو اللغة أو الدين.

وزير الداخلية السعودي وأمير المدينة يهنئان قيادة المملكة بنجاح خطط الحج

حجاج يغادرون مشعر منى في ثالث أيام التشريق (تصوير: محمد المانع)

مكة المكرمة: «الشرق الأوسط»

أكد الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف وزير الداخلية السعودي رئيس لجنة الحج العليا، على نجاح موسم حج هذا العام، وتنفيذ الخطط الموضوعة كافة من جميع الجهات العاملة في هذا الموسم، مؤكداً أن موسم حج هذا العام لم يشهد ما يعكر صفوه أو يؤثر على أمن وسلامة الحجاج، كما لم يتم تسجيل أي حالات وبائية أو محجرية.

جاء ذلك ضمن برقيتين رفعهما وزير الداخلية إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وإلى الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، ضمنهما التهنئة بمناسبة عيد الأضحى المبارك، وأيضاً بمناسبة نجاح موسم حج هذا العام «الذي تحقق بفضل الله وتوفيقه ثم بإشرافكم المباشر، وتوجيهاتكم السديدة التي وضعها أبناؤكم رجال الأمن نصب أعينهم وهم يتسابقون على هذا الشرف العظيم إثر صدور توجيهكم الكريم بعودة أعداد الحجاج لما كانت عليه قبل جائحة كورونا».

وجاء في البرقيتين لخادم الحرمين وولي عهده: «بفضل الله تمكنت جميع الجهات المشاركة في مهمة الحج من تنفيذ جميع الخطط (الأمنية، والوقائية، والتنظيمية، والصحية، والخدمية، والمرورية) بما يتوافق مع أعداد الحجاج لهذا العام التي بلغت (1,845,045) حاجاً، وتقديم الخدمات لهم بأعلى معايير الجودة، مما مكنهم من أداء مناسكهم بكل يسر وسهولة ولله الحمد، حيث اكتمل وصول الحجاج إلى مشعر منى في اليوم الثامن من ذي الحجة وقضوا يوم (التروية)، ومن ثم تم تصعيدهم لمشعر عرفات في اليوم التاسع، ثم النفرة مساءً إلى مشعر مزدلفة، ومنها إلى مشعر منى في ليلة ويوم العاشر لرمي جمرة العقبة والتوجه إلى المسجد الحرام لأداء طواف الإفاضة، واستكمال مناسك الحج اتباعاً لهدي المصطفى (صلى الله عليه وسلم)».

وأضاف: «وأدى المشاركون وفي مقدمتهم رجال الأمن بمشاركة إخوانهم منسوبي الأجهزة الحكومية والأهلية الأخرى مهامهم باحترافية عالية، مما نتج عنه نجاح جميع الخطط الموضوعة بتوفيق الله ثم توجيهاتكم السديدة، ولم يشهد موسم حج هذا العام، ولله الحمد، ما يعكر صفوه أو يؤثر على أمن وسلامة الحجاج، كما لم يتم تسجيل أي حالات وبائية أو محجرية».

أكد الأمير عبد العزيز بن سعود أن موسم حج هذا العام لم يشهد ما يعكر صفوه أو يؤثر على أمن وسلامة الحجاج

كما رفع الأمير فيصل بن سلمان أمير منطقة المدينة المنورة رئيس لجنة الحج والزيارة بالمنطقة، التهنئة لخادم الحرمين الشريفين وولي العهد بمناسبة نجاح موسم الحج لهذا العام 1444هـ. وأكد أن نجاح هذا الموسم جاء استمراراً للنجاحات التي تتحقق سنوياً، بفضل الله ثم بفضل توجيهات خادم الحرمين وولي العهد، على بذل كل ما من شأنه تسخير كل الإمكانات، وتوفير أحدث التقنيات، ليتمكن ضيوف الرحمن من أداء نسكهم في أمن وطمأنينة من خلال منظومة متكاملة من الخدمات.

انقلابيو اليمن... إغراءات ومزايا للطلاب لدراسة الفارسية

عدن: وضاح الجليل

بينما كان اليمنيون يتابعون بسخرية بثّ أناشيد باللغة الفارسية على إحدى قنوات الحوثيين، ويسترجعون ذكريات أطفال مجندين في الجبهات يؤدون أناشيد باللغة نفسها؛ استهدف إعلان داخل جامعة صنعاء الطلاب بإغراءات ومزايا لدراسة اللغة الفارسية، في مسعى حثيث لإغراق المجتمع اليمني بالثقافة الخمينية.

ويقدم الإعلان امتيازات عديدة للملتحقين بقسم اللغة الفارسية في كلية اللغات بالجامعة، حيث سيحصل الطلاب الذين يجتازون المستوى الأول على أدوات علمية تساعدهم في تعلم أساسيات اللغة الفارسية، وبعد انتهائهم من المستوى الثاني سيحصلون على فرصة للسفر إلى إيران خلال الإجازة الصيفية للتعرف عن قرب على اللغة الفارسية والثقافة الإيرانية.

وعند تخرج الطالب من المستوى الرابع بتقدير متميز؛ يحصل على فرصة استكمال دراساته العليا والابتعاث إلى إيران.

تقول مصادر في صنعاء إن مراكز تدريس اللغة الفارسية بدأت بالانتشار منذ سنوات عديدة بشكل لافت؛ غير أنها ما زالت لا تحظى بالإقبال عليها برغم تدني تكاليف الدراسة فيها.

وبحسب المصادر، فإن أغلب الملتحقين بالدراسة في تلك المراكز من موظفي المؤسسات العمومية الخاضعة لسيطرة الانقلابيين الحوثيين والكيانات الحوثية التي جرى إنشاؤها بمنافسة مؤسسات عمومية، وجميعهم من أنصار وأتباع الانقلابيين، مرجحة أن توجيههم لدراسة اللغة الفارسية بهدف نقل خبرات وتجارب نظام الخميني في إدارة المؤسسات والسيطرة على المجتمع.

إنتاج الحافز

بحسب المصادر، فإن الالتحاق بمراكز تعليم الفارسية في صنعاء أكبر من الإقبال على تلقي دراسة أكاديمية للغة الفارسية في كلية اللغات في جامعة صنعاء، ويقدم مدرس في جامعة صنعاء تفسيراً لذلك بأن الدراسة في المراكز تأتي تحفيزاً لأنصار الانقلابيين لمنحهم مزيداً من الامتيازات في مواقعهم الوظيفية في المؤسسات العمومية والكيانات الموازية، في حين لا يجد الطالب الجامعي حافزاً مماثلاً.

يوضح المعلم الذي تتحفظ «الشرق الأوسط» على بياناته أن الامتيازات التي وردت في الإعلان تكشف ما يعلمه غالبية العاملين في جامعة صنعاء من ضعف الإقبال على دراسة اللغة الفارسية، حتى بين أولئك الموالين للانقلاب الحوثي.

فعلى الرغم من حصول الموالين للانقلاب على تسهيلات للالتحاق بالجامعة وكلياتها وأقسامها بمجرد إثبات ولائهم للجماعة أو من خلال توصيات قيادات حوثية؛ فإن الإقبال على هذه اللغة متدنٍ جداً.

ويضيف المعلم أن هناك إغراءات أخرى لم يتضمنها الإعلان؛ ومنها الحصول على امتيازات في الوظيفة العامة في مؤسسات الدولة التي يسيطر عليها الانقلابيون الحوثيون، حتى قبل إكمال الدراسة، لكن بشرط الولاء للجماعة، حيث يتداول الموظفون المعلمون في الجامعة وعوداً حوثية بمناصب دبلوماسية عقب التخرج.

ويبرر المعلم ضعف الإقبال على دراسة اللغة الفارسية بعدم وجود دافع أو حافز لدى الطلاب، فاللغة الفارسية لا تمثل طموحاً أو رغبة إلا لدى فئة محدودة، والمجتمع اليمني، كغيره من المجتمعات العربية؛ لا يربطه بالمجتمعات الإيرانية ما يستحق أن يدرس لغتها، لا الاقتصاد ولا الثقافة ولا الحدود الجغرافية.

اجتماع بين مسؤولي السفارة الإيرانية في صنعاء وقادة حوثيين في جامعة صنعاء (إعلام إيراني)

من الإعجاب إلى الرفض

يوضح المعلم أن حافز دراسة أي لغة قد يكون معرفياً، خصوصاً لدى المهتمين بالعلوم والترجمات للدراسة باللغة المطلوبة، وهذا الحافز لدراسة اللغة الفارسية كان متوفراً في الأوساط العلمية العربية في العقود الماضية نظراً للإعجاب بالثقافة الإيرانية، التي تلاقحت طوال قرون بالثقافة العربية، غير أن نظام الخميني حول هذا الإعجاب إلى رفض، بمحاولاته الهيمنة على المجتمعات العربية وطمس هويتها.

ويتساءل: ما الحافز الذي يدفع طالباً يمنياً لدراسة اللغة الفارسية؟ ويجيب: هذه الرغبة لن تتوفر إلا لدى قلة ممن يتبعون جماعة الحوثي ولديهم طموح أن يكونوا جزءاً من منظومة العلاقات الحوثية - الإيرانية، وهؤلاء قلة على أي حال؛ فالجماعة قد أوفدت المئات وربما الآلاف من عناصرها للدراسة في إيران منذ عقود.

ومنذ انقلابها الذي أسفر بالضرورة عن سيطرتها على جامعة صنعاء؛ سعت الميليشيات الحوثية إلى إحلال الثقافة الإيرانية داخل المجتمع اليمني وفرضها بمختلف الطرق، وبعد عامين من الانقلاب، أي في 2016؛ أنشأت قسماً للغة الفارسية في كلية اللغات في جامعة صنعاء، لتتخرج أول دفعة في هذا القسم عام 2020، التي أطلقت عليها اسم دفعة «قاسم سليماني».

ويتناقل اليمنيون بسخرية واستنكار مقاطع فيديو لمنشدين حوثيين يرددون أناشيد تحضّ على العنف والكراهية والقتال لصالح مشروع الانقلاب الحوثي باللغة الفارسية، وأعادت هذه المقاطع التذكير بمقاطع أخرى لأطفال جنّدهم الانقلابيون الحوثيون للقتال حيث ظهروا وهم يرددون تلك الأناشيد خلال وجودهم في الجبهات.

وفي منتصف مايو (أيار) الماضي أعلنت الميليشيات الحوثية تخفيض نسبة القبول بقسم اللغة الفارسية إلى 55 في المائة لخريجي الثانوية العامة بقسميها العلمي والأدبي، وبحسب المعلومات الواردة حينها؛ فإن الميليشيات وعدت الملتحقين بالقسم اللغة الفارسية بمنح ثقافية وعسكرية إلى إيران. وسبق لجامعة صنعاء افتتاح قسم للغة الفارسية في كلية اللغات قبل حوالي عقدين، قبل أن تتراجع عن ذلك وتغلق القسم بقرار سياسي بسبب تدخلات إيران في اليمن ودعمها الميليشيات الحوثية، وترافق ذلك مع إغلاق عدد من المؤسسات الطبية والمراكز البحثية.

رعاية إيرانية مباشرة

في مارس (آذار) من العام الماضي؛ شاركت السفارة الإيرانية في صنعاء في حفل تخرج ثلاث دفعات من طلاب اللغة الفارسية، ونشرت صوراً لمشاركة مندوب إيران لدى الحوثيين حسن إيرلو في احتفالات سابقة قبل مصرعه في ديسمبر (كانون الأول) من العام قبل الماضي. وفي الحفل وعد المشرفون الحوثيون على كلية اللغات في جامعة صنعاء بتوفير فرص عمل للخريجين.

تدابير يمنية ـ جيبوتية تخفض معدلات الهجرة من القرن الأفريقي

عدن: محمد ناصر

تسببت إجراءات اتخذتها السلطات اليمنية والجيبوتية على حد سواء في خفض معدل تدفق المهاجرين من القرن الأفريقي إلى اليمن بمعدل 15 في المائة خلال شهر مايو (أيار) الماضي، وفق بيانات التقرير الإقليمي للمنظمة الدولية للهجرة، والذي يركز على ديناميكيات الهجرة المعقدة عبر جيبوتي والصومال واليمن وإثيوبيا، واستناداً إلى مصادر متنوعة ومشاورات مع مندوبين في البلدان الأربعة.

وبحسب التقرير الذي وزعته المنظمة الدولية للهجرة، فإن منطقة القرن الأفريقي واليمن تعد أحد أكثر ممرات الهجرة ازدحاماً وأكثرها خطورة في العالم، حيث يسافر مئات الآلاف من المهاجرين، معظمهم يسافر بطريقة غير نظامية، ويعتمدون في كثير من الأحيان على المهربين لتسهيل التنقل على طول الطريق الشرقي.

لكن التقرير أكد أن عدد الوافدين إلى اليمن انخفض خلال مايو، بنسبة 15 في المائة مقارنة بشهر أبريل (نيسان).

وأعاد التقرير أسباب ذلك إلى الأنباء المتعلقة بمداهمات أمنية نفذتها السلطات اليمنية في محافظة لحج، وقال إن ذلك أثار مخاوف المهربين، وأدى إلى انخفاض عدد الوافدين عبر ساحل لحج بنسبة 25 في المائة في الشهر الماضي.

دوافع اقتصادية

الهجرة الدولية في تقريرها بينت أن معظم المهاجرين يبحثون عن فرص اقتصادية أفضل، وهؤلاء يشكلون 83 في المائة من المهاجرين القادمين من القرن الأفريقي بينما 17 في المائة منهم اضطروا للرحيل بسبب الصراع أو العنف أو الاضطهاد في بلدانهم.

وتمثل النساء والأطفال، وفقاً لهذه البيانات، نحو ربع إجمالي الوافدين، لكنها أكدت أنه وفي مقابل هذا الانخفاض في سواحل محافظة لحج على البحر الأحمر، سجلت زيادة في أعداد المهاجرين من الصومال وبنسبة 72 في المائة خلال الفترة ذاتها، وقالت إن هذه الزيادة «ارتبطت بالعدد المتزايد للمهاجرين الذين يصلون إلى سواحل محافظة شبوة على بحر العرب، بعد الهدنة المؤقتة بين الأطراف المتصارعة في منطقة في باري الصومالية وهي إحدى الطرق الرئيسية التي يستخدمها المهربون».

وعند استعراضها للحملة التي نفذتها السلطات اليمنية في محافظة لحج، ذكرت المنظمة أنه أعيد إطلاق حملات الاعتقال التي تستهدف مجموعات معينة من المهربين، لكنها ربطت ذلك «بالخلافات المزعومة بين المهربين والسلطات المحلية».

مع ذلك، أكدت البيانات أنه تم إطلاق سراح بعض المهاجرين المحتجزين من قبل المهربين، وذكرت أنه وبسبب الطقس الحار في اليمن، قل تنقل المهاجرين بين محافظات البلاد، حيث اختار العديد من المهاجرين استخدام النقل البري بدلاً من المشي.

ووفق ما أورده التقرير، فإن المهاجرين الأفارقة الذين يسافرون بين محافظتي عدن ولحج يوضعون في شاحنات مزدحمة، وغالباً ما يتم استغلالهم كعمالة رخيصة، وهي وسيلة لتعويض المهربين مقابل تسهيل نقلهم، مؤكدة أن عدد المهاجرات اللواتي يتعرضن للاستغلال والإيذاء من قبل المهاجرين والمهربين الآخرين أيضاً «أمر مثير للقلق»، ونقلت عن بعضهن القول إنهن حُبسن لأشهر.

واستعرضت المنظمة في تقريرها الإجراءات التي اتخذت على الضفة الأخرى من مضيق باب المندب في جيبوتي، وأفادت بانخفاض دخول المهاجرين إلى هناك بنسبة 10 في المائة عن شهر أبريل، وقالت إنه إلى جانب الأخبار عن المداهمة الأمنية في محافظة لحج، أدت الحملة التي أطلقتها حكومة جيبوتي على الهجرة غير النظامية إلى زيادة حادة في عمليات الإعادة القسرية للمهاجرين.

قضية مالي تتصاعد... الكونغرس يريد «إحاطة سرية» مع مسؤولي ملف إيران

واشنطن: إيلي يوسف

لا تزال تداعيات تعليق التصريح الأمني للمبعوث الأميركي الخاص لإيران، روبرت مالي، وإحالته للتحقيق خلال «إجازته» غير المدفوعة، تتوالى في العاصمة الأميركية واشنطن.

ويعتقد بعض المراقبين، أن عودته قد لا تكون مضمونة، في ظل التعليقات التي صدرت عن مسؤولين أميركيين، تتهم وزارة الخارجية بـ«تضليل» الكونغرس بخصوص دوره في المفاوضات الجارية مع إيران. ورغم أن غالبية التعليقات صدرت من الجمهوريين، فإن صمت الديمقراطيين «المحرجين»، يشير إلى أن تجاوز هذه القضية، قد يكون صعباً، خصوصاً وأن التحقيق الأمني معه، يجري على خلفية «تسريبه معلومات سرية».

وأرسل رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب مايكل ماكول، رسالة يوم الجمعة، إلى وزير الخارجية أنتوني بلينكن، يطالب فيها بتفاصيل إضافية عن القضية، مشيراً بشكل خاص إلى سوء تعامله المحتمل مع الوثائق السرية.

وتطلب الرسالة أيضاً من إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، إتاحة مثول المبعوث الخاص بالإنابة لإيران، أبرام بال، ومنسق مجلس الأمن القومي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا بريت ماكغورك، للإدلاء بشهادتهما في جلسة استماع عامة، وتقديم إحاطة سرية إلى اللجنة بحلول نهاية يوليو (تموز) الحالي.

وكتب ماكول قائلاً: «تشير تقارير إعلامية إلى أن المبعوث الخاص لإيران، روبرت مالي، وُضع في إجازة غير مدفوعة الأجر بعد تعليق تصريحه الأمني في وقت سابق من هذا العام، وسط تحقيق في سوء التعامل المحتمل مع وثائق سرية». وأضاف: «تثير هذه التقارير مخاوف جدية فيما يتعلق بسلوك مالي وما إذا كانت وزارة الخارجية قد ضللت الكونغرس والرأي العام الأميركي».

وتابع ماكول، «إن فشل الوزارة في إبلاغ الكونغرس بهذا الأمر، يظهر في أحسن الأحوال الافتقار إلى الصراحة، وفي أسوأ الأحوال، يمثل معلومات خاطئة متعمدة وربما غير قانونية».

وأضاف، «نظراً لخطورة الموقف، من الضروري أن تقدم الوزارة على وجه السرعة سرداً كاملاً وشفافاً للظروف المحيطة بتعليق تصريح المبعوث الخاص مالي، والتحقيق فيه وببيانات الإدارة إلى الكونغرس بشأن المبعوث الخاص مالي».

بدوره، كتب السيناتور الجمهوري ماركو روبيو، في تغريدة على «تويتر» قائلاً، إن «هذا الوضع مع مالي يجعل الأمر أكثر أهمية من أي وقت مضى بالنسبة للكونغرس للتدقيق والتأثير في (الصفقة) السرية التي يعقدها مع إيران».

ويرى مراقبون أن القضية سيكون لها تداعيات أكبر في مجلسي الشيوخ والنواب، في ظل التصعيد الكبير من الحزبين، الجمهوري والديمقراطي، ضد إيران، على خلفية برنامجها النووي، ورفض عقد «صفقات» جانبية معها.

وكان 249 مشرعاً من الحزبين، بينهم 110 نواب ديمقراطيين، قد أرسلوا الأسبوع الماضي، رسالة إلى الرئيس بايدن، يطالبون فيها باتخاذ خطوات إضافية للتصدي لبرنامجها النووي، والاستعداد لإعادة فرض عقوبات أممية على طهران، مشيرين بشكل خاص إلى التعاون الإيراني مع روسيا والصين، الذي «يعزز من ثقة النظام ودفعه لتحدي الولايات المتحدة ومصالحها».



روبرت مالي يتحدث أمام مجلس الشيوخ بمبنى «الكابيتول» في واشنطن مايو 2022 (أ.ف.ب)

مخاوف جدية حول ما إذا كانت الخارجية قد ضللت الكونغرس

وكتب 26 عضواً من الحزبين الجمهوري والديمقراطي في مجلس الشيوخ، رسالة مماثلة إلى إدارة بايدن، قائلين إن الكونغرس «متحد» في موقفه القاضي بعدم السماح لإيران بامتلاك السلاح النووي. وطلبوا من الإدارة أن تبقى على الخط نفسه مع جهود الكونغرس.

وتزامنت هذه الرسائل مع مشاريع قوانين طرحها مشرعون من الحزبين في الكونغرس، تهدف لتقييد حركة الإدارة في ملف التفاوض مع إيران.

ومع تعليق عمل المبعوث الخاص مالي، يعتقد أن الضغوط ستتزايد على الإدارة الأميركية لمنعها من المضي في توقيع اتفاقات «بديلة».

وأصدر رئيس مجلس إدارة «متحدون ضد إيران النووية» السيناتور السابق، جوزيف ليبرمان، ورئيسها التنفيذي السفير السابق، مارك والاس، بياناً مشتركاً، أشاروا فيه، إلى أن التقارير التي تفيد بأن المسؤولين الأميركيين كانوا قلقين بما فيه الكفاية من سلوك المبعوث الخاص لإيران روبرت مالي، هي مصدر قلق بالغ. وأضاف البيان: «من الضروري أن تكشف إدارة بايدن عن المدة التي حجبت فيها عن الكونغرس تلك المشاركات الدبلوماسية اللاحقة التي قادها شخص آخر غير السيد مالي، وعندما حدث سوء التعامل المزعوم للمعلومات السرية».

وأضاف البيان، أن «التفسير المثير مهم بشكل خاص في الوقت الحالي، يتعلق بالمحادثات (غير الرسمية)، التي انخرطت فيها الإدارة مع إيران فيما يتعلق ببرنامجها النووي».

وطالب ليبرمان ووالاس من الكونغرس، التحقيق فيما إذا كان أي سوء سلوك من مالي قد أثّر على الرئيس أوباما أو الرئيس بايدن أو كليهما، في إشارة إلى الدور الذي لعبه خلال التوصل إلى الاتفاق النووي عام 2015.

وحظيت قضية مالي بتعليقات واسعة على وسائل التواصل الاجتماعي، خصوصاً من الأميركيين الإيرانيين، المعارضين للنظام الإيراني. وكتب بعضهم على «تويتر»، قائلين إن «المجتمع الإيراني الأميركي» (ناياك) أبرز جماعات الضغط الإيرانية في الخارج، يشعر بقلق بالغ إزاء مستوى السرية، الذي أظهرته إدارة بايدن فيما يسمى بالمفاوضات مع النظام في طهران. وأضافوا أن أمننا القومي، وفي الواقع، أمن العالم مع إيران المسلحة نووياً على المحك. وطالبوا بمحاسبة مالي على «إخفاقاته» على كل المستويات.

صحيفة حكومية عدّته مؤشراً على خلافات داخل البيت الأبيض

ترقب إيراني حذر لـ«تجميد» روب مالي

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أثار الخروج (التجميد) المثير للجدل للمبعوث الأميركي الخاص بإيران، روب مالي، ترقباً وتساؤلات حول مستقبل المفاوضات، في حين علق الإعلام الحكومي بحذر على التطور المفاجئ، مشدداً على أنه مؤشر على قرب انفراجة في المفاوضات بعد تهميش الرجل الذي يصنف على قائمة مهندسي الاتفاق النووي لعام 2015. وأجمع محللون إيرانيون على أن بقاء أو خروج المبعوث الأميركي الخاص بإيران روب مالي، «لن يغير» في سياسة الإدارة الأميركية.

ولم يصدر أي تعليق من المسؤولين الإيرانيين المعنيين بالمحادثات النووية، لكن غالبية الصحف والمواقع أعادت نشر التقارير الأميركية بشأن روب مالي. وركزت خصوصاً على ما ذكرته صحيفة «نيويورك تايمز» حول «الدور الباهت» للمسؤول الأميركي في مفاوضات الشهور الأخيرة.

وكتبت صحيفة «إيران» الناطقة باسم الحكومة أن «خروج» روب مالي في خضم تسارع التطورات المتعلقة بالمفاوضات النووية، «يشير إلى خلافات بين صناع قرار السياسة الخارجية الأميركية حول الجمهورية الإسلامية». وأضافت: «ما يحدث يُظهر أن المسار المتبع والتحديات الناجمة عن مقاربات روب مالي التفاوضية، كانت في ضرورة وضرر إدارة بايدن حتى الآن».

وذكرت الصحيفة أن «فشل سيناريو الضغوط القصوى على أمل تراجع طهران، تسبب في تراجع دور روب مالي خلال المفاوضات الأخيرة»، وأشارت إلى حضور بريت ماكغورك في عمان لخوض المفاوضات مع كبير المفاوضين الإيرانيين علي باقري كني.

ورأت الصحيفة أن تغيير روب مالي «لم يكن مفاجئاً». وأضافت: «أظهرت التغييرات (في فريق المفاوضين الأميركيين) حتى الآن أن الولايات المتحدة قد ابتعدت عن الأساليب المجربة والتي جرى اختبارها، وتحاول أن تجرب حظها مع دبلوماسيين أكثر واقعية». وأضافت: «التقارير عن خروج المفاوضات من المأزق تظهر أن واشنطن وضعت هذه الواقعية على جدول الأعمال».

وقبل ذلك، قالت وكالة «إرنا» الرسمية إن تغيير روب مالي «يدعم احتمال أن الحكومة الأميركية، مجبرة على تقييد بعض الأشخاص للحصول على اتفاق مع إيران».

ووجهت الوكالة انتقادات نادرة للمسؤول الأميركي الذي لعب دوراً محورياً في إبرام الاتفاق النووي لعام 2015، وكذلك عودة الولايات المتحدة إلى طاولة المفاوضات بهدف إحيائه. ويواجه ضغوطاً مكثفة هذه الأيام. وفي نفس السياق، أشارت إلى ما قاله مستشار الفريق المفاوض النووي الإيراني محمد مرندي أحد المحللين الإيرانيين المقربين من المسؤول الأميركي.

وقبل تسريب خبر تجميد مهامه، كانت المعلومات عن مباحثات مباشرة وغير رسمية بين روب مالي والسفير الإيراني لدى الأمم المتحدة سعيد إيراواني في نيويورك، قد فرضت نفسها على التقارير بشأن احتمال إبرام اتفاق مؤقت بين طهران وواشنطن لتبادل السجناء.

ورغم ارتباط اسم المسؤول الأميركي، باحتمال حدوث انفراجة، فإن وكالة «إرنا» ذكرت أن الحدث «قد يزيد من احتمال أن الحكومة الأميركية أقدمت على تقييد بعض الأشخاص للتوصل إلى اتفاق مع طهران».

وتابعت: «خلال فترة غياب مالي زادت الأخبار عن تبادل السجناء، وكذلك إطلاق أصول إيران المجمدة، قوة».

وأضافت: «إن التجربة أثبتت أن تغييرات الفريق المفاوض النووي الأميركي خلال العامين الماضيين، أدت إلى تحسن أوضاع المفاوضات... لقد تراجع (الطرف الأميركي) من محاولات التوصل لاتفاق أقوى وأطول، وكذلك إبرام اتفاق ثانٍ وثالث (حول المنطقة والصواريخ الباليستية)، إلى انخفاض نسبي للتوترات».

وخلصت الوكالة إلى أن «التغييرات في الفريق المفاوض الأميركي، إلى جانب حل بعض القضايا بين إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية، وعدم إصدار قرار لإدانة إيران في الاجتماع الفصلي لمجلس محافظي الوكالة الدولية، يمكن أن تكون ذات مغزى». وأضافت: «التقارير بالأشهر الأخيرة (عن إبرام تفاهم محدود) وتجميد روب مالي، يمكن أن تكسر جمود المفاوضات».

وفي حين تساءلت وكالة «مهر» الحكومية، المملوكة لمركز «الدعاية الإسلامي» الخاضع لمكتب المرشد الإيراني، حول ما إذا كان تغيير روب مالي «تغييراً تكتيكياً» في فريق المفاوضات، فقد قللت من أهمية تأثير غيابه على مسار المفاوضات.

وقال محلل الشؤون الدولية والاستراتيجية، مصطفى خوش جشم، إنه «لم يحضر اجتماعاً مشتركاً بين الحكومة الأميركية والكونغرس، والحكومة أعلنت أنه في إجازة».

ولفت إلى أن «مفاوضات تبادل السجناء تحركت في وقت كان روب مالي في إجازة، وتابع فريق مستشار الأمن القومي الأميركي المفاوضات». وأضاف: «وجود مالي أو غيابه لا يشير إلى أي تغيير في سياسة التفاوض الأميركية، قد تبدو أنها مشكلة داخلية أميركية». ورأى أن «روب مالي يثير حساسية الطرف الجمهوري في الكونغرس، ومنذ البداية كان لديه معارضون، لذلك رأوا الفرصة مناسبة لتغييره نظراً لعدم وجود مفاوضات تُذكر».

العراق طلب من استوكهولم تسليم حارق المصحف... والصدر هاجم قنوات تجاهلت مظاهرته

السوداني يدعو إلى تشريعات عالمية تمنع الاعتداء على المقدسات

بغداد: حمزة مصطفى

أكد رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني أن حادثة حرق المصحف في السويد «لا يمكن إدراجها ضمن نطاق الحريات»، محذراً من أنها «تحرض على العنف وتغذي الكراهية والعنصرية والتطرف». وقال السوداني خلال استقباله السبت سفير المملكة المتحدة لدى العراق مارك برايسون ريتشاردسون، بمناسبة انتهاء مهامّ عمله، وفقاً لبيان عن مكتبه الإعلامي. وفيما أشار البيان إلى أن «اللقاء شهد بحث العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل توطيد التعاون المشترك في عدد من القطاعات الحيوية التي تشكل أولوية لدى الحكومة العراقية، وتصبّ في تحسين بيئة الاقتصاد والاستثمار». وأشار السوداني خلال اللقاء إلى «الأفعال المسيئة والمتكررة إلى الإسلام والقرآن الكريم»، مؤكداً «ضرورة قيام الدول الصديقة بلعب دور أكبر في التصدي لمثل هذه الأعمال الاستفزازية التي تحرض على العنف وتغذي الكراهية والعنصرية والتطرف، والتي لا يمكن إدراجها ضمن نطاق الحريات» داعياً في الوقت نفسه إلى «موقف دولي حازم إزاءها ينطلق من القوانين والأعراف الدولية التي تمنع الإساءة والاعتداء على الأديان والكتب المقدسة والمعتقدات». وفي الأثناء، أعلنت الحكومة العراقية أن وزير الخارجية فؤاد حسين طالب الحكومة السويدية بـ«تسليم الشخص الذي قام بحرق القرآن إلى الحكومة العراقية من أجل محاكمته وفق القانون العراقي» كونه مواطناً عراقياً لاجئاً في السويد. وفي بيان لها أكدت الخارجية أن حسين «أعرب عن إدانة واستنكار العراق الشديدين لهذا العمل الشنيع الذي يمثّل إهانة بالغة للمقدسات الدينية، ويؤجج مشاعر المسلمين حول العالم، ويشكل استفزازاً خطيراً لهم». وأشار إلى أنَّ «حرق نسخة من المصحف الشريف لا يأتي ضمن سياق حرية التعبير، وإنما للتحريض على العنف وزرع الكراهية ودعم ظاهرة الإسلاموفوبيا». ومن جانبه، أعرب وزير الخارجيَّة السويديّ عن استنكار حكومة بلاده هذا العمل، وعبّر عن عميق أسفه لما حدث، مُؤكِّداً أنَّ «الحكومة السويديّة ترفض بشدة مثل هذه الأعمال المعادية للإسلام، وأنَّها لا تدعم أو تتغاضى بأية حال عن الآراء المعادية للإسلام التي عبّر عنها الشخص المعنيّ خلال هذه الواقعة، وأنَّ حكومة السويد تتفهم تماماً أنَّ المسلمين في السويد وفي الدول الأخرى قد شعروا بالإهانة لما حدث». وكان العراق قد دعا الجمعة إلى عقد جلسة طارئة للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي بشأن حرق نسخة من القرآن من قبل لاجئ من أصول عراقية في مملكة السويد.


السوداني يستقبل السفير البريطاني مارك برايسون ريتشاردسون في نهاية مهامه (رئاسة الوزراء العراقية)

إضافة إلى ذلك، وجّه ما يعرف بوزير القائد المقرب من زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، يوم السبت، انتقاداً لاذعاً إلى ما سماها «القنوات الميليشياوية والحكومية لا سيما الشيعية» للتغاضي عن تغطية ومساندة الاحتجاجات المنددة لحرق المصحف التي شهدتها أغلب مناطق ومدن البلاد. وقال وزير القائد في مدونة نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» إن «قنوات دولية تنشر وتبث أخبار تظاهرات العراقيين الذين تظاهروا من أجل القرآن ومن أجل وقف الفاحشة لا لمطالب سياسية أو دنيوية أو حتى خدمية أو من أجل فساد حكومي، وأما القنوات الميليشاوية والحكومية لا سيما الشيعية منها فقد غضّت بصرها عنها»، مردفاً بالقول: «ألا فتعساً لتلك القنوات التي تغض بصرها عن نصرة الدين».

وأضاف: «لو أن أسيادها (تلك القنوات) تظاهروا أو أغلقوا سفارة السويد في بلدانهم لغطّوها إعلامياً وبكثافة». وكان الآلاف من أنصار الصدر قد تظاهروا في مناطق ومدن العراق خلال اليومين الماضيين احتجاجاً على حرق نسخة من المصحف من قبل لاجئ عراقي أمام المسجد الكبير في العاصمة السويدية ستوكهولم يوم الأربعاء الماضي.

إسرائيل «ليست قريبة» من شن هجوم على المنشآت الإيرانية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قال مستشار الأمن القومي الإسرائيلي تساحي هنغبي، الجمعة، إن بلاده ليست قريبة من شن هجوم على مواقع نووية إيرانية، في وقت تسعى فيه محادثات بين طهران وواشنطن إلى تهدئة التوترات.

وقال هنغبي إنه لم يتضح بعد ما ستتمخض عنه المحادثات التي بدأتها الولايات المتحدة، حليف إسرائيل الرئيسي، مع إيران في الأسابيع القليلة الماضية في محاولة لتحديد خطوات قد تحد من برنامج طهران النووي وتهدئة التوتر حسبما أوردت رويترز.

وقال هنغبي للقناة 13 التلفزيونية إن أي اتفاق لن يكون ملزماً لإسرائيل التي ترى أن إيران المسلحة نووياً تمثل تهديداً وجودياً لها.

ورداً على سؤال حول مدى اقتراب إسرائيل من اتخاذ قرار بتوجيه ضربة استباقية ضد إيران، قال هنغبي «نحن لا نقترب (من هذا) لأن الإيرانيين توقفوا، لفترة من الوقت الآن، وهم لا يقومون بتخصيب اليورانيوم إلى المستوى الذي نرى أنه الخط الأحمر».

وأضاف هنغبي «لكن هذا قد يحدث... ولذلك نحن نستعد لتلك اللحظة، إذا جاءت، وسنضطر حينها للدفاع عن شعب إسرائيل ضد نظام متعصب يسعى إلى إبادتنا ومسلح بأسلحة دمار شامل»، وفق ما نقلته وكالة «رويترز» للأنباء.

وحدد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو «الخط الأحمر» بأنه بلوغ تخصيب اليورانيوم الإيراني درجة نقاء 90 في المائة القابلة للانشطار. وزادت إيران من تخصيب اليورانيوم إلى درجة نقاء 60 في المائة في السنوات القليلة الماضية.

ازدياد الجرائم الفردية وحوادث السرقة والعنف المنزلي

صدمة في لبنان بعد وفاة طفلة تعرضت لاعتداء

بيروت: «الشرق الأوسط»

بدأ القضاء اللبناني التحقيق في وفاة طفلة تبلغ من العمر ستّ سنوات، يُشتبه بتعرضها لاعتداء جنسي، وهي حادثة تمثل ذروة الجرائم الفردية التي تزايدت خلال الأسابيع الماضية، مما يشكل تهديداً للأمن الاجتماعي في البلاد. وأفادت وسائل إعلام محلية بوفاة الطفلة لين طالب، التي كانت تقيم منذ ثمانية أيام في منزل جدّيها لوالدتها في منطقة المنية في شمال لبنان إثر طلاق والديها. وأفادت وكالة الأنباء «المركزية» بأن تقريرين لطبيبين شرعيّين منفصلين، أكدا تعرضها لاعتداء جنسي قُبيل وفاتها. وتحدثت معلومات عن نقل الوالدة طفلتها إلى مستشفى المنية الحكومي، بعد ارتفاع حرارتها، قبل أن تعود وإيّاها إلى المنزل، بالرغم من أنّ الطبيب طلب دخولها الفوري إلى المستشفى. وفي اليوم التالي، توفيت الطفلة في منزل جدّيها. وأشار تقرير طبيب شرعي إلى كدمات على وجه الطفلة وتورّم في الشفتين، وأكّد تعرّضها لاعتداء جنسي. ورفع أهل والدها دعوى قضائية في حقّ أهل والدتها. وبينما هزّت الجريمة الرأي العام اللبناني، فتح القضاء اللبناني تحقيقاً بالحادث.

وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية بأن النيابة العامة في الشمال، أوفدت طبيبين شرعيين لإجراء الكشف الطبي والفحوص الضرورية لوضع التقرير الذي يوضح تفاصيل الحال الصحية للطفلة التي أدت إلى وفاتها. بالموازاة، تحركت وزارة الصحة لتوضيح ملابسات الحادث. وأعلنت الوزارة في بيان، أنها «تتابع ظروف وفاة الطفلة التي نقلت مرتين متتاليتين في اليوم نفسه إلى مستشفى المنية الحكومي». وقالت الوزارة إنه بتوجيهات وزير الصحة العامة في حكومة تصريف الأعمال فراس الأبيض، «باشرت مديرية العناية الطبية في الوزارة التحقيق اللازم في ظروف الوفاة مع المعنيين لتبيان أسبابها»، لافتة إلى أنها «ستودع كل ما لديها من معطيات لدى القضاء المختص لإجراء المقتضى». وتأتي جريمة وفاة الطفلة في سياق سلسلة جرائم فردية وقعت خلال الأسابيع الماضية في لبنان، بينها إقدام شخص يبلغ من العمر 75 عاماً، يوم الجمعة، على قتل زوجته داخل المنزل في بلدة العديسة في جنوب لبنان، بواسطة بندقية صيد، وسلّم نفسه إلى مخفر البلدة.

وفي منطقة القرنة السوداء قرب بلدة بشري في شمال لبنان، عثر على الشاب هيثم طوق مقتولاً على يد قناصين، واستخدم الجيش اللبناني سلاح الجو للبحث عن الجناة، فيما تصاعدت الدعوات للهدوء وضبط النفس، وأعلنت عضوة تكتل «الجمهورية القوية» النائبة ستريدا جعجع أن «أهالي بشري فوجئوا بمقتل الشاب هيثم جميل الهندي طوق في منطقة الشِحَيْنْ في محيط القرنة السوداء من قبل مسلحين مجهولي الهوية كانوا يتواجدون في المنطقة». واتصلت ستريدا جعجع بقائد الجيش العماد جوزيف عون وطلبت منه إرسال قوّة من الجيش إلى المنطقة، حيث وقعت الجريمة لإجراء التحقيقات اللازمة، كما طلبت من أهالي بشري «التحلي بالصبر والهدوء بانتظار انتهاء التحقيقات».

ويوم الخميس، وقع إشكال عائلي في بلدة ديرقانون النهر في قضاء صور في جنوب لبنان، أقدم خلاله شخص على إطلاق النار من مسدس حربي على اثنين من أقاربه فأصابهما في قدميهما، ونقلا على أثرها إلى مستشفى في صور للمعالجة. وحضرت إلى المكان دورية من مخابرات الجيش وطوقت المنزل الذي اتخذ منه مطلق النار درعاً له، وفي داخله عدد من أقاربه وكان يقوم بإطلاق النار في الهواء بين الحين والآخر. ويوم الأحد الماضي، عثر على جثة شاب في منزله في بلدة عنقون بجنوب لبنان، فيما أوقفت شعبة المعلومات التابعة لـ«قوى الأمن الداخلي» في الأسبوع الماضي، لبنانياً أطلق النار على شاب سوري في زغرتا بشمال لبنان، مما أدى إلى مقتله. وقالت المديرية العامة لقوى الأمن في بيان، إن الموقوف «اعترف بما نُسب إليه لجهة قيامه بإطلاق النار باتجاه المغدور، مما أدى إلى وفاته»، وأقر بأنه تعرّف على الضحية عبر تطبيق «ماسنجر»، وقام باستدراجه إلى منزله في طرابلس بذريعة تناول طعام الغداء، وبعدها توجّه به على متن دراجته الآليّة إلى منطقة غير مأهولة، وحاول سلبه هاتفه والمبلغ المالي الذي كان بحوزته. وفي أثناء محاولة المغدور الفرار، أطلق عليه النار من مسدس حربي وأصابه في فخذه الأيسر ولاذ بالفرار. ويعاني لبنان من ظاهرة السلاح المتفلت، فيما يعاني اللبنانيون من آثار الأزمة الاقتصادية والمعيشية التي تضرب البلاد منذ عام 2019، وسُجّل عدد كبير من حوادث السرقة والسلب وإطلاق النار، كما تزايد العنف المنزلي، حيث سجلت خلال الأشهر الماضية ثلاث حوادث قتل نساء على الأقل، ويُحاكم المتورطون أمام القضاء اللبناني.

وزير المهجرين: عودتهم تبدأ بعد زيارة وفد وزاري لبناني إلى العاصمة السورية

دمشق وعدت باستقبال 180 ألف نازح



وزير المهجرين اللبناني عصام شرف الدين (يسار) خلال زيارته الأخيرة إلى دمشق مع وزير الإدارة المحلية السوري حسين مخلوف المكلف ملف النازحين (الوكالة الوطنية)

بيروت: «الشرق الأوسط»

قال وزير المهجرين في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية عصام شرف الدين، إن الخطوات العملية لإعادة النازحين السوريين إلى بلادهم «تبدأ من بعد زيارة الوفد الوزاري اللبناني الرسمي إلى سوريا، لوضع بروتوكول بين الدولتين يُعنى بالتفاصيل العملية لإعادتهم».

وكلّفت الحكومة اللبنانية، وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عبد الله بوحبيب، التواصل مع السلطات السورية، لأخذ موعد قريب لزيارة الوفد إلى سوريا وبدء الاجتماعات العملية لتنفيذ عودة النازحين إلى بلادهم.

وقال شرف الدين، الذي زار دمشق قبل أيام، لوكالة «سبوتنيك» الروسية، إن «الدولة السورية قدّمت تسهيلات أكثر مما طلبت وزارته بما يخص عودة النازحين السوريين، حيث سيتم استقبال 180 ألف نازح مرحلة أولى، ومن ثم سيتم استقبال 15 ألف نازح كل شهر قابلين للزيادة».

> قال شرف الدين إن الدولة السورية قدّمت تسهيلات أكثر مما طلبت وزارته بما يخص عودة النازحين

ولفت إلى أن «التوجه لدى الحكومة السورية هو الالتزام بتنفيذ كل نقاط التفاهم التي تم الاتفاق عليها في العام السابق، وتقديم كل التسهيلات اللازمة».

وأشار شرف الدين إلى أن «سوريا تقوم بتجهيز كل الأرضية والخطوات العملية لعودة النازحين، وتم تحديد الدفعة الأولى بـ180 ألفاً بسبب وجود مراكز إيواء جاهزة ومجهزة لاستقبال هذا العدد بشكل مباشر، بالإضافة لبعض القرى التي سلمت بيوتها من الخراب، كما تم تأمين البنى التحتية فيها بشكل أساسي».

وقال إن الخطوات العملية تبدأ من بعد زيارة الوفد الوزاري اللبناني الرسمي إلى سوريا، والمؤلف من 8 وزراء، ومدير عام الأمن العام وأمين عام مجلس الدفاع الأعلى، وذلك «لوضع بروتوكول بين الدولتين يُعنى بالتفاصيل العملية لعودة النازحين إلى سوريا، ولمناقشة ملفات أخرى تهم الجانبين، منها موضوع تسهيل تسجيل مكتومي القيد السوريين، وموضوع تأجيل خدمة العلم للنازحين في الدولة السورية، وإمكانية إعطاء مدة زمنية للالتحاق وتسوية أوضاع المتخلفين عنها، وموضوع المساجين السوريين الـ1700 الذين يرغبون بإتمام محكوميتهم في سوريا».

وتابع شرف الدين: «الحكومة السورية قدّمت وعوداً بالنظر في كل أوضاع النازحين، وإعادة التوظيف للراغبين، وإمكانية إعطاء عفو رئاسي يشمل جميع المواطنين، حتى من حمل السلاح منهم، وذلك ليتم شمل كل الفئات النازحة حتى جهات المعارضة السورية الراغبة بالعودة».

رئيس كتلة «حزب اللّه» البرلمانية: نَفَسُنا طويل

الخلاف على الحوار يعمّق أزمة الرئاسة

بيروت: «الشرق الأوسط»

عمّق الخلاف على الحوار بين الأفرقاء اللبنانيين، الأزمة الرئاسية، حيث يضغط «حزب الله» وحلفاؤه باتجاه حوار «لا يستثني أحداً» من المرشحين للرئاسة، في مقابل رفض معارضي ترشيح رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية، إدراجه ضمن المرشحين المحتملين على جدول الحوار، وهو ما يبعد فرص تحقيق أي اختراق في الأزمة الرئاسية القائمة.

ويدعم «حزب الله» و«حركة أمل» وحلفاء آخرون لهما، ترشيح فرنجية للرئاسة، بينما يعارض حزب «القوات اللبنانية» و«التيار الوطني الحر» و«الكتائب اللبنانية» وآخرون من المستقلين، وصول فرنجية، ويدعم هؤلاء الوزير الأسبق جهاد أزعور، ويبدي «الوطني الحر» انفتاحاً على أي مرشح آخر يستطيع أن يؤمّن ثلثي أصوات أعضاء البرلمان في الدورة الانتخابية الأولى (86 نائباً)، أو حضور ثلثي أعضاء البرلمان في الدورة الثانية وانتخاب الرئيس بأكثرية «النصف زائد واحد» (65 نائباً)، وهو أمر لا يزال متعذراً.

وبينما ترفض القوى المسيحية «فرض رئيس علينا»، كما يقول ممثلوها في البرلمان، ينفي «حزب الله» فرض رئيس على أحد، ويدعو لحوار «غير مشروط». وقال رئيس كتلته النيابية النائب محمد رعد في تصريح: «نحن لا نريد أن نفرض رئيساً على أحد الآن. من لا يعجبه المرشح الذي تدعمه المقاومة والثنائي الوطني (حزب الله وحركة أمل) يقولون إننا لا نريد رئيساً يفرضه الثنائي». وأضاف: «نقول لهم ناقشونا، لكنهم يقولون لا نناقشكم إلا إذا سحبتم تأييدكم لهذا المرشح».

وسأل رعد: «وعليه، مَن يمارس الإرهاب والفرض؟ أنتم من تمارسونه».

وإذ أكد رعد «أننا لن نقبل شروطاً مسبقة للنقاش معكم»، قال: «نحن منفتحون على النقاش، تعالوا وقولوا لنا لماذا لم يعجبكم مرشحنا، ونحن نقول لكم لماذا لا يعجبنا مرشحكم، وتعالوا لنتناقش حول حاجات المرحلة الراهنة ومتطلباتها، لنقنعكم بأن خيارنا هو أفضل من خياركم»، معتبراً أن «من لا يريد أن يتفاهم فإنما يريد أن يلعب بأخلاق الناس ومصالحهم».

وتابع رعد: «إننا صابرون ونَفَسنا طويل، ونصبر حرصاً منا على الاستقرار والعيش الواحد مع شركائنا الذين نختلف معهم في الرؤية في هذا الوطن»، مضيفاً: «أما الرهان على تدخل قوى دولية ضاغطة من أجل أن تضغط علينا للتخلي عن مرشح لمصلحة مرشح لسنا مقتنعين به، فهذا الأمر لن يجدي نفعاً ولن يوصل إلى أي نتيجة».

وتقول القوى المسيحية إن «حزب الله» يفرض شرطاً مسبقاً للحوار، حين يضع اسم فرنجية ضمن قائمة الأسماء المزمع التحاور حولها، وتعتبر أن الحزب يريد الحوار على اسم فرنجية، ويرفض المرشحين الآخرين، وهو ما كرره «حزب الله» خلال الأسابيع الماضية بالقول إنه لا وجود لخطة بديلة عن ترشيح فرنجية.

وفشلت زيارة الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان إلى بيروت في الأسبوع الماضي بتحقيق أي خرق في المشهد المعقد، لجهة إصرار كل فريق على مقاربته للملف الرئاسي.

وقال النائب غسان سكاف، الذي قاد مبادرة في الأسابيع الماضية لتقريب وجهات النظر بين القوى السياسية، ودعم ترشيح أزعور: «إننا لا نريد حواراً بشعارات ولا بشروط مسبقة».

وقال في تصريح إذاعي السبت: «مستعدون للحوار ونحاول التحرّك لكسر الحواجز بين مكونات الوطن، وكنا قد كسرناه في جلسة 14 يونيو (حزيران) للانتخابات الرئاسية، حيث استطعنا استقطاب العديد من النواب حول اسم المرشح جهاد أزعور، ولكن المطلوب مبادرة حوارية وليس مناورة حوارية بشروط مسبقة ليكون أساس الحوار طمأنة اللبنانيين ولتكون فرنسا راعية لهذا الحوار».

وبينما يتمسك ثنائي «حزب الله» و«حركة أمل» بدعم فرنجية، يتمسك معارضوه في المقابل بترشيح أزعور. وقال عضو كتلة «الكتائب» النائب سليم الصايغ، إن «ترشيح الوزير السابق جهاد أزعور جدّي جداً ولو ذهبنا إلى دورة ثانية في 14 يونيو لكان جهاد أزعور رئيساً اليوم».

وقال: «هناك منع لانتخاب رئيس للجمهورية في لبنان من قبل السلطة». ولفت الصايغ، في حديث تلفزيوني، إلى «أننا نصحنا الموفد الفرنسي جان إيف لودريان كما سننصح الرئيس القادم، بعدم تضييع الوقت والتحدث مع الفرقاء. هناك فريق واحد يجب التحدث معه وهو (حزب الله)، فمعروف ما يريده كل الفرقاء في لبنان».

ورأى أن «من واجبات رئيس مجلس النواب نبيه بري ترك جلسات انتخاب الرئيس مفتوحة، ولكن بري دعا ولم يدعُ حقيقة إلى جلسة لأن المحور الذي يتبع له عطّل النصاب في الجلسة الأخيرة»، معتبراً أن جلسة الانتخاب لتكون مكتملة يجب أن تستمر إلى حين انتخاب رئيس.

وزير الإعلام: مديرون فيه يتقاضون 30 دولاراً في الشهر

سوء الإدارة والإهمال الحكومي يهددان بإقفال «تلفزيون لبنان»

بيروت: فيفيان حداد

«نعاني من الإهمال والحرمان، وباختصار شديد من سوء الإدارة وغياب الإرادة». هكذا يصف باسم جابر أحد الموظفين في «تلفزيون لبنان» الرسمي، أوضاعه مع زملائه في هذه المؤسسة. فهو يعمل مخرجاً فيها منذ نحو 35 عاماً، ويؤكد لـ«الشرق الأوسط» أنه هذه الشركة المملوكة من الدولة تعاني تراكمات ومشاكل بالأطنان.

وانفجرت أزمة التلفزيون أخيراً، إثر الإضراب الذي نفذه الموظفون، مطالبين بتحسين أوضاعهم المعيشية. وبات تراكم المشاكل والعجز عن التمويل، والفراغ في مجلس الإدارة، سبباً للقلق على استمرار التلفزيون الرسمي الذي كان أول شاشة تلفزيونية عربية في عام 1957.

وقال وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال زياد المكاري في حديث تلفزيوني مساء الأربعاء، إن ميزانية تلفزيون لبنان الشهرية تبلغ 15 ألف دولار، مضيفاً: «كنا أمام خيارين، إما حلّه وإما بقاؤه». وأشار إلى أنه «اتفق مع موظفي تلفزيون لبنان على إعطائهم الزيادة مع مفعول رجعي». كما لفت إلى «أنني طالبت بمزيد من الصلاحيات في تلفزيون لبنان لمحاولة تنظيم الأمور، والتلفزيون مديون بأكثر من مليوني دولار، وهناك مديرون فيه يتقاضون 25 و30 دولاراً في الشهر!».

ومع أن الأزمة انفجرت نتيجة الأزمة المعيشية التي تعصف بالبلاد، فإن التعثر يعود إلى سنوات خلت. يقول جابر: «لم يمر على هذه الشركة سوى شخصين فقط استطاعا تحقيق فرق. فؤاد نعيم كان السباق في تطوير هذه المؤسسة، مستعيداً دورها كرمز من رموز لبنان الإعلامية العريقة، فأغناها بالبرامج التي تليق بها. وكانت حقبة تلفزيونية ناجحة».

أما الشخص الثاني الذي اجتهد أيضاً لانتشال المؤسسة من أوضاعها السيئة، فكان مديرها العام السابق طلال المقدسي. «لقد عمل على تطوير تلفزيون لبنان وأغدق عليه بالتقنيات الحديثة وجدده على أكمل وجه. كما دفع باللبنانيين إلى متابعة هذه الشاشة من جديد بفضل نقلها مباريات عالمية لكرتي القدم والسلة».

وبرأي باسم جابر، فإن الدولة تعمل على إنهاء هذه المؤسسة، ولذلك تتهرب من مسؤولياتها، وكذلك من تعيين مدير عام جديد لها يكون الرجل المناسب في المكان المناسب. ويختم: «أنا شخصياً أعمل 70 ساعة في الأسبوع، لأني أحب هذه المؤسسة ووفي لها. ولكن أن تصبح رواتبنا بالكاد توازي 30 دولاراً فهو أمر غير مقبول».



من اعتصام الموظفين أمام مقر «تلفزيون لبنان» (الشرق الأوسط)

وبات «تلفزيون لبنان» يقف اليوم أمام منعطف خطر، وشاشته مهددة بالانطفاء، وكذلك استمراريته. فالمؤسسة منذ 14 عاماً، لا مدير عام لها، ولا رئيس مجلس إدارة يديرها. والموظفون الذين لا يزيد عددهم على 190 شخصاً يعانون من الإهمال ومن ضياع حقوقهم المادية والمعنوية.

ونفذ الموظفون اعتصاماً أمام مقر التلفزيون في تلة الخيّاط ليؤكدوا أنهم وتلفزيون لبنان يشكلون آخر همّ عند الدولة. كان الاعتصام بمثابة صرخة للدولة والرأي العام، وطالبوا فيها بالالتفات إليهم والعمل على إعطائهم حقوقهم المادية بالحد الأدنى. فرواتبهم لا تتجاوز 60 دولاراً شهرياً، ولا تخولهم العيش بكرامة.

وتؤكد نقابة موظفي «تلفزيون لبنان» التي دعت إلى هذا الاعتصام بأن كل الوعود التي تلقتها حتى اليوم لم تترجم على الأرض. ولذلك قررت وضع الدولة أمام مسؤولياتها. فاعتصم موظفوها وهددوا بتحركات تصاعدية في حال لم يستجب أحد إلى مطالبهم.

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط»، عدّ رئيس نقابة الموظفين في تلفزيون لبنان حنا بويري، أن لا مرجع رسمياً لديهم إلا وزير الوصاية زياد مكاري. وكون مكانته لا تخوله البت في مشاكل التلفزيون وأخذ القرارات اللازمة بشأنه، فهم يطالبون بتعيين مدير عام في أسرع وقت كي يقف على حقوقهم المادية والمعنوية. «إننا نتقاضى رواتبنا على تسعيرة 1500 ليرة للدولار منذ عام 2017، فيما السعر الحقيقي للدولار بات يناهز 100 ألف ليرة. لم نحصل على أي مساعدات وإعانات ولا أحد يهتم بأوضاعنا أو يسأل عن أحوالنا. وكان في استطاعة الدولة أن تطبق علينا المرسوم الصادر مؤخراً عن مجلس الوزراء والذي يعطي الحق بتزويد موظفي القطاع العام بـ6 رواتب إضافية. ولكنهم رفضوا ذلك تحت ذريعة أن تلفزيون لبنان شركة خاصة. ولكننا فعلياً مؤسسة مملوكة من قبل الدولة. وتحق لنا الاستفادة من المال العام، لأن رواتبنا نتقاضاها من المال العام».

ماذا ستكون الخطوات المقبلة في حال لم تنظر الدولة اللبنانية إلى مطالب موظفي تلفزيون لبنان؟ يرد بويري: «لقد أعطيناها مهلة محددة حتى أول شهر يوليو (تموز)، وإلا فنحن ذاهبون إلى القضاء. كما سنوسع تحركاتنا بإضرابات مفتوحة ونوقف بث البرامج ونشرات الأخبار. ولكننا في الوقت نفسه نتمسك بإبقاء هذا الصرح مفتوحاً على الهواء. فيصبح شبيهاً تماماً بتلفزيون (المستقبل) الذي أقفل أبوابه، ولكنه لا يزال يعرض إعادات لبرامج فنية وترفيهية».

وعندما نسأل إحدى الموظفات في الشركة، التي كما تقول عانت الأمرين من أوضاع غير مستقرة في «تلفزيون لبنان»، تقول: «كل وزير إعلام يحمل معه أجندته الخاصة من محسوبيات واستنسابيات. قلة منهم جاءت وحاولت أن تصلح ما أفسده سلفها. إنهم يدخلوننا في متاهات ويغضون النظر عن إعطائنا حقوقنا الطبيعية. يعينون من يريدون ويطردون من يرغبون من مركز عمله. وهي أمور لم يسبق أن شهدناها في تلفزيون لبنان. وكل ما نريده أن ينظروا إلى هذا الصرح ويفكروا في كيفية إنهاضه من جديد. ولكن مع الأسف لم يعمل أحد منذ سنوات طويلة لمصلحة هذا الصرح».

الطيران الحربي ينفذ غارات مكثفة في الخرطوم

مواجهات عنيفة حول مقر سلاح المدرعات السوداني

الخرطوم: محمد أمين ياسين

شنت قوات «الدعم السريع»، منذ صباح يوم السبت، هجمات مكثفة لاقتحام مقر سلاح المدرعات التابع للجيش السوداني في منطقة الشجرة جنوب الخرطوم، للسيطرة عليه، والذي يعد من أهم الأسلحة التي ما زالت بحوزة الجيش. وأكدت مصادر أن الاشتباكات شملت الأسلحة الخفيفة والثقيلة بين الطرفين، وانتشرت في الأحياء السكنية المحيطة بالمنطقة العسكرية.

وقال شهود عيان إن طيران الجيش، من جانبه، نفذ ضربات جوية على مواقع قوات الدعم السريع في عدد من المناطق الواقعة جنوب معسكر «طيبة»، أكبر المواقع العسكرية للدعم السريع في العاصمة الخرطوم.

وسمع دوي انفجارات ضخمة ومتتالية وتصاعدت أعمدة الدخان بكثافة في منطقة جنوب شرقي الخرطوم، تزامنت مع تحليق للطيران الحربي، مستهدفاً مقرات قوات الدعم السريع التي تتخذ من المنطقة مركزاً لانطلاق عملياتها العسكرية.

وأكد مصدر لـ«الشرق الأوسط» أن قوات الدعم السريع، تحاصر سلاح المدرعات من عدة اتجاهات، لكنه لم يؤكد محاولة اقتحامه، فيما تتردد أنباء عن صد الجيش محاولات عديدة من قوات الدعم السريع للهجوم على المنطقة العسكرية من محاور واتجاهات مختلفة.

ومنذ استيلاء قوات الدعم السريع على المقر الرئيسي لقوات شرطة الاحتياطي المركزي، جنوب الخرطوم، الأسبوع الماضي، أصبح سلاحا «المدرعات» و«الذخيرة» هدفين لقوات الدعم السريع.

وعبر البعض عن قلقه من نتائج المعارك المتوالية التي فقد فيها الجيش مواقع مهمة لصالح قوات «الدعم السريع»، وأشاروا إلى أن هناك مراكز ثلاثة أخيرة يدور حولها القتال في الفترة الأخيرة، وهي: سلاح المدرعات في منطقة الشجرة بجنوب الخرطوم، وسلاح المهندسين في مدينة أمدرمان، وقاعدة وادي سيدنا الجوية في شمال أمدرمان. وقالوا إنه لو سقطت هذه المواقع الثلاثة فإن هذا سيعني نهاية المعارك في العاصمة المثلّثة، وفقدان الجيش لأي سيطرة داخل الخرطوم. كما أن تاريخ الانقلابات العسكرية في السودان يشير إلى أن من يسيطر على الخرطوم ستدين له بقية الوحدات العسكرية في الأقاليم المختلفة، بالطاعة.



أحد عناصر «الدعم السريع» داخل موقع قيادة قوات الدفاع الجوي المدمر في الخرطوم الشهر الماضي (رويترز)

يعد سلاح المدرعات من أهم أسلحة الجيش

إغلاق المجال الجوي

من جانبها، أعلنت سلطة الطيران المدني، يوم السبت، تمديداً لإغلاق المجال الجوي السوداني حتى العاشر من يوليو (تموز)، باستثناء الرحلات ذات الأغراض الإنسانية، فيما تستمر الاشتباكات بين طرفي الصراع. وكان المجال الجوي السوداني أغلق أمام حركة الطائرات بعد اندلاع الصراع العسكري بين الجيش وقوات الدعم السريع في منتصف أبريل (نيسان).

وشهدت منطقة الفتيحاب ومحيط سلاح المهندسين، هدوءاً وسط تراجع سماع إطلاق النار، فيما نفذ الطيران التابع للجيش طلعات استطلاع جوي في مدينتي الخرطوم وأم درمان، وتصدت لها قوات الدعم السريع بالمضادات الأرضية.

وتواصلت معاناة السكان في عدد من أحياء منطقة الفتيحاب في الحصول على مياه الشرب مع استمرار توقف محطة «المقرن» للمياه بعد تعطل محول الكهرباء في المحطة.

قوات خاصة

من جهة ثانية، قالت مصادر محلية إن قوات خاصة من الجيش اشتبكت مع مجموعات من قوات الدعم السريع في منطقة العرضة بمدينة أم درمان، وأجبرتها على التراجع، بعد معركة ضارية جرت بين الطرفين. وأعلنت نقابة أطباء السودان أن قوة عسكرية تابعة للدعم السريع اغتالت كادراً طبياً بمستشفى «الشهداء» في منطقة الدروشاب شمال مدينة بحري.

وأضافت في بيان، أن القوة العسكرية أحرقت المعمل بالكامل، واعتدت بالضرب على كل المرضى ومرافقيهم والكوادر الصحية، مما أدى إلى إخلاء المستشفى بالكامل وخروجه عن الخدمة بصورة كاملة. وأدانت النقابة بشدة، حالة الحرب والصراع المسلح وإفرازاته والانتهاكات المستمرة ضد المدنيين العزل وضد مؤسسات وممتلكات الشعب السوداني.

وعدّت الاعتداء على المستشفى وما نجم عنه من اغتيال للكادر الطبي والاعتداء على المرضى، تجاوزاً صارخاً لحقوق الإنسان، مشيرة إلى أن خروج المستشفى عن العمل يفقد مدينة بحري مرفقاً صحياً مهماً لتقديم الخدمة الطبية للمدنيين العالقين وسط الاشتباكات بين الجيش وقوات الدعم السريع.

اقتحام مستشفى

لكن قوات الدعم السريع نفت اقتحام المستشفى، وعدّتها معلومات «مضللة وكاذبة لا تمت للحقيقة بصلة». وقالت في بيان يوم السبت، إن المستشفى المذكور محتل من قوات الجيش ومجموعات موالية له يستغلونه لعلاج جرحاهم الموجودين داخله. وأضاف البيان أن قوات الدعم السريع لن تتردد في محاسبة أي فرد من قواتها يثبت تورطه في أي انتهاكات بحق العاملين بالحقل الطبي. ومنذ اندلاع الحرب في منتصف أبريل (نيسان) الماضي، توقفت أكثر من 50 في المائة من المستشفيات بالعاصمة الخرطوم عن العمل تماماً، جراء الاشتباكات والقصف وشح المعينات الطبية من الأدوية، بالإضافة إلى الانتهاكات الجسيمة التي تتعرض لها الكوادر الطبية.

الأول يتحكم في الجو والثاني ينتشر على الأرض... وكلاهما يؤكد اقتراب النصر

الجيش و«الدعم السريع»... تضارب المعلومات حول من يسيطر

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

تتضارب تقارير كل من الطرفين المتحاربين حول السيطرة على الأوضاع في العاصمة الخرطوم. ففيما يزعم الجيش أنه ما زال يسيطر على البلاد، تزعم قوات الدعم السريع هي الأخرى أنها تسيطر فعلاً على المدينة، فيما لا يوجد «طرف ثالث» محايد يمكن الركون إليه للتأكد من حقيقة الوضع على الأرض وفي الجو.

بيد أن شهود العيان ووكالات الأنباء يرون أن الانتشار الأوسع على الأرض هو لـ«الدعم السريع»، بينما يسيطر الجيش على الأجواء عبر الطيران الحربي.

فمنذ اندلاع النزاع في 15 أبريل (نيسان)، قال «الدعم السريع»، في بيانات رسمية، إنه سيطر على جزء من القيادة العامة للجيش، والقصر الرئاسي، ومنطقة وسط الخرطوم، بما فيها مقر مجلس الوزراء ووزارات الداخلية والخارجية وغيرها. وحسب شهود، فإن هذه المواقع لا تزال تحت سيطرته، بينما يواصل الجيش قصفها بالطيران الحربي والمدفعية الموجهة.

«الدعم» منشر في الخرطوم

ونقلت وسائل إعلام أن عدة محاولات قام بها مشاة الجيش لاسترداد تلك المواقع، لكنها لم تفلح، بينما تقول بيانات الجيش الرسمية إنه صد الهجوم الأول لقوات «الدعم السريع»، ودمر كافة مقاره الرئيسة وخطوط إمداده.

ووفقاً لشهود، فإن وحدات «الدعم السريع» تنتشر في معظم أنحاء الخرطوم، وتتحرك بحرية في مساحات واسعة من وسط العاصمة. ففي جنوب الخرطوم، تمتد سيطرتها إلى قرب حدود الخرطوم مع ولاية الجزيرة، وإلى الجنوب الشرقي كذلك، بجانب وسط المدينة في أحياء البراري والرياض والمنشية وشارع الستين شرقاً، وأركويت وغيرها، والخرطوم 2 والخرطوم 3 والديوم والامتدادات والصحافات، وتمتد حتى أحياء مايو في أقصى جنوب الخرطوم. كما تنتشر وحدات «الدعم السريع»، حسب الشهود في الجنوب الغربي حتى جبل أولياء على بعد نحو 40 كيلو متراً جنوب الخرطوم.

ومثلما تنتشر قوات «الدعم السريع» في الأحياء، فهي تسيطر على عدة جسور، منها «جسر المنشية» الذي يربط بين الخرطوم ومنطقة شرق النيل، بما في ذلك ضاحية المنشية، و«جسر سوبا» الذي يربط جنوب الخرطوم بالجنوب الشرقي عند سوبا، و«جسر شمبات» الذي يربط بين الخرطوم بحري وأم درمان، و«جسر المك» القريب من القصر الجمهوري، والجانب الشرقي من «جسر الحلفايا»، والجانب الشرقي من «جسر النيل الأبيض»، والشرقي من «جسر الفتيحاب»، فيما يسيطر الجيش على «جسر النيل الأزرق» المار بالقيادة العامة، و«جسر النيل الأبيض» من جهة أم درمان، و«جسر الفتيحاب» من ناحية أم درمان، و«جسر كوبر» من جهة الخرطوم.

أماكن سيطرة الجيش

أما في ما يتعلق بالمناطق العسكرية، فيسيطر الجيش على جزء من القيادة العامة وسط الخرطوم، وقيادة قوات سلاح الإشارة وسلاح الأسلحة في بحري، وسلاح المهندسين والسلاح الطبي في أم درمان، والمنطقة العسكرية شمال أم درمان ومنطقة كرري العسكرية، وتتضمن مطار «وادي سيدنا» العسكري، ومصنع الذخيرة في منطقة «الشجرة العزوزاب»، فضلاً عن سلاح المدرعات في منطقة «الشجرة» العسكرية.

ويقول مؤيدو الجيش إن هناك مواقع أخرى يسيطر عليها الجيش، أما «الدعم السريع» فيسيطر في جنوب الخرطوم على «قاعدة جبل أولياء العسكرية»، وإدارة التصنيع الحربي المعروفة باسم «اليرموك»، التي سبق أن استهدفتها إسرائيل بضربة جوية تحت ذريعة تصنيع أسلحة لـ«حركة المقاومة الإسلامية» (حماس)، إضافة إلى «معسكر الطيبة» التابع لـ«الدعم السريع»، الذي يتعرض لضربات جوية منذ بداية الحرب.



حرائق جراء الحرب في العاصمة السودانية الخرطوم (أ.ف.ب)

لا يوجد طرف ثالث يؤكد صحة مزاعم أي من الطرفين



البرهان (إ.ب.أ)



حميدتي (أ.ب)

قوات الاحتياطي المركزي

وأثار استيلاء «الدعم السريع» على رئاسة قوات «الاحتياطي المركزي» و«مركز تدريب عوض خوجلي» أخيراً استياءً وغضباً بين مؤيدي الجيش. وقال الجيش في بيان سابق إنها مرفق شرطي لا علاقة له بالعمليات العسكرية، واعتبر استهدافه لا يحقق انتصاراً عسكرياً، بل هزيمة أخلاقية، وتعدياً على مؤسسات الدولة المدنية، ما يستدعي الإدانة والاستهجان.

و«قوات الاحتياطي المركزي» هي قوات مهام خاصة تابعة لـ«الشرطة»، مدربة تدريباً عالياً على حرب المدن والعصابات، واستخدمها الجيش في معاركه مع الحركات المسلحة في دار فور، كما شاركت في عمليات عسكرية وسط الخرطوم قيل إنها ألحقت خسائر فادحة بـ«الدعم السريع». وقال «الدعم السريع» في بيانه: «لقد حذرنا مراراً وتكراراً قيادة وقوات الشرطة من الدخول في هذه المعركة التي ليسوا هم طرفاً فيها... لكنهم لم يستبينوا النصح»، معلناً عن استيلائه على كميات كبيرة من العتاد والمعدات العسكرية من داخل المعسكر.

الصناعات العسكرية

وفي جنوب شرق الخرطوم، يقول «الدعم السريع» إنه يسيطر على مباني «شركة جياد للصناعات الثقيلة» التابعة للجيش، وقيادة اللواء الأول في منطقة الباقير، ورئاسة هيئة الدفاع الجوي في «العمارات» وفرع الرياضة العسكرية المتجاورين، إلى جانب سيطرته على «مقر هيئة العمليات» في شارع الستين التابع له، الذي يتعرض لقصف بالطيران الحربي منذ مدة، إضافة إلى معسكري «سوبا» ومعسكر المدينة الرياضية، ومقر رئاسة جهاز المخابرات الوطني (الأمن السياسي)، بينما تنقل معلومات صادرة عن مؤيدي الجيش أنه استرد معظم هذه المواقع.

وفي أم درمان، يسيطر «الدعم السريع» على مبنى الإذاعة والتلفزيون، ومقار الشرطة كاملة، إلى جانب سيطرته على معسكر صالحة التابع له، كما تنتشر وحدات الدعم السريع في معظم مناطق مدينة أم درمان، من منطقة صالحة جنوباً إلى حدود جسر الحلفايا شمالاً، ومن منطقة «قندهار» غرباً حتى منطقة «ريفيرا» على ضفة نهر النيل، وتشمل انتشاراً واسعاً للوحدات في كل أحياء أم درمان القديمة وشوارع العرضة والموردة وأحياء أم درمان الحديثة: أم بدة، والثورات، وغيرها، كما يتحكم «الدعم السريع» بمصفاة الجيلي التي تزود البلاد بالوقود. وينتشر «الدعم السريع» في كل مناطق بحري المدنية، ويسيطر على بعض المناطق العسكرية، بما في ذلك منطقة سلاح المظلات، وموقع هيئة العمليات التابع في كافوري، بما في ذلك المدينة، وسوق «سعد قشرة»، ومناطق أخرى مثل أحياء شمبات والحلفايا والمزاد وغيرها.

السيطرة خارج العاصمة

وخارج العاصمة الخرطوم، يسيطر الجيش على 12 ولاية من جملة ولايات البلاد البالغة 18 ولاية، فيما يتقاسم السيطرة مع «الدعم السريع» في ولايات غرب وشمال وجنوب ووسط دارفور، وشمال كردفان. وتشهد هذه الولايات عمليات قتالية مستمرة، وشهدت الولايات الغربية من دارفور عمليات عنف قتل على أثرها والي ولاية غرب دارفور، واتهمت «الدعم السريع» والمجموعات القبلية التابعة لها بقتله، كما أعلنت «الدعم السريع» في وقت سابق استيلاءها على حامية أم دافوق الحدودية مع أفريقيا الوسطى، إلاّ أن الجيش كذبها، إلى جانب حامية طويلة التي نفى الجيش سيطرته عليها.

ويقول الجيش إنه يسيطر على معظم البلاد، بينما يسيطر «الدعم السريع» على مناطق محدودة في الخرطوم، ويقود حرباً ضد المدنيين في ولايات خارج البلاد، ويمارس عمليات نهب وسلب وغنم لممتلكات المدنيين، ويحول بينه وبين طرده من تلك المناطق وجوده بين المدنيين والاستيلاء على منازلهم وسيارتهم وتحويلهم إلى دروع بشرية، وذلك بعد أن كان الجيش قد قال إنه دمر معظم مقاره وسلسلة تموينات، بينما يتمسك «الدعم السريع» بالسيطرة على «المركز القيادي» في البلاد، الخرطوم، وحال إكمال سيطرته عليه ستدين له البلاد.

لا تقارير مستقلة

ولا يوجد طرف ثالث يؤكد صحة مزاعم أي من الطرفين. لكن شهوداً عياناً ومواطنين فارين من الحرب، يقولون إنهم لا يجدون إلا مواقع سيطرة قليلة تابعة للجيش، بينما تنتشر وحدات «الدعم السريع» في كل أنحاء الخرطوم، وعلى طول الطريق في اتجاه جنوب وشمال وغرب وشرق البلاد.

ويعتمد الجيش في حربه مع «الدعم السريع» على تفوقه التسليحي النوعي. فهو يمتلك سلاح طيران حربي فعال، وسلاح مدرعات قوياً، إلى جانب مدفعية موجهة دقيقة التصويب، بينما يعتمد «الدعم السريع» في عملياته على سرعة الحركة، مستغلاً سيارات الدفع الرباعي المسلحة من طراز «لاند كروزر بيك آب»، وعدداً من الآليات الخفيفة سريعة الحركة.

وفي كل الأحوال يؤكد كلا الطرفين لوسائل الإعلام أنه مسيطر، وأن نصره قريب.

نعاه عباس: أمضى حياته مناضلاً صلباً

مصرع وزير الأسرى الفلسطيني بحادث سير مروّع

رام الله: «الشرق الأوسط»

نعى الرئيس الفلسطيني محمود عباس، رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين الوزير قدري أبو بكر الذي توفي في حادث سير مروع شمال الضفة الغربية.

وقال عباس إن أبو بكر «أمضى حياته مناضلاً صلباً مدافعاً عن فلسطين، وقضيتها، وشعبها، وقرارها الوطني المستقل»، مشيداً بـ«دوره الوطني والنضالي المشرف، وعمله في مؤسسات الدولة الفلسطينية».

وأعرب عباس عن تعازيه الحارة لـ«عائلة الفقيد ورفاق دربه بالنضال، أبناء حركة «فتح» و«الحركة الوطنية الفلسطينية»، ولأبناء شعبنا ولأحرار العالم كافة.

وكان أبو بكر قد توفي في حادث سير على طريق جماعين جنوب نابلس شمال الضفة الغربية، إلى جانب مواطن وزوجته.

وأعلن الهلال الأحمر في نابلس بأن ثلاثة مواطنين توفوا بينهم اللواء قدري أبو بكر و3 إصابات في الحادث.

وكان اللواء أبو بكر، عائداً من رام الله بعد أن أشرف على حفل معايدة لأطفال أبناء الأسرى في سجون الاحتلال، بحضور الرئيس محمود عباس.

ونعى رئيس الوزراء محمد أشتية وأمين سر اللجنة التنفيذية لـ«منظمة التحرير» حسين الشيخ ومركزية حركة «فتح» والمجلس الوطني وهيئة الأسرى وحركة «حماس» ومسؤولون فلسطينيون وفصائل، أبو بكر وأشادوا بدوره النضالي.

وولد أبو بكر في بلدة بديا غرب محافظة سلفيت في 10 يناير (كانون الثاني) 1953، وأنهى الثانوية العامة من سجون الاحتلال الإسرائيلي عام 1974. حصل على درجة البكالوريوس في العلوم السياسية من جامعة بيروت العربية عام 1991.

في عام 1968 أصبح أبو بكر عضواً في حركة «فتح»، ثم تلقى تدريبات عسكرية في معسكراتها في الأردن، ومعسكرات جيش التحرير الفلسطيني في العراق. وتعرض أبو بكر للاعتقال أثناء مشاركته بمهمة لنقل السلاح إلى الضفة الغربية قرب قرية يتما جنوب محافظة نابلس، وحُكم عليه بالسجن 20 عاماً أمضى منها 17 عاماً ونُفي إلى العراق عام 1986.

عُيِّن مديراً لمكتب الرجل الثاني في حركة «فتح» خليل الوزير الذي اغتالته إسرائيل في تونس عام 1988.

وفي عام 1996، عاد إلى الضفة الغربية. أما عام 2009، فعُين عضواً في اللجنة الإدارية للهيئة الوطنية للمتقاعدين العسكريين، وتسلم مسؤولية الملف الإسرائيلي والأرشيف بعد مشاركته في المؤتمر العام السادس لحركة «فتح»، واستمر حتى المؤتمر السابع عام 2016، ليُختار عضواً بالمجلس الثوري لحركة «فتح».

وفي عام 2018، عُيِّن رئيساً لهيئة شؤون الأسرى والمحررين ضمن «منظمة التحرير الفلسطينية»، وفي 2019 مُنح رتبة وزير، ومُنح عضوية المجلس الوطني الفلسطيني.

أصدر أبو بكر في أثناء وجوده في السجن كتابين بالاشتراك مع آخرين هما: كتاب «المعتقلون الفلسطينيون من القمع إلى السلطة الثورية»، وكتاب «الإدارة والتنظيم للحركة الوطنية الفلسطينية الأسيرة».

كما أصدر «هذه هويتي»، عام 1979؛ و«أساليب التحقيق لدى المخابرات الإسرائيلية»، عام 1980؛ و«كيف تواجه المحقق؟» عام 1980؛ و«من القمع إلى السلطة الثورية»، عام 1992.

ويشيع جثمان أبو بكر الأحد بعد مراسم وداع رسمية وشعبية، في مقر الرئاسة بمدينة رام الله.



صورة للحادث المروع (وكالة وفا) ... وفي الإطار صورة نعي لوزير الأسرى (وفا)

أكد أن ملف المصالحة لا يزال مجمداً ونفى أي لقاء مع «حماس» مؤخراً

عباس زكي: «أوسلو» انتهت بوفاة عرفات

لندن: «الشرق الأوسط»

وصف عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، عباس زكي، اتفاقية أوسلو بأنها عملية «هبوط سياسي». وقال إن الاتفاقية التي وقّعت مع إسرائيل عام 1993 انتهت بوفاة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عام 2004.

وقال زكي، في حوار مع وكالة «أنباء العالم العربي»، إن «على السلطة الفلسطينية أن تُنهي الآن وإلى الأبد، كل ما يتعلق بهذا الهبوط السياسي المتمثل بأوسلو، الذي تترجمه إسرائيل كما يحلو لها».

وطالب زكي بإعادة دور منظمة التحرير الفلسطينية كمرجعية أساسية للشعب الفلسطيني، من خلال انتخابات مجلس وطني «وقيادة جديدة تضع استراتيجية تُذهل العالم».

وقال: «لا بد من أن نتوحد لكي تعود منظمة التحرير قوية بشخصيات نوعية، وليست بأشخاص يراوحون مكانهم».

وأكد أن الحكومة الإسرائيلية التي يقودها اليمين المتطرف برئاسة بنيامين نتنياهو لم تأتِ لإدارة الصراع مع الفلسطينيين، إنما لحسمه، مشدداً على أن «كل المحاولات الإسرائيلية العنصرية فاشلة ويائسة أمام صمود الشعب الفلسطيني». وأشار إلى أن «الإسرائيليين، سواء اليسار أو اليمين، موحدون منذ 75 عاماً على أن القدس عاصمة أبدية لإسرائيل، وأن الضفة الغربية هي يهودا والسامرة وأرض الميعاد»، لافتاً إلى أن إسرائيل «ليست عدواً للشعب الفلسطيني فقط، بل للأمة والإنسانية». ودعا القيادة الفلسطينية إلى التوجه نحو استراتيجية شاملة متكاملة من أجل مواجهة إسرائيل ومشروعها «الصهيوني».

تشويه السلطة

وعن قضية «إفلاس السلطة» التي تناولها الإعلام الإسرائيلي، رأى عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» أن إسرائيل تريد تشويه السلطة الفلسطينية، موضحاً أن السلطة جاءت ثمرة الدم والعَرَق الفلسطيني. وقال إن إسرائيل تريد تشويه السلطة «والظهور أمام العالم بأنها أحن علينا من العرب لأنها تريد تزويدنا بالمال كي لا ننهار وفق روايتها... لكن بالتأكيد كيف تستعين السلطة بإسرائيل، وهي ليست صناعة صهيونية؟».

وأشار إلى أن السلطة الفلسطينية تمر بأزمة اقتصادية كبيرة، جعلتها لم تفِ بالتزاماتها تجاه الموظفين، خصوصاً أنها لم تصرف منذ أكثر من عامين راتباً كاملاً، نافياً أن تؤثر هذه الأزمة على استمرارية عمل السلطة وجميع مؤسساتها.

وقال زكي إن 5 بالمائة فقط من الشعب الفلسطيني فقط يؤيد عملية السلام مع إسرائيل، فيما يرفضها 95 بالمائة. وأضاف: «كلما ارتفعت وتيرة المقاومة والتحدي لدى الشعب، كلما التحقت بها قطاعات واسعة، من المخيم إلى القرية والمدينة»، مؤكداً أن هذا ما تعمل عليه «فتح» الآن لحماية الحالة الفلسطينية.

وعن دور الأجهزة الأمنية في حماية الفلسطينيين من هجمات المستوطنين في الضفة الغربية، أكد عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» أن أفراد الأجهزة الأمنية بحاجة إلى قرار سياسي، لافتاً إلى «استشهاد كثير من ضبّاط وعناصر الأجهزة الأمنية». وقال: «إن من يُشعل الأحداث في جنين ونابلس وأريحا وغيرها من القرى والبلدات، ويُشغل العدو الإسرائيلي هي فتح وفكرة فتح، التي تقود الساحة تحت مسميات أخرى... أثق أنه لو اجتمع العالم كله أن ينزع من الشعب الفلسطيني الفكرة كما ينتزعون الأرض، لن تُنتزع تلك الفكرة».



زكي يتحدث في أحد اللقاءات (فيسبوك)

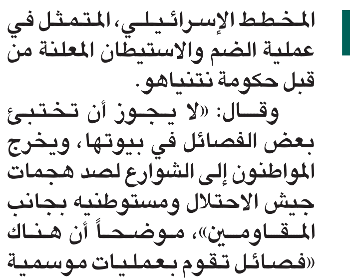
قضية شعب

شدد زكي على ضرورة توافر إرادة وإمكانات الشعب الفلسطيني خلال الفترة الراهنة من أجل مواجهة المخطط الإسرائيلي، المتمثل في عملية الضم والاستيطان المعلنة من قبل حكومة نتنياهو.

وقال: «لا يجوز أن تختبئ بعض الفصائل في بيوتها، ويخرج المواطنون إلى الشوارع لصد هجمات جيش الاحتلال ومستوطنيه بجانب المقاومين»، موضحاً أن هناك «فصائل تقوم بعمليات موسمية ضد الجيش الإسرائيلي، لإظهار نفسها وركوب الموجة فقط... في حال أرادت تلك الفصائل الظهور وركوب الموجة تقوم بإطلاق صاروخين أو 3 صواريخ»، مشدداً على ضرورة أن يكون لدى الجميع وعي، بأن القضية الفلسطينية قضية شعب كبرى، وليست قضية فصيل معين.

وقال: «إن غالبية أفراد وعناصر حركتي الجهاد الإسلامي وحماس كانوا من فتح، قبل انضمامهم إلى الجهاد وحماس»، مطالباً كل الفصائل الفلسطينية بوضع إسرائيل العدو الأول، وتجنب المشاجرات والخلافات والتشهير في ما بينها.

واعتبر القيادي في «فتح» أن المصالحة الفلسطينية متوقفة بعد إعلان الجزائر، نافياً أن يكون هناك أي لقاء قد جمع قادة من حركته مع «حماس» مؤخراً.



> قال إن نسبة 5 في المائة فقط من الشعب الفلسطيني تؤيد عملية السلام

إسرائيل تتحرك لمصادرة أموال من أعضاء «حماس» في أوروبا

رام الله: «الشرق الأوسط»

وقّع وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت على «مذكرات إدارية» تسمح بمصادرة أموال «دفعتها حركة (حماس) لخمسة من كبار مسؤوليها العاملين في أوروبا»، وتصل قيمتها إلى أكثر من مليون دولار، وفق ما ذكرت صحيفة «يسرائيل هيوم».

وتعد الخطوة الجديدة جزءاً من حملة اقتصادية مستمرة تقوم بها المؤسسة الأمنية في إسرائيل، بالاشتراك مع جهاز الأمن العام (الشاباك)، والمكتب الإسرائيلي لمكافحة تمويل الإرهاب (NBCTF)، بهدف «إحباط البنية التحتية التنظيمية والموارد المالية لحركة (حماس) داخل الاتحاد الأوروبي».

وزعمت مذكرات الاستيلاء هذه أنه توجد معلومات تفيد بأن هؤلاء المسؤولين الكبار عملوا في إطار فرع أجنبي لمنظمة «حماس»، بقيادة خالد مشعل، رئيس مكتب الخارج، ويعمل هؤلاء الأعضاء تحت غطاء مدني، من أجل جمع الأموال وكسب الدعم العام من الخارج.

وتقول إسرائيل إنه جرى تحويل مئات الآلاف من الدولارات إلى هؤلاء الأشخاص من أجل الترويج لأنشطة «حماس» داخل الاتحاد الأوروبي. وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن نشطاء «حماس» مقيمون في ألمانيا وهولندا والنمسا وإيطاليا.

وفي الأعوام القليلة الماضية، زادت أجهزة الأمن الإسرائيلية من مراقبة طرق وتحويل الأموال في «حماس»، بما في ذلك الأموال التي تحوّل للحركة في الضفة الغربية وقطاع غزة، والخارج.

وعمل قسم الاستخبارات في الجيش على ملاحقة ورصد عمل الصرافين الفلسطينيين في الضفة والقدس وقطاع غزة، وأحبط مئات عمليات تحويل الأموال التي كانت تجري وفق الجيش الإسرائيلي بطرق عدة «بشكل إنساني ومادي»، وكـ«تحويلات مصرفية عادية من مصرف لآخر».

وتتهم إسرائيل «المنظمة الإسلامية» بأنها تحاول تهريب الأموال بطرق سرية يصعب الوصول إليها، وتعمل على توزيع تلك الأموال بقدر الإمكان وليس من خلال مكتب مركزي لها.

وخلال الحرب المتواصلة منذ فترة، أغلقت إسرائيل حسابات، وصادرت أموالاً في مصارف الضفة، ولاحقت حسابات رقمية وصادرتها كذلك، وقتلت صرّافاً في غزة، وأغلقت مؤسسات، ثم بدأت في ملاحقة أموال الحركة في الخارج.

وقبل نحو أسبوع، أوقف محققون في هولندا رجلاً وابنته بتهمة إرسال 5 ملايين يورو (5,4 مليون دولار) إلى حركة «حماس» في خرق لعقوبات الاتحاد الأوروبي، وفق ما أعلنت النيابة العامة.

وجرى توقيف الرجل البالغ 55 عاماً وابنته (25 عاماً)، وهما من بلدة لايدسخيندام، القريبة من لاهاي، بتاريخ 22 يونيو (حزيران)، للاشتباه بتقديمهما «تمويلاً واسع النطاق» لـ«حماس»، وفق مكتب النيابة العامة. وعثر المحققون على الأموال في أثناء عمليات تفتيش منزل في لايدسخيندام ومقر تجاري في روتردام، وصادروا رصيداً بنكياً بقيمة نحو 750 ألف يورو، وفق النيابة العامة التي قالت: «جهاز النيابة العامة يشتبه بأنهما أرسلا أموالاً بمقدار 5,5 مليون يورو تقريباً إلى مجموعات مرتبطة بمنظمة (حماس)... ويشتبه أيضاً بأنهما شاركا في منظمة إجرامية تمثل هدفها بدعم (حماس) مالياً». ويشتبه بأن الرجل وابنته الموقوفين حالياً، كانا على علاقة بمؤسسة حلت مكان منظمة فرضت عليها عقوبات كانت ترسل أموالاً لـ«حماس»، وفق النيابة.

وأدرج الاتحاد الأوروبي حركة «حماس»، التي تسيطر على قطاع غزة، على قائمته السوداء للمجموعات الإرهابية، بعد اعتداءات 11 سبتمبر (أيلول) 2001 التي استهدفت نيويورك وواشنطن. وبينما شطبت محكمة أدنى تابعة للاتحاد الأوروبي «حماس» من القائمة في 2014، فإن محكمة التكتل العليا أعادت إدراجها في 2017.

وتقول إسرائيل إنها تعمل بشكل وثيق مع الولايات المتحدة وأوروبا من أجل ملاحقة مصادر تمويل الحركة.

معرض أسلحة لـ«حماس» مفتوح للزوار والكاميرات



رام الله: «الشرق الأوسط»

زار مئات الفلسطينيين في مدينة غزة، منذ الجمعة، أول معرض للأسلحة تنظمه «كتائب عز الدين القسام»، الجناح المسلح لحركة «حماس»، التي دعت المواطنين لالتقاط صور تذكارية.

وقد وجهت «كتائب القسام» دعوة عامة للمعرض جاء فيها: «المقاومة صورة وتذكار، التقط لك ولأبنائك صوراً تذكارية مع عديد من الأسلحة والصناعات القسامية»، وفق ما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية». ولهذا الغرض، نُظمت 3 معارض في مدينة غزة ووسط وشمال قطاع غزة يومي الجمعة والسبت. وهذه المرة الأولى التي تسمح فيها «حماس» للمدنيين بالتقاط صور، إذ تمنع غالباً أي شخص من الاقتراب من مواقعها العسكرية المنتشرة في قطاع غزة، وتصويرها.

في حديقة «ميدان الجندي المجهول» غرب مدينة غزة، عرضت «كتائب القسام» مجموعة من الصواريخ قالت إنها «محلية الصنع»، وصواريخ أخرى من نوع «كورنيت» روسية الصنع، إلى جانب بنادق وقاذفات أرض - جو مضادة للطائرات، وطائرة «شهاب» المسيَّرة التي تقول إنها من صنعها في غزة.

وعلقت الكتائب لافتة كبيرة للترحيب بزوار المعرض، حيث انتشر عشرات من عناصر «القسام» وكانوا ملثمين ويرتدون بزات عسكرية، إلى جانب عشرات من نشطاء «حماس» يساعدون الزوار على حمل الأسلحة؛ لالتقاط صور تذكارية. وحضر المئات لمشاهدة المعرض، بينهم عائلات اصطحبت أطفالها.

وقال أبو محمد أبو شكيان (38 عاماً)، الذي حضر إلى المعرض مع زوجته وأطفاله: «نفخر بأيدي المقاومة القسامية التي صنعت هذه الصواريخ والأسلحة. جئت مع عائلتي لنتصور مع الأسلحة ولنعزز روح المقاومة لدى أطفالنا». أما شحدة الدلو (38 عاماً)، الذي كان أطفاله يلتقطون صوراً بهاتف جوال بجانب الصواريخ، فقال: «حضرت مع أولادي للتنزه، ووجدنا هذا المعرض، ما نراه من أسلحة، والتطور لدى كتائب القسام في صناعة الأسلحة أمر مبشر بالخير وأن تحرير أراضينا قريب»..

وقال بسام درويش (58 عاماً): «الجميع سعيد وفخور بهذا العرض للقسام، نحن هنا لأننا نشعر بفخر بالمقاومة ونريد دعمها». منذ نهاية 2008، خاضت الفصائل المسلحة في القطاع مع إسرائيل 4 حروب، وعديداً من المواجهات العسكرية.

وشهد مايو (أيار) الماضي تصعيداً دموياً بين الجانبين أسفر عن مقتل 34 فلسطينياً، بينهم 6 من القادة العسكريين لحركة «الجهاد الإسلامي»، ومقاتلون من فصائل أخرى ومدنيون بينهم أطفال. وكانت المواجهات الأخيرة الأعنف بين غزة وإسرائيل منذ أغسطس (آب) 2022. وذكرت الأمم المتحدة نقلاً عن مسؤولين محليين في قطاع غزة أن جولة التصعيد الأخيرة دمّرت نحو 103 منازل تدميراً كاملاً، بينما ألحقت أضراراً بالغة بنحو 140 منزلاً.

وتفرض إسرائيل حصاراً مشدداً على قطاع غزة الفقير والمكتظ بسكانه البالغ عددهم أكثر من 2,3 مليون نسمة، أكثر من ثلثيهم من اللاجئين الفقراء. ويعاني القطاع من بطالة تزيد على 50 في المائة، بحسب بيانات للبنك الدولي.



مقاتل من «حماس» يساعد صبياً على حمل قاذف صاروخي لالتقاط صورة في غزة الجمعة (أ.ف.ب)

> شعار المعرض: «المقاومة صورة وتذكار»

حفتر لضبط الحدود مع النيجر

«الاستقرار» الليبية لواشنطن: لا تتدخلوا في شؤوننا

القاهرة: خالد محمود

رفضت حكومة «الاستقرار» الليبية (الموازية) دعوة السفير والمبعوث الأميركي الخاص إلى ليبيا، ريتشارد نورلاند، إلى التخلي عن التهديد بإغلاق حقول النفط، معتبرة ذلك «تدخلاً سافراً في شؤون الدولة الليبية».

وقال رئيس حكومة «الاستقرار» أسامة حماد، في بيان عبر «تويتر» (مساء الجمعة)، إن تلويحه بالراية الحمراء لإيقاف تدفق إيرادات العائدات النفطية، «استهدف الحفاظ على أموال الدولة وكف أيدي العابثين». وبعدما طالب حماد المبعوث الأميركي بـ«احترام سيادة القضاء الليبي، وعدم التدخل بالانحياز لأي طرف كان»، دعاه إلى «عدم تغليب المصالح الخارجية على مصالح وحقوق الشعب الليبي، وعدم إلقاء التصريحات الإعلامية من دون معرفة حقيقة الأمر».

ورأى حماد أن تصريحات نورلاند «تدخل سافر في شؤون الدولة الليبية، وهي مبنية على دعم طرف واحد مستفيد بإهدار أموال الشعب». كما طالب حماد مجلسي «النواب» و«الدولة» في ليبيا بـ«الإسراع لاتخاذ الخطوات العملية للوصول للانتخابات الرئاسية والبرلمانية، وتشكيل سلطة تنفيذية موحدة لإدارة شؤون البلاد ومواردها».

وكان نورلاند قد أعلن أن «بلاده تحث الجهات السياسية الليبية على التخلي عن التهديدات بإغلاق حقول النفط، الذي سيكون مدمراً للغاية للاقتصاد الليبي، ويضر بالليبيين جميعاً». ودعا نورلاند في بيان بثته السفارة الأميركية، عبر «تويتر»، (مساء الجمعة) القادة الليبيين إلى «تنفيذ (آلية شاملة) لإدارة الإيرادات بوصفها طريقة بناءة لمعالجة المظالم المتعلقة بتوزيع عائدات النفط وغرس الشفافية، من دون المساس بالصحة الاقتصادية الليبية، أو الطبيعة غير السياسية للمؤسسة الوطنية للنفط».

الدبيبة وعودة الحياة

بدوره، اعتبر عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة «المؤقتة»، أن «البلاد الآن تعيش ما وصفه بـ(حالة من الاستقرار والتنمية)». وقال خلال افتتاحه (مساء الجمعة) حديقة بمسقط رأسه بمصراتة في غرب البلاد، إن «أخبار الحرب كانت هي المسيطرة على المشهد العام في ليبيا قبل عامين، لكن حالياً يتم افتتاح حدائق ومدارس وطرق جديدة يومياً». وأضاف أن «الحكومات جاءت من أجل خدمة الليبيين، وأن تجعل موارد البلاد مسخرة لهم»، مؤكداً «عزم حكومته على الاستمرار في مشروعات عودة الحياة، وافتتاح المرافق الخدمية كافة في مختلف المناطق».

إلى ذلك، تجاهل المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني المتمركز في شرق وجنوب البلاد، مزاعم روّجتها مصادر بقوات حكومة الدبيبة، بشأن «قصفها مواقع تسيطر عليها قوات الجيش في المرج بشرق البلاد». ولم يصدر عن حفتر أي بيان رسمي بخصوص هذه الغارات، لكن مصادر مقربة منه أكدت في المقابل، أنه «لا صحة لحدوث أي ضربات جوية في هذه المنطقة». وهددت المصادر في تصريحات نقلتها وسائل إعلام محلية بـ«اعتبار الهدنة التي رعتها بعثة الأمم المتحدة في جنيف عام 2020 ملغاة، وأن يكون الرد قاسياً على طرابلس (مقر حكومة الدبيبة) في حال تجرأت على عمل مثل هذا».

ونفى محمد الحداد، رئيس أركان القوات الموالية لحكومة الدبيبة، استهدافها أي «موقع في المنطقة الشرقية». وحذر في تصريحات من أن «هذه المعلومات تهدف إلى إشعال الحرب بين الأشقاء الليبيين وتوريط ليبيا في صراع إقليمي». وجاء نفي الحداد، رداً على تسريبات مصادر بقوات الدبيبة، ادعت «شن طائرات مسيّرة ضربات جوية على قاعدة الخروبة بمدينة المرج، إحدى القواعد العسكرية اللوجيستية التي تستخدمها مجموعة (فاغنر) الروسية».

في المقابل، أعلن «اللواء 128 معزز»، التابع لقوات حفتر، «استمرار وحداته المكلفة تأمين الحدود الجنوبية الغربية لليبيا في دورياتها الصحراوية الأمنية على كامل الشريط الحدودي مع النيجر». وأوضح في بيان (الجمعة) أن «هذه الوحدات تفقّدت الطريق الرابطة بين منفذ التوم ومدينة القطرون خلال مسيرها نحو منفذ التوم الحدودي، على بعد نحو 80 كيلومتراً عن النيجر»، مشيراً إلى أنها أنهت جولتها في أقصى الجنوب عند بوابة غرنديقا الحدودية.

تحذير بريطاني

في غضون ذلك، جددت وزارة الخارجية البريطانية (السبت) تحذيراتها لرعاياها بـ«عدم السفر إلى ليبيا». وقالت، في بيان عبر موقعها الإلكتروني الرسمي، إن «الأوضاع الأمنية المحلية (هشة)، ويمكن أن تتدهور بسرعة إلى قتال واشتباكات عنيفة من دون سابق إنذار»، مشيرة إلى «احتمال اندلاع (عنف محلي) بين الجماعات المسلحة في العاصمة والمنطقة المحيطة بها من دون سابق إنذار، بما في ذلك المظاهرات ضد تدهور الظروف المعيشة والفساد، وعدم الاستقرار السياسي المستمر».

وأوضحت الوزارة أن «القتال بين الجماعات المسلحة يُشكل مخاطر كبيرة على السفر الجوي في ليبيا»، مشيرة إلى أنه «تسبب بشكل دوري في الإيقاف المؤقت أو الإغلاق المؤقت للمطارات، التي اعتبرت أن جميعها عرضة للإغلاق بسبب الاشتباكات المسلحة». وقالت إنه من المرجح جداً أن «يحاول (الإرهابيون) تنفيذ هجمات في ليبيا»، لافتة إلى أنه «لا يزال هناك تهديد كبير في أنحاء البلاد جميعها من الهجمات الإرهابية والاختطاف ضد الأجانب، بمَن في ذلك (المتطرفون) التابعون لتنظيمي (داعش)، و(القاعدة)، وكذلك الميليشيات المسلحة».

حماد: تصريحات نورلاند مبنية على دعم طرف واحد مستفيد بإهدار أموال الشعب



قوات من الجيش الوطني الليبي عند معبر على الحدود مع النيجر (اللواء 128 معزز)

هل تربك «معضلة السلاح» مسار الانتخابات الليبية؟

القاهرة: إسماعيل الأشول

مع كل خطوة يقطعها الليبيون نحو إجراء انتخابات عامة تضع حداً للانقسام السياسي، وتنازع السلطة، تبرز «معضلة السلاح» المنتشر بين مجموعات غير نظامية، كأحد أبرز العوائق التي تهدد ذلك المسار، وفرص نجاحه في إنتاج سلطة موحدة.

ولا يخفي نواب ليبيون مخاوفهم من أن تلك العقبة «تظل بلا حلول»، مشددين على أن المجتمع الدولي في حاجة إلى بذل مزيد من الجهد لوضع حد للحالة الراهنة لـ«إثبات جدية مسار الحل عبر الانتخابات».

بعض هؤلاء النواب، ومنهم النائب جبريل أوحيدة، يرون أن ليس هناك أفق مطمئن، أو مشجع لإجراء الانتخابات المأمولة في ظل انتشار السلاح. ويقول أوحيدة لـ«الشرق الأوسط»: «يبدو أن هناك تناغماً بين القوى الفاعلة، والمجموعات المسلحة في الغرب الليبي المتحالفة مع حكومة عبد الحميد الدبيبة، وبين دول مشجعة وداعمة عسكرياً وسياسياً لهم، لإبقاء الوضع على ما هو عليه». ويعتقد أن «هدف هذه الدول إبقاء الوضع الراهن بصيغة (إدارة الأزمة) فقط، من دون السعي إلى حلها»، مضيفاً: «لو كان المجتمع الدولي جاداً لتمكن من تغيير الوضع الحالي في أيام معدودة، عبر وضع حد بالقوة للميليشيات المسلحة».

مصالح متنافرة

وفي حين يقول أوحيدة: إن مصالح المجتمع الدولي في ليبيا «متنافرة»، يشير إلى تعارض أولويات روسيا والولايات المتحدة، في ليبيا، و«عدم رغبة» بريطانيا وتركيا «في تغيير الوضع الراهن».

كما يُعرب أوحيدة عن خشيته من أن أزمة ليبيا لن يتم حلها ككتلة واحدة، قائلاً: «هناك تباين بين الشرق والغرب والجنوب، حيث توجد قوة عسكرية وطنية في ثلاثة أرباع ليبيا، في الجنوب، والشرق، والوسط، بينما تظل البؤرة المتوترة هي الغرب الليبي متمثلاً في طرابلس، وضواحيها، حيث تسود ميليشيات متباينة المصالح، ومتحالفة مع حكومة الدبيبة».

ويتساءل النائب الليبي عن كيفية تنظيم تلك الانتخابات، وضمان الاعتراف بنتائجها، في ظل وجود السلاح المنفلت، ومجموعات مسلحة متباينة المصالح، مرجحاً احتمال إشعال المجموعات المسلحة حرباً لإفساد الانتخابات إذا أقيمت. وقال: «ربما نصحو على انتفاضة شعبية خاصة في الشرق الليبي، أو ما نسميه المناطق المحررة، تطالب بالانفصال عن هذا الواقع».

الحل الأنسب

ويؤيد النائب عبد المنعم العرفي القائلين بأن الحل الأنسب لمعضلة انتشار السلاح يتمثل في توحيد المؤسسة العسكرية. ويقول، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: إن إقليم برقة، وفزان، يشهدان حضوراً للجيش الليبي، «كمؤسسة تقوم بدورها» في تعقب النشاط غير القانوني. ويرى النائب الليبي أن العائق الحقيقي أمام توحيد المؤسسة العسكرية هو التشكيلات المسلحة في طرابلس.

ويضيف أن العاصمة طرابلس تشهد وجود تشكيلات مسلحة عدة، تم إمدادها بالمال، والسلاح، ومقار التدريب، وتنشط في تهريب البشر، والوقود، والمخدرات، وتسيطر على مفاصل الدولة، والوزارات، على حد قوله.

ويقطع العرفي بأنه «ما لم تتوحد المؤسسة الأمنية في ليبيا، فإن الانتخابات قد لا تكون أداة إنهاء الانقسام، بل قد يعود بشكل أكثر من ذي قبل»، مشدداً على ضرورة حسم الملف الأمني، وإرساء الاستقرار قبل الذهاب إلى صناديق الاقتراع «كخطوة تتلوها خطوة أخرى، وليس بشكل متوازٍ».

تبديد المخاوف؟

وحول الموضوع نفسه، كتب النائب الليبي عبد السلام عبد الله نصية، عبر حسابه على موقع «فيسبوك»: إن قضية انتشار السلاح تشهد تبايناً في أوساط الليبيين حولها.

وأوضح: «منهم من يرى ضرورة بقاء السلاح كما هو عليه الآن، لضمان التوازن بين القوى السياسية والاجتماعية، ومنهم من يرى ضرورة نزعه، ولو بالقوة من الميليشيات والتشكيلات المسلحة، ومنهم من يرى ضرورة توحيد الجيش أولًا تحت سلطة مدنية، ومنهم من يرى ضرورة التوافق حول هذه القضية من خلال طرح كل المخاوف، وتقديم الضمانات كافة للوصول إلى احتكار السلاح من قبل مؤسسات الدولة في ظل سلطة مدنية».

ويشير نصية إلى وجود تساؤل آخر مرتبط بالقضية نفسها، وهذا التساؤل يقول: «هل فعلاً ترغب الأطراف الداخلية والخارجية في حل قضية السلاح في إطار الدولة وتبديد مخاوف الجميع؟ أم أن هناك فيتو على ذلك؟»، داعياً إلى أن يشمل التحضير للانتخابات التوافق حول قضيتي الانتخابات الرئاسية، والسلاح «حتى لا نستمر في حلقة مفرغة، في ظاهرها خلاف حول ترشح مزدوجي الجنسية والعسكريين، وفي باطنها خلاف عميق حول منصب الرئيس، والسلاح، وبالتالي لن نصل إلى الاستقرار المنشود، أو إجراء انتخابات حقيقية يقبل نتائجها الجميع».

كما دعا عبد السلام نصية، رئيس البعثة الأممية في ليبيا، عبد الله باتيلي، إلى التأسيس لحوار يشمل هاتين المسألتين «بين أطراف الصراع المحلية والخارجية خلال هذه الفترة، بدلاً من الذهاب في مسارات وهمية، وترديد مصطلحات النفاق السياسي الصادرة عن الدول المتدخلة في ليبيا، وبدلاً من اللقاءات العقيمة التي لا تكرس إلا لاستمرار الأزمة وإدارتها».

---

3 رؤساء حكومات و6 وزراء رفض القضاء الإفراج عنهم

«العليا» الجزائرية تثبت الأحكام ضد وجهاء حكم بوتفليقة

الجزائر: «الشرق الأوسط»

ثبتت «المحكمة العليا» في الجزائر، وهي أعلى هيئة في القضاء المدني، أحكاماً ثقيلة بالسجن بتهمة الفساد صدرت بين 2021 و2023 بحق الكثير من الوزراء ووجهاء النظام في عهد الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة (1999 – 2019)، من بينهم ثلاثة رؤساء حكومات سابقين.

ونقل إعلام محلي عن المحكمة العليا قولها، أمس (السبت)، أن الغرفة الجزائية أصدرت في 22 يونيو (حزيران) المنقضي، قراراً بتأييد الأحكام ضد آخر 3 رؤساء حكومات من فترة حكم بوتفليقة، و6 وزراء سابقين. ويعني هذا القرار أن الطعون بالنقض التي أودعها المتهمون لدى آخر مؤسسة قضائية طمعاً في إعادة المحاكمة، رُفضت وباتت الأحكام، بالتالي، نهائية.

وذكرت أن الأمر يتعلق بأحمد أويحي وعبد المالك سلال ونور الدين بدوي، رؤساء الحكومات سابقاً، ووزير الأشغال العامة عمر غول ووزيري الموارد المائية حسين نسيب وارزقي براقي، ووزير المالية سابقاً محمد لوكال، ووزير الاستثمار عبد الحميد طمار، ووزيرة البريد هدى فرعون.

وآخر من حاكمه القضاء نور الدين بدوي، بصفته محافظ قسنطينة (2010 – 2013) بشرق الجزائر، وأدانه بالسجن 8 سنوات مع التنفيذ. وأنزل العقوبة نفسها ضد وزير الصحة سابقاً عبد المالك بوضياف، الذي سيّر نفس المحافظة. وتعلقت وقائع الفساد بمشروع إنجاز المطار الدولي لقسنطينة.

ويقضي كل هؤلاء المسؤولين أحكاماً بالسجن تتراوح بين 5 و15 سنة، وأدانتهم المحاكم أيضاً بغرامات كبيرة مع مصادرة أملاكهم في الداخل، وإيفاد إنابات قضائية لدول غربية عدة بحثاً عن آثار أموال عامة في البنوك، بغرض الحجز عليها واستردادها. وتضمنت لائحة الاتهامات ضدهم، «تبديد أموال عامة وخرق القانون بشأن صفقات تخص مشروعات حكومية، والتربح غير المشروع، واستغلال النفوذ لأغراض شخصية».

يشار إلى وجود وزيرة أخرى في السجن بتهمة الفساد، هي جميلة تامزريت وزيرة الصناعة سابقاً. فيما غادرت وزيرة الثقافة خليدة تومي السجن نهاية يوليو (تموز) 2022 قبل نهاية محكوميتها بعام، وذلك بناءً على إفراج مشروط أصدرته المحكمة. أما وزير التجارة عمارة بن يونس، فغادر السجن بنهاية 2020 إثر انتهاء العقوبة.

وفي مطلع أغسطس (آب) من نفس السنة، استعاد وزير العمل سابقاً محمد غازي حريته قبل استنفاد عقوبته، على أساس «ظروف صحية سيئة». وفي أزمة «كوفيد - 19»، توفي وزير البريد سابقاً موسى بن حمادي في السجن، جراء الإصابة بالفيروس.

وأدانت المحاكم أيضاً 10 رجال أعمال بالسجن بتهمة الفساد، وعرفوا بقربهم من الرئيس السابق بوتفليقة، وشقيقه الأصغر سعيد بوتفليقة الذي كان مستشاره الخاص، وهو في السجن أيضاً.

ومطلع أبريل (نيسان) الماضي، أودع قاضي التحقيق بمحكمة بالعاصمة وزير المؤسسات المصغَرة سابقاً نسيم ضيافات، السجن الاحتياطي، ووُضعت زوجته وشقيقه وزوجته تحت إجراءات الرقابة القضائية، بناءً على تهمة الفساد. وعيّن ضيافات وزيراً في أولى حكومات الرئيس الحالي عبد المجيد تبون، الذي وصل إلى الحكم في انتخابات 12 ديسمبر (كانون الأول) 2019.

وجاء في تحقيق قضائي أن ضيافات «استغل نفوذه بغرض تمكين أفراد من عائلته من مشروعات مربحة». وجرى ذلك بـ«تواطؤ، وفق الاتهام، مدير الشركة الجزائرية لإنشاء المنجزات والهياكل المعدنية» الحكومية، ومسؤولين بها، أودعهم قاضي التحقيق الحبس أيضاً.

ويفيد محامون رافعوا لمصلحة رؤساء الحكومات والوزراء المدانين، أنهم رفعوا إلى المحاكم طلبات تخص الإفراج المؤقت عنهم بـ«داعي المرض»، من بينهم جمال ولد عباس وسعيد بركات، اللذان توليا وزارة التضامن، وكذلك أحمد أويحيى الذي راجت أخبار عن وجوده بمستشفى بالعاصمة. غير أن القضاء رفضها لعدم الاقتناع بها. وفي إحدى محاكماته العديدة، اشتكى عبد المالك سلال من أمراض أصيب بها، حسبه، في السجن وناشد القاضي تمكينه من البراءة.

رئيس البرلمان التونسي: مبادرة «اتحاد الشغل» اجتهاد منقوص

تونس: المنجي السعيداني

كشف إبراهيم بودربالة، رئيس البرلمان التونسي المنبثق من انتخابات 2022، عن مصير مجموعة من الملفات التي بقيت «مبهمة»، أهمها مبادرة الإنقاذ الوطني التي سيوجهها «الرباعي» الراعي للحوار إلى رئيس الجمهورية قيس سعيد، وتركيز المحكمة الدستورية وتحديد صلاحيات كلتا الغرفتين النيابيتين، وعلاقة البرلمان الجديد مع وسائل الإعلام.

فبشأن مبادرة الحوار الوطني التي صاغها الاتحاد العام التونسي للشغل (نقابة العمال) مع عدد من مكونات المجتمع المدني، أوضح بودربالة أنها تندرج في إطار الاجتهاد لكنه «اجتهاد منقوص»، على حد تعبيره. وأكد في حوار إذاعي الجمعة، أنها «لا تشكل إلا جزءاً من طموحات الشعب التونسي، فضلاً عن كونها تفتقد للشمولية، نظراً إلى غياب مشاركة الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية (مجمع رجال الأعمال) واتحاد الفلاحين والاتحاد الوطني للمرأة».

وأضاف بودربالة: «كان على أصحاب المبادرة أن يدرسوا بشكل دقيق التزامات الدولة الثنائية والإقليمية والتزاماتها مع المؤسسات المالية الدولية حتى تكون مبادرة متكاملة يمكن الاستئناس بها في رسم الخطوط العريضة للمستقبل»، وهو ما يوحي بـ«قبر» هذه المبادرة قبل الإعلان عن تفاصيلها.

كما كشف عن قرب استكمال ما سماها «الوظيفة التشريعية»، وذلك عبر انتخاب أعضاء مجلس الجهات والأقاليم (الغرفة النيابية الثانية) في غضون أشهر قليلة، وعلى الأرجح خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وقال إن أعضاء البرلمان سينظرون في آليات التواصل بين المجلسين (المجلس التشريعي/ البرلمان ومجلس الجهات والأقاليم/ الغرفة الثانية) حتى يعرف كل مجلس حدود صلاحياته، مشيراً إلى أنه «سيتم إحداث تلك الآليات حال استكمال دراسة القانون الأساسي المنظم لها والمصادقة عليه».

وأعبر بودربالة عن أمله في أن ترى المحكمة الدستورية، التي تنظر في مدى مطابقة القوانين للدستور، النور في القريب العاجل بعد تعطلها منذ سنة 2015، مضيفاً أنه «سيتم إحداثها حال استكمال دراسة القانون الأساسي المنظم لها والمصادقة عليه».

وتعتبر المحكمة الدستورية أحد أهم مطالب قيادات المعارضة، إذ إن من مهامها الحسم في وضعية رئيس الجمهورية في حال حدوث شغور في المنصب أو تجاوز في الصلاحيات أو عدم القدرة على ممارسة السلطة.

وفيما يتعلق بتغطية الإعلام لجلسات وأشغال اللجان البرلمانية، أكد بودربالة ثوابت المجلس في دعم حرية الإعلام، مبيناً أنه تقرر السماح للصحافيين بمباشرة نشاطهم داخل المجلس وفق ضوابط سيتم الاتفاق بشأنها لاحقاً. وكشف عن قرب منح تراخيص لوسائل الإعلام الأجنبية لمواكبة أشغال الجلسات العلنية.

وكانت العلاقة بين مجلس البرلمان وممثلي وسائل الإعلام قد توترت خلال الفترة الماضية نتيجة منع الإعلاميين من مواكبة أشغال اللجان البرلمانية.

وكان مجلس النقابات الدولية حذر ممّا وصفه بـ«انزلاق تونس نحو مسار الشمولية»، مطالباً الرئيس قيس سعيّد ومجلس نواب الشعب والجهاز القضائي بـ«أن يغيروا هذا المسار ويلتزموا بضمان حرية التعبير للجميع في تونس».

وقال المجلس الخميس إنّ «الهجوم المنهجي على حرّية التعبير، وتقييد حرّية الوصول إلى المعلومات والقدرة على مراقبة عمل البرلمان والجهاز القضائي، والاعتقال التعسفي للصحافيين والقيادات النقابية هي دلائل على أن تونس تنزلق بشكل متواصل نحو مسار الشمولية».

وكان نبيل الحجي، رئيس حزب التيار الديمقراطي (المعارض)، قد عبر عن استيائه من تواصل ما سماه «مسلسل التضييق على المعارضين وعلى الحقوق والحريات»، وذلك على هامش وقفة تضامنية نظمت الجمعة أمام المحكمة الابتدائية بتونس تزامناً مع مثول غازي الشواشي، وهو رئيس سابق لحزب التيار الديمقراطي، أمام القضاء.

وأضاف الحجي أن «الشواشي يمثل أمام القضاء على معنى (المرسوم الرئاسي 4)، هذا المرسوم جُعل في الأصل لتنظيم السّلامة السيبرانيّة، لكن لم يُستعمل إلا الفصل 24 منه ضدّ النقابيين والسياسيين والصحافيين». وتابع أن «المرسوم 54 أساسه الفصل 24، وهو موجه للتضييق على الحريات. فبسبب كلمة قد تجد نفسك مُهدداً بـ5 إلى 10 سنوات سجناً وبخطية مالية بين 50 و100 ألف دينار تونسي».

يكشف عن تشدد أنقرة بعد الانتخابات

ازدياد ترحيل اللاجئين السوريين من تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

ازدادت عمليات ترحيل السوريين من تركيا عقب انتهاء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في 28 مايو (أيار) الماضي. وبدا أن سلطات أنقرة باتت تتشدد بشأن شروط الإقامة والمخالفات التي يرتكبها بعض السوريين، وتقوم بترحيل المخالفين على الفور.

وبلغ عدد السوريين الذين رحّلتهم السلطات عن طريق معبر «باب السلامة» إلى المناطق التي تسيطر عليها القوات التركية، وفصائل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لأنقرة، خلال الأسبوع الأخير 390 سورياً، بحسب ما أحصى «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

ورحّلت السلطات التركية، (الجمعة)، 27 شخصاً، منهم عدد من العراقيين إلى منطقة رأس العين، الواقعة ضمن ما يسمى بمنطقة عملية «نبع السلام»، التي تسيطر عليها القوات التركية و«الجيش الوطني» بريف الحسكة الشمالي في شمال شرقي سوريا.

ومن بين هؤلاء 19 سورياً، إلى جانب 8 عراقيين، بينهم نساء وأطفال، وتم إيداع المرحّلين مركز الشرطة العسكرية في رأس العين؛ للتحقق من بياناتهم.

وسلّمت السلطات التركية، قبل أيام، 90 شاباً سورياً إلى إدارة معبر «باب السلامة» الحدودي القريب من مدينة أعزاز في شمال حلب، بعد ترحيلهم من ولايات تركية عدة؛ لعدم استكمال بعضهم بيانات خاصة بإقامته في تركيا، بالإضافة لعدم وجود بطاقات حماية مؤقتة لدى البعض الآخر.

ورحّلت السلطات التركية، الأربعاء في أول أيام عيد الأضحى، 19 سورياً باتجاه منطقة رأس العين في ريف الحسكة، أفاد «المرصد السوري» بأنهم ينحدرون من مناطق متفرقة في سوريا، حيث جرى تسليمهم للشرطة العسكرية بعد دخولهم، للتحقيق معهم، ليتمكنوا فيما بعد من العودة إلى مناطقهم، بينما عدد آخر يتم اعتقالهم بهدف الحصول على فدى مالية لقاء إطلاق سراحهم، أو زجهم في المعتقلات بتهم مختلفة.

ولفت المرصد إلى أن عدد السوريين الذين جرى ترحيلهم «بشكل قسري» خلال يومي الثلاثاء والأربعاء الماضيين، بلغ 70 سورياً، منهم 30 دخلوا إلى منطقة غصن الزيتون في عفرين بريف حلب الشمالي. وأكد أن الأسبوع الأخير وحده شهد ترحيل 390 سورياً بدعوى عدم استيفاء شروط الإقامة في تركيا.


مجموعة من السوريين عند معبر باب السلامة الحدودي (تويتر)

390 سورياً رحلتهم أنقرة خلال أسبوع بحسب ما أحصى «المرصد السوري لحقوق الإنسان»

وقال المرصد إن عمليات الترحيل تجري قسرياً في إطار خطة تركية لنقل اللاجئين السوريين إلى ما تسميه أنقرة «المنطقة الآمنة»، التي تقول إنها أنشأتها ضمن مناطق عمليات «درع الفرات»، و«غصن الزيتون»، و«نبع السلام»، في شمال وشمال شرقي سوريا.

ويقول ناشطون سوريون إن السلطات التركية تجبر السوريين على توقيع أوراق تفيد برغبتهم في العودة الطوعية، رغم أن بعضهم خاضع للحماية المؤقتة ويحمل بطاقة «كمليك» والبعض حاصل على الإقامة وتصاريح عمل.

لكن أنقرة تنفي مزاعم ترحيلها لاجئين سوريين رغم امتلاكهم بطاقات حماية مؤقتة (كمليك)، أو التقدم للحصول عليها.

واتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، في تقرير أصدرته، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي السلطات التركية باعتقال مئات اللاجئين السوريين واحتجازهم وترحيلهم بشكل تعسفي.

ونفت رئاسة دائرة الهجرة التركية ما ورد بتقرير «هيومن رايتس ووتش»، مؤكدة أنه «مزاعم لا أساس لها من الصحة».

وبحسب أحدث أرقام وزارة الداخلية التركية، فإن عدد اللاجئين السوريين في تركيا، بلغ حتى أبريل (نيسان) الماضي، 3 ملايين و435 ألفاً و298 سورياً، بينما بلغ عدد العائدين طواعية 549 ألفاً و407 سوريين.

وتقول الحكومة التركية إن نحو نصف مليون سوري عادوا طوعاً إلى بلادهم بعد سيطرة القوات التركية وفصائل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري»، الموالي لتركيا، على مناطق في شمال سوريا.

وخلال فترة الانتخابات، في مايو الماضي تعرضت الحكومة لضغوط شديدة من المعارضة، وكذلك من الشارع التركي؛ بسبب ملف اللاجئين السوريين.

وأعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أن حكومته تتخذ الخطوات اللازمة لإعادة أكثر من مليون لاجئ سوري إلى أراضيهم بطريقة طوعية وآمنة.

كما يشكل ملف اللاجئين إحدى القضايا الرئيسية التي تدور على أساسها مفاوضات التطبيع بين أنقرة ودمشق، وهو ما يزيد من قلق السوريين في تركيا.

وجهاء عشائر شمال سوريا يعيّدون بـ«حل الخلافات»

إدلب: فراس كرم

استثماراً لعيد الأضحى المبارك، زار عدد كبير من وجهاء ورموز العشائر العربية وأعضاء من مجالس الصلح، كثيراً من المضافات والمرجعيات الشعبية والعشائرية في المناطق ذات الكثافة السكانية بشمال غربي سوريا. وتكللت زياراتهم خلال أيام العيد بحل كثير من الخلافات المعقدة، مع الدعوة إلى نبذها والحفاظ على أمن واستقرار المنطقة والمواطنين.

وفي رابع يوم من عيد الأضحى، وفي مضافة أحد رموز قبيلة بني خالد في منطقة دير حسان بالقرب من الحدود التركية شمال إدلب، ذات الكثافة السكانية ومعظمهم من النازحين من مناطق مختلفة في سوريا، توصلت عائلتان من ريف إدلب (وقعت فيما بينهما مؤخراً خلافات كبيرة إثر مشاجرة وقعت بين شابين من كلتا العائلتين)، إلى حل توافقي وصلحي فيما بينهما، بجهود من رموز عشائرية، بينهم الشيخ صفوت الخالدي عن قبيلة بني خالد، والوجيه يوسف أبو عبيد عن قبيلة طي، والشيخ بسام الجنيدي أبو هشام عن قبيلة الجنيدات، وأعضاء مجالس الصلح في سرمدا ودير حسان.

وقدم الطرفان المتخاصمان الاعتذار لبعضهما، وتصافحا، وتم خفض الغرامة المفروضة على أحد الأطراف المتضررة من 1500 دولار إلى 1000 دولار، إكراماً لعيد الأضحى والضيوف من وجوه ورموز العشائر وممثلي مجالس الصلح في المنطقة على دورهم ومساعيهم البناءة.

ويقول الشيخ صفوت الخالدي في قبيلة بني خالد لـ«الشرق الأوسط»، إنه «انطلاقاً من حديث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم: (إن لله في أيام دهركم نفحات فتعرضوا لها فلعل أحدكم تصيبه نفحة فلا يشقى بعدها أبداً)، والشعور بالمسؤولية، يبادر شيوخ ووجهاء العشائر وأعضاء مجالس الصلح وبشكل دائم إلى حل الخلافات الاجتماعية في شمال غربي سوريا، ونستغل الأعياد والمناسبات وما تشهده من حب وتسامح كعيد الأضحى المبارك هذا العام، إلى تكثيف الجهود المبذولة في حل المشاكل وردم كثير من الخلافات بين أبناء الشعب السوري الواحد الذي يعيش حالة النزوح في المخيمات وغيرها من المناطق، للمحافظة على أكبر قدر من الاستقرار والهدوء، وقد نجحنا في حل كثير من الخلافات، منها المعقدة».

ويضيف: «يبقى شيوخ ورموز ووجهاء العشائر وأعضاء المجالس الصلحية في المنطقة الركيزة الأولى في استقرار السلم الأهلي وتهدئة النفوس، من خلال جهودهم التي يبذلونها في حل الخلافات قبل أن تتطور إلى حد المواجهة بين الأطراف المتخاصمة، والبت في الحكم بشكل فوري، وفقاً إما لأعراف وقوانين أو لأحكام شرعية، تلزم جميع الأطراف بالحكم الأخير. وغالباً ما يجري التوصل إلى حل الخلافات إما بالاعتذار أو الجاهة (مجموعة من الشيوخ والرموز تتوجه إلى صاحب الحق وتحصل منه على الصفح عن الطرف الآخر)، كما حصل خلال أيام العيد في حل كثير من الخلافات كالشجار بين العوائل ومشاكل شخصية (الطلاق)، بهذا الشكل».

ولفت إلى أنه «تمكن مجلس القبائل والعشائر السورية ومجلس الصلح العام وشيوخ من العشائر ووجهاء المناطق، خلال أيام العيد، من حل قضية قتل بين عائلتين في مدينة إدلب، بعد حصولهم على عفو كامل لوجه الله تعالى من أهل القتيل».

وبعد اندلاع الحرب السورية وغياب دور المحاكم والقضاء الحكومي، يعتمد السكان في شمال غربي سوريا بحل قضاياهم ومشاكلهم في غالبيتها على المجالس الصلحية والعشائرية لكونها أقرب من المجتمع من المحاكم ودور القضاء ودرايتها بطرق ووسائل الحل. وغالباً ما تستعين المحاكم المدنية والجزائية في المنطقة على المحاكم العشائرية واللجان الصلحية في حل الخلافات المستعصية والمعقدة كالقتل والشرف وغيرها.

وشدد أبو سعيد (55 عاماً)، وهو أحد سكان منطقة سرمدا بريف إدلب، على أهمية المناسبات والأعياد ودور شيوخ العشائر والمجالس في حل المشاكل والخلافات المعقدة. وقال: «لدى السوريين طبيعة جميلة جداً؛ وهي الصفح والتسامح عند وقوع الخلافات والمشاكل. وخلال الأعياد والمناسبات، تتصاعد هذه الحالة عندهم، ويقف الأمر عند وقوع الخلافات على تدخل شخصية بارزة أو وجيهة للمبادرة في حلها، كما جرت العادة، واستشهد بقدرة شيوخ العشائر وأعضاء المجالس الصلحية على حل قضية معقدة خلال أيام العيد، كان قد تعرض فيها 4 شبان من عائلتين، لإصابات بليغة عقب مشاجرة وخلاف على قطعة أرض.

وخضع الطرفان للحل النهائي الذي أبرمه الشيوخ بلجان الصلح، وتمت المصالحة فيما بينهما وانتهى الخلاف بشكل نهائي، وتبادل الطرفان الزيارات وسط أجواء من الرضا والتسامح في أول وثاني أيام العيد».

حوض عائم يشكل «نقلة نوعية مضافة لمجال الصيانة»

مصر تعزز قدرات السويس بـ«فخر القناة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تسعى مصر إلى تعزيز قدرات هيئة قناة السويس بتشغيل «حوض عائم» جديد. وقالت «قناة السويس» أمس (السبت)، إن «الحوض العائم الجديد نقلة نوعية لرفع قدرات صيانة السفن وإضافة مصدر جديد للدخل القومي لمصر».

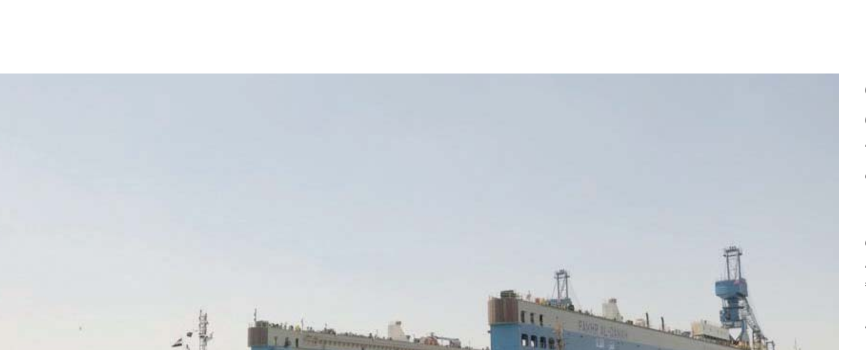
وأعلنت «وصول الحوض العائم (فخر القناة) إلى ترسانة بورسعيد البحرية بعد نجاح عملية عبوره قناة السويس، ضمن قافلة الجنوب في عملية عبور خاصة مقطوراً بواسطة القاطرة POSH HAWK في رحلته آتياً من ترسانة SANG SANGIN بكوريا الجنوبية»، وذلك تنفيذاً لتوجيهات الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بـ«تطوير ورفع قدرات الهيئة».

وأكد رئيس «قناة السويس» الفريق أسامة ربيع أن «الحوض العائم الجديد يُعد الإضافة الأحدث لترسانة بورسعيد البحرية، التي تضم ثلاثة أحواض عائمة أخرى، تستخدم في صيانة وإصلاح السفن والوحدات البحرية التابعة للهيئة بحمولات تتراوح من 5 آلاف إلى 25 ألف طن». وأشار إلى أن «الحوض العائم (فخر القناة) يُعد نقلة نوعية تضيف قدرات جديدة في مجال إصلاح وصيانة السفن والوحدات البحرية الكبيرة، في ظل استراتيجية الهيئة لتنويع مصادر الدخل، عبر تقديم خدمات إضافية للسفن العابرة للقناة تعتمد على تطوير منظومة الإصلاحات الخارجية، واستغلال الموقع المتميز للترسانة في مدخل القناة الشمالي»، مؤكداً أنه «سيتيح إضافة قدرات جديدة في مجال إصلاح وصيانة السفن الكبيرة العابرة للقناة والوحدات البحرية الكبيرة التابعة للهيئة مثل، الكراكات العملاقة، حيث تتناسب أبعادها مع أبعاد (الحوض العائم) الجديد الذي يبلغ طوله الكلي 260 متراً، وعرضه 62 متراً، وغاطسه يصل إلى 18 متراً بحمولة 35 ألف طن»، معلناً أن الحوض سيدخل العمل بعد تثبيته في موقعه، بالتعاون مع شركة القناة للموانئ والمشروعات الكبرى، وخبراء من الترسانة الكورية.

وبحسب بيان هيئة قناة السويس فإن «عبور (الحوض العائم) لقناة السويس مقطوراً يعد عملية (عبور خاصة) استغرقت ما يقرب من 24 ساعة، واستلزمت اتخاذ بعض الإجراءات السابقة لضمان العبور المباشر من دون التوقف في منطقة الانتظار بالبحيرات الكبرى، ومن دون التأثير على حركة عبور السفن بالقناة، وذلك تحت إشراف مجموعة من مرشدي القناة وبمساعدة ثلاث قاطرات تابعة للهيئة».

وذكرت هيئة قناة السويس، في 21 أبريل (نيسان) الماضي، أن «حركة الملاحة بالقناة سجلت رقماً قياسياً على صعيد إحصائيات العبور اليومية محققة ثاني أعلى معدل عبور يومي في تاريخ القناة، حيث عبرت 95 سفينة من الاتجاهين بإجمالي حمولات صافية قدرها 5,6 مليون طن».

وكانت الهيئة قد أعلنت في 13 مارس (آذار) الماضي، عن تسجيل «أعلى معدل عبور يومي في تاريخها، حيث عبرت 107 سفن من الاتجاهين دون انتظار، بإجمالي حمولات صافية قدرها 6,3 مليون طن».


وصول «الحوض العائم» الجديد لترسانة بورسعيد البحرية (هيئة قناة السويس)

تحرير 3 محاضر ضده وإحالته للنيابة

«جزار المونوريل» يشغل مصر


صورة متداولة على مواقع التواصل الاجتماعي تُظهر استغلال أعمدة «المونوريل» في تعليق اللحوم

القاهرة: إيمان مبروك

ألقت الشرطة المصرية القبض على جزار استخدم أحد أعمدة مسار قطار حديث في تعليق الذبيحة، وأحالته إلى النيابة العامة، وذلك بعد رفض واسع من رواد التواصل الاجتماعي لهذا الفعل.

الصورة التي انتشرت على «السوشيال ميديا» أظهرت أجزاء من اللحوم الحمراء معلقة على أحد أعمدة «المونوريل» في ضاحية مدينة نصر (شرق القاهرة)، حيث استخدم الجزار صاحب الواقعة قاطعاً حديدياً، فضلاً عن ظهور معدات الذبح في الصورة.

وخلال الساعات الماضية تصدر وسم «جزار المونوريل» اهتمام رواد مواقع التواصل الاجتماعي، وسط حالة من الرفض والسخرية. وقامت محافظة القاهرة إثر ذلك، بتحرير 3 محاضر ضد الجزار. وقالت المحافظة، في إفادة رسمية (السبت)، إن الجزار يواجه عدة تهم، من بينها «إتلاف ممتلكات عامة، وذبح في الشوارع خارج المجازر العامة، وإشغال الطريق العام».

فيما ألقت شرطة النقل والمواصلات (السبت) القبض على الجزار، وتم إحالته للنيابة العامة لاتخاذ الإجراءات القانونية، كما قامت الجهات الأمنية بـ«تشميع محل الجزارة الخاص بالجزار، على خلفية التهم الموجهة إليه».

وأشارت الهيئة القومية للأنفاق بمصر، في بيان (السبت)، إلى «فحص عمود (المونوريل) الذي شهد الواقعة»، مؤكدة «عدم إلحاق أي ضرر به». واستنكر بيان الهيئة سلوك الجزار، ووصفه بـ«(غير المسؤول)، و(غير الحضاري)، خصوصاً أن (المونوريل) يعد أحد مشروعات النقل الجماعي الصديقة للبيئة، ضمن خطة مصر للتحول الأخضر».

واقعة جزار «المونوريل» ليست الأولى التي طالت (القطار الكهربائي الخفيف) المرتقب تشغيله خلال العام الحالي. ففي يونيو (حزيران) الماضي، ضجت مواقع التواصل الاجتماعي بسجال حول «الجدوى الاقتصادية» للإعلانات على أعمدة «المونوريل»، والبعض اعتبرها «لا تناسب الطابع الحضاري لمصر». لكن ماجد المحارمة، رئيس الشركة المسؤولة عن إعلانات «المونوريل»، قال حينها إن «هذه الإعلانات اتجاه معمول به في عدد من الدول مثل قطر والإمارات والصين».

وانطلق مشروع «المونوريل» بهدف ربط القاهرة الكبرى بالمدن العمرانية شرقاً، ولا سيما العاصمة الإدارية والقاهرة الجديدة، ومنتظر أن يضم خطين؛ الأول هو «قطار شرق النيل، ويمتد من محطة إستاد القاهرة بمدينة نصر، حتى محطة مدينة العدالة بالعاصمة الإدارية، بطول 56,5 كيلومتر، ويشتمل على 22 محطة». بينما يمتد الخط الثاني «قطار غرب النيل، من منطقة المهندسين وإمبابة بمحافظة الجيزة، وصولاً إلى مدينة 6 أكتوبر».

وبحسب إفادة رسمية لوزارة النقل المصرية، في ديسمبر (كانون أول) الماضي، «تبلغ الطاقة الاستيعابية لـ(المونوريل) 600 ألف راكب يومياً»، والمستهدف أن «يرتفع الرقم ليخدم نحو مليون و200 ألف راكب يومياً مع اكتمال جميع خطوط المشروع».

وأشار بيان «النقل المصرية» حينها إلى أن «(المونوريل) هو قطار أحادي السكة يسير على كمرة خرسانية، ويُساهم في تفادي أكثر من 10 آلاف حالة وفاة بسبب تلوث الهواء، و2000 حالة وفاة بسبب حوادث السيارات».

ووفق «النقل»، فقد بلغت تكلفة «المونوريل» نحو «22 مليون دولار للكيلومتر الواحد من القطار الخفيف، وتصل سرعته إلى 120 كيلومتراً في الساعة».

قاضٍ يقرر ما إذا كان التعذيب الذي مارسته الاستخبارات الأميركية يمتد إلى «غوانتانامو»

هل يمكن استخدام اعترافات المتهم بتفجير المدمرة «كول» ضده؟

كارول روزنبرغ*

بعد أكثر من 22 عاماً على تفجير تنظيم «القاعدة» للمدمرة الأميركية «يو إس إس كول»، وما يقرب من 12 عاماً على أول اتهام بتدبير الهجوم موجه بحق أحد السجناء، استمع أحد القضاة يوم الجمعة إلى المرافعات النهائية بشأن مسألة أساسية في مرحلة ما قبل المحاكمة في القضية: هل يمكن استخدام اعتراف المتهم بالتفجير، بعد سنوات من احتجازه لدى الاستخبارات الأميركية، ضده؟

أقر القاضي، العقيد لاني جيه أكوستا الابن، بأن المعلومات ذات الصلة المحتملة لا تزال تُقدم لمحامي الدفاع في القضية، لكنه قال إن الوقت قد حان لحل عقبة رئيسية قيد الانتظار الطويل لمحاكمة عقوبتها الإعدام بحق عبد الرحيم النشيري. وسيتقاعد العقيد أكوستا من الجيش في سبتمبر (أيلول) المقبل، وقد عقد العزم على إنهاء جزء من مرحلة ما قبل المحاكمة يركز على «تركة» التعذيب التي مارستها وكالة الاستخبارات المركزية.

في المرافعات الختامية، واجه قضايا عدة مباشرة، بما في ذلك ما إذا كان ما فعلته وكالة الاستخبارات المركزية مع المتهم – الإيهام بالغرق، والحرمان من النوم، واحتجازه عارياً في الحبس الانفرادي – يشكل تعذيباً أو معاملة قاسية وغير إنسانية.

أجاب إدوارد راين، المدعي العام من وزارة العدل قائلاً: «لا أسلم بذلك في هذا الوقت».

مع ذلك، وبحلول نهاية اليوم، أقر راين بأن وزارة العدل قد سلّمت بالفعل بأن ما قاله النشيري للمحققين في حجز الاستخبارات المركزية «يجب أن يُعامل على أنه بيانات جرى الحصول عليها باستخدام التعذيب أو المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة».

برغم ذلك، جادل راين أنه بمجرد وصوله إلى غوانتانامو، شارك النشيري طواعية في 3 أيام من الاستجواب بواسطة عملاء الحكومة عام 2007 – وأدان نفسه «بشأن دوره في الهجوم المتسلل على المدمرة يو إس إس كول، والذي أسفر عن مقتل 17 من أفراد الخدمة البحرية».

كرّس راين قسماً كبيراً من مرافعته في قراءة 34 صفحة من استجواب العملاء الفيدراليين واعتراض الاتصالات من السجين في الأشهر التي تلت وصوله إلى خليج غوانتانامو، والتي وصفته بأنه سجين متبجح، وفي بعض الأحيان متغطرس، يتحدث إلى المحققين بحرية بالغة.

للبرهنة بأن النشيري أدرك ذلك، اقتبس راين جزءاً من نصيحة جرى اعتراضها، أعطاها النشيري لسجين آخر في غوانتانامو قائلاً: «الاجتماع مع هؤلاء الأشخاص ليس إلزامياً. عليك إنكار كل شيء».

لكن بدلاً من إنكار كل شيء، اعترف المتهم بأنه هو «بلال»، الرجل الذي استأجر منزلاً، ونقل الأموال التي استخدمت في الهجوم الذي شنه عنصران انتحاريان على المدمرة الأميركية في ميناء في عدن، باليمن، بتاريخ 12 أكتوبر (تشرين الأول) عام 2000.

وصفت آني مورغان، محامية الدفاع، السجين السعودي بأنه رجل مُحطم في أثناء استجوابه في عام 2007. فقد سبق أن تعرض للاستجواب 200 مرة في حجز الاستخبارات المركزية، ولم يكن لديه سبب لاعتقاد أن «أميركياً آخر يرتدي زياً مدنياً آخر» يأتي لاستجوابه لن يؤذيه.

قالت مورغان: «لا يوجد ما يُوصف بالطوعي عند تقييم مُجمل الظروف».

وذكّرت القاضي بأن استجواب النشيري من قبل محققين مختلفين – يُطلق عليهم مسمى الفرق النظيفة – في غوانتانامو عام 2007 جرى في «معسكر إيكو»، وهو نفس المرفق في قاعدة البحرية الأميركية الذي استخدم في السابق بمثابة سجن سري (موقع أسود) تابع لوكالة الاستخبارات المركزية.

احتجز النشيري هناك عام 2003 إلى أن «طُرد من خليج غوانتانامو إثر مسائل متعلقة بالسلوك»، على حد قولها. وأرسل إلى (موقع أسود) آخر تابع لوكالة الاستخبارات المركزية في أوروبا، عقاباً له، و«تعرض هناك للاغتصاب»، في إشارة إلى الوقت الذي أدخل فيه موظف بوكالة الاستخبارات أنبوباً للتنفس في مستقيمه في إجراء طبي سيئ السمعة. وبعد 4 أشهر من عودته إلى غوانتانامو في سبتمبر (أيلول) 2006، باشر مكتب التحقيقات الفيدرالي الاستجوابات في «معسكر إيكو»، الذي أعيد استخدامه لأغراض عسكرية.

سأل القاضي عن شهادات وسجلات من عامي 2006 و2007 صورت السجين في ذلك الوقت بأنه يُعبّر عن إرادة حرة، وأحياناً عدائية، تُسيطر على وتيرة الاستجوابات، ومُدركاً حقوقه.

أشارت مورغان إلى كشف الحكومة الأميركية مؤخراً عن خبيئة سرية تضم مقاطع فيديو يظهر فيها النشيري وهو يُنقل قسراً من زنزانته في عامي 2006 و2007. وقالت: «هذه شخصية رجل قد استسلم تماماً». وقد عُرضت بعض مقاطع الفيديو على القاضي يوم الجمعة في جزء سري من المرافعة الختامية التي استبعدت حضور الجمهور والمدعى عليه.

كما استشهدت مورغان بخطة «الاستغلال» التي كشفت عنها وكالة الاستخبارات المركزية مؤخراً في عام 2004، والتي وصفت النشيري بأنه غير قادر على المشاركة في المحادثات، ويكافح للإجابة عن أسئلة «نعم أو لا»، وتظهر عليه علامات عسر القراءة.

جوهر المسألة التي تواجه القاضي هو مبدأ التوهين، كيفية الحصول على اعتراف لا تشوبه شائبة بعد اعتراف قسري. وقال راين إن «استجواب الفريق النظيف» في غوانتانامو عام 2007 كان مستوفياً للمعايير القانونية المتمثلة في تغيير الزمان وتغيير المكان وتغيير هوية المستجوب.

غير أن القاضي أكوستا بدا متشككاً. وقال إن السوابق القانونية استندت إلى حلقات لم تُقارن بما حدث مع النشيري في المواقع السوداء. وفي إحدى المرات، وضع علامة على قائمة معاملة السجين هذه: «الإيهام بالغرق، والحبس في الصندوق، والتعليق بالجدران، والصفعات، وما إلى ذلك، والطريقة التي كان مكبلاً بها، والحبس الانفرادي، وعدم وجود فراش، والأرضيات الخرسانية، والتجريد من الملابس، والحلاقة». وبعد توقف قصير أضاف: «الحرمان من النوم».

استشهد القاضي بشهادة علماء النفس الذين – بصفتهم متعاقدين لدى الاستخبارات المركزية – مارسوا الإيهام بالغرق ضد النشيري في تايلاند عام 2002. وقالوا إن «أساليب الاستجواب المعززة» التي يتبعونها تهدف إلى إبرام عقد اجتماعي – طالما تعاون السجناء، فإنهم لن يعودوا إلى مكابدة «الأوقات العصيبة».

أقر القاضي هذا الأسبوع بأن المدعين العامين ما زالوا يعثرون على أدلة سرية ويجهزونها لهذه القضية، بما في ذلك المزيد من مقاطع الفيديو من غوانتانامو، التي روجعت بُغية حماية بعض أسرار الأمن القومي قبل أن يتمكن القاضي ومحامو الدفاع من الاطلاع عليها.

كان القاضي أكوستا قد أشار في وقت سابق إلى أن جلسة الاستماع التي استمرت ثلاثة أسابيع، واختتمت يوم الجمعة، سوف تكون الأخيرة بالنسبة إليه بشأن القضية، وأنه يعتزم إصدار قرارات حول الأسئلة الرئيسية حتى تاريخ تقاعده.

* خدمة «نيويورك تايمز»


بعد أكثر من 22 عاماً على تفجير المدمرة «يو إس إس كول» استمع قاضٍ في «غوانتانامو» إلى مرافعات بشأن استخدام اعترافات المتهم عبد الرحيم النشيري ضده في محاكمته (غيتي)


مواطنون أميركيون يمرون أمام برج الحراسة خارج سياج «المعسكر الخامس» في سجن خليج غوانتانامو بكوبا (أ.ف.ب)

وزارة العدل سلّمت بأن ما قاله النشيري «يجب أن يُعامل على أنه بيانات تم الحصول عليها باستخدام التعذيب»

وزارة الخارجية تحدثت عن غياب إدارة مركزية لعملية الانسحاب

تقرير أميركي ينتقد إدارة الأزمة خلال عملية الإجلاء من أفغانستان

واشنطن: إيلي يوسف

خلص تقرير لوزارة الخارجية الأميركية عن الانسحاب الأميركي من أفغانستان عام 2021، إلى أن الولايات المتحدة في حاجة إلى التخطيط بشكل أفضل «لسيناريوهات أسوأ الحالات» وإعادة بناء قدرات إدارة الأزمات في الوزارة. وقال التقرير، المؤلف من 21 صفحة، والذي طلبه وزير الخارجية أنتوني بلينكن: إن قرارات «الرئيس دونالد ترمب والرئيس جو بايدن بإنهاء المهمة العسكرية الأميركية شكلت تحديات كبيرة» لوزارة الخارجية، وإن إدارتيهما ارتكبتا أخطاء في إدارة الأزمة، قبل وأثناء انسحاب القوات الأميركية من أفغانستان. وأضاف أن المسؤولين عن عمليات الإجلاء الجماعية من أفغانستان في صيف 2021، واجهوا عراقيل بسبب عدم وجود إدارة مركزية للأزمة، والغموض الذي اعترى مسألة اتخاذ القرار والرسائل العلنية المُلتبسة التي صدرت عن واشنطن آنذاك. ووجد التقرير أن من بين العوامل التي ساهمت في الانسحاب الفوضوي والعنيف، أن وزارة الخارجية لم تكن مستعدة بشكل أفضل لانهيار الحكومة الأفغانية، و«الفجوات المطولة في شغل» المناصب العليا في الخارج، والصعوبات في التوظيف وإدارة شؤون الوزارة، واستجابة الأشخاص للأزمة بسبب وباء فيروس كورونا.

ودافع بايدن في خطاب ألقاه، الجمعة، خلال تعليقه على قرار المحكمة العليا إلغاء برنامجه لتخفيف ديون الطلاب، عن الانسحاب، وأكد أن الولايات المتحدة «حصلت على تعاون من (طالبان) ومنعت تنظيم (القاعدة) من الظهور مجدداً في أفغانستان».

وانتهى العمل على هذا التقرير الداخلي لوزارة الخارجية الأميركية قبل أكثر من عام، لكنه نُشر يوم الجمعة عشية عطلة نهاية الأسبوع الطويلة في الولايات المتحدة بمناسبة العيد الوطني في الرابع من يوليو (تموز).

وكان وزير الخارجية أنتوني بلينكن أمر بإجراء هذه المراجعة بعد مشاهد الفوضى في مطار كابل الدولي في أغسطس (آب) 2021، عندما نظّم الجيش الأميركي عملية إجلاء واسعة إثر عودة حركة «طالبان» إلى السلطة. كما وجد التقرير أن الوزارة، وحتى «طالبان»، قللتا من سرعة سقوط الجيش والحكومة الأفغانية. ودعا التقرير إلى إجراء إصلاحات تشمل تعيين مسؤول واحد فقط في أي أزمة مستقبلية، وفصل التخطيط للإجراءات الطارئة عن الاعتبارات السياسية.

وأشاد التقرير بنجاح الجسر الجوي الذي أتاح إجلاء 125 ألف شخص، بينهم 6 آلاف أميركي. لكنه أشار إلى أن عملية الإجلاء واجهت «تحديات كبرى» مرتبطة بواقع أن كبار المسؤولين في إدارة بايدن «لم يتخذوا قرارات واضحة» منذ البداية لناحية إجلاء الأفغان المعرّضين للخطر. وذكر التقرير أن إدارة بايدن ورثت تأخيراً في ملفات طلبات التأشيرات التي تراكمت خلال إدارة دونالد ترمب.

ويظهر التقرير، الذي استند إلى أكثر من 150 مقابلة مع مسؤولين سابقين وحاليين، تبايناً كبيراً في النهج بين الإدارتَين، يتمثل في «نقص نسبي» في الاستعدادات من جانب الأجهزة الحكومية في ظل الإدارة الجمهورية وإجراءات «شديدة» في ظل الإدارة الديمقراطية التي فوجئت بسرعة الأحداث. واقترح التقرير أن توضع برامج للإجلاء بشكل روتيني، في حين تحدثت تقارير صحافية حديثة عن استعدادات أميركية في حال اندلاع أزمة في تايوان.


أفغان يعرضون مستنداتهم على القوات الأجنبية بمطار كابل خلال الانسحاب من أفغانستان في أغسطس 2021 (إ.ب.أ)

بعد إنهاء مجلس الأمن مهمة «مينوسما»

انسحاب القوة الأممية من مالي يثير مخاوف من «فراغ أمني»

القاهرة: تامر الهلالي

وسط أوضاع أمنية متردية قابلة لمزيد من التفجر، يطرح إنهاء مهام بعثة حفظ السلام الأممية في مالي «مينوسما»، تساؤلات عما قد يسببه ذلك من تبعات. وتوقع خبراء أن «يترك انسحاب البعثة فراغاً أمنياً كبيراً ستستغله الجماعات الإرهابية»، كما «سيؤثر بالسلب على اتفاق السلام الهش بالفعل مع الجماعات الانفصالية».

وقرر مجلس الأمن الدولي، الجمعة، بالإجماع إنهاء مهمة بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام في مالي، على أن تتم العملية خلال ستة أشهر.

ويأتي القرار استجابة لمطالب باماكو، بعدما وصف وزير الخارجية المالي عبد الله ديوب مهمة الأمم المتحدة، التي بدأت عام 2013، بأنها «فاشلة». وينص القرار على «وقف أنشطة جنود حفظ السلام ابتداء من أول يوليو (تموز) الحالي، تمهيدا لتنظيم عودة هؤلاء «بحلول 31 ديسمبر (كانون الأول) المقبل».

وتوقع الباحث السياسي المالي محمد اغ عيسى أن «تتأثر عملية السلم والمصالحة بانسحاب البعثة لوجستياً وسياسياً على الأقل في المستوى المنظور، حيث تقوم البعثة بتسهيل التفاوض بين الفرقاء وحفظ وقف إطلاق النار بين الجانبين».

وقبل أسبوع، حذر تحالف جماعات مسلحة في شمال مالي من أنّ رحيل «مينوسما» سيوجه «ضربة قاضية» لاتفاق السلام. وقال التحالف المسمى «الإطار الاستراتيجي الدائم للسلام والأمن والتنمية»، في بيان، إنّ «رحيل (مينوسما) دون بديل موثوق سيشكل تهديداً لأمن مالي والمنطقة بأسرها». والتحالف هو مزيج من الطوارق وقوميين عرب من شمال مالي متمرد على السلطة المركزية تأسس في 2014 ثم وقع في الجزائر اتفاق سلام مع باماكو في 2015. لكن الاتفاق بصدد الانهيار.

من جهة أخرى، قال اغ عيسى لـ«الشرق الأوسط» إن «الجماعات الإرهابية ستستغل الفراغ الأمني الذي ستتركه القوات الدولية للمزيد من السيطرة على المنطقة إن لم تقم الحكومة بإرسال أعداد هائلة من قوات الجيش إلى ولايات الشمال».

ويتفق سيدي المختار ولد سيدي، الخبير الموريتاني في الشؤون الأفريقية، في أن انتهاء البعثة سيؤدي لـ«مضاعفة تأثيرات الأزمة الأمنية في مالي ويزيد من هشاشة الأمن في دول الساحل عموما». وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن ذلك «سيؤدي أيضا لتوسيع الهوة بين مالي والمجتمع الدولي».

وتشن جماعات إرهابية على صلة بتنظيمي «القاعدة» و«داعش»، تمرداً في شمال مالي منذ عام 2012. وقتل الآلاف وشرد أكثر من ستة ملايين بسبب القتال.

وسحبت فرنسا آلاف الجنود من مالي هذا العام، بعد ما وصفته بـ«تحالف مالي مع مجموعة (فاغنر) العسكرية الروسية». في حين أكد وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، الاثنين، أن «مجموعة فاغنر ستواصل عملياتها في مالي»، وشدّد على أن تمرّد قائدها، يفغيني بريغوجين، «لن يؤثر على علاقات موسكو بحلفائها».

ويعتقد ولد سيدي أن الانسحاب يعني «سحب القوة المثبتة للأمن في المناطق المحررة من سيطرة الإرهابيين وبالتالي يسهل عودة هذه الجماعات لدخول تلك المناطق، خاصة أن الجيش المالي ينفذ عمليات في مناطق ساخنة أخرى تقع تحديداً في المثلث الحدودي بين مالي وبوركينا فاسو والنيجر».

وكان مجلس الأمن قد بحث للمرة الأولى في يناير (كانون الثاني) الماضي، تقريراً للأمين العام أنطونيو غوتيريش أكد فيه أن استمرار المهمة في شكلها الحالي «غير ممكن».


جنود سنغاليون ضمن «مينوسما» في مالي خلال زيارة لإقليم دوغون وسط البلاد في يوليو 2019 (أ.ف.ب)

مدير «سي آي إيه» زار كييف سراً... واتصل بنظيره الروسي لينفي أي دور لواشنطن في تمرد «فاغنر»

بيرنز: روسيا ستصبح شريكاً صغيراً ومستعمرة اقتصادية للصين

واشنطن: إيلي يوسف

قال مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه)، وليم بيرنز، أمس السبت إن الاقتصاد الروسي تضرر بشدة ولسنوات مقبلة جراء حرب الرئيس بوتين في أوكرانيا، متوقعاً أن تصبح روسيا شريكاً صغيراً و«مستعمرة اقتصادية» للصين «بسبب أخطاء» بوتين. وأضاف بيرنز أن «تداعيات أقوال وأفعال» زعيم التمرد، يفغيني بريغوجين، ستظهر تباعاً على روسيا، متوقعاً أن يؤثر التمرد عليها لبعض الوقت. وأضاف بيرنز، وهو سفير سابق لواشنطن في موسكو، في محاضرة ألقاها أمام مؤسسة ديتشلي في أكسفوردشير بإنجلترا، إن تمرد بريغوجين «مثّل تحدياً» للدولة الروسية، وهو تذكير واضح بالآثار السيئة لحرب بوتين على مجتمعه ونظامه. وأكد بيرنز أن التمرد هو «شأن داخلي» روسي، و«لم يكن لنا أي دور فيه». وقال بيرنز: «من اللافت للنظر أن بريغوجين سبق أفعاله بإدانة لاذعة لمنطق الكرملين الكاذب بشأن غزو أوكرانيا وإدارة القيادة العسكرية الروسية للحرب».

وتابع: «تأثير هذه الكلمات وتلك الأفعال سوف يستمر لبعض الوقت، في تذكير حي بالتأثير المدمر لحرب بوتين على مجتمعه ونظامه». ووصف بيرنز التمرد بأنه «تحدٍ مسلح للدولة الروسية»، لكنه قال إنه «شأن روسي داخلي لم تشارك فيه الولايات المتحدة، ولم يكن لها أي دور فيه».

وجاءت تصريحات بيرنز بعد الأنباء التي كشفت عن قيامه بزيارة سرية إلى أوكرانيا، بداية الشهر الماضي، وإجرائه مكالمة هاتفية بنظيره الروسي، لتأكيد عدم ضلوع واشنطن بهذا التمرد.

مدير «وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية» ويليام بيرنز (رويترز)

وأبلغ مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية نظيره الروسي، سيرغي ناريشكين، أن أميركا ليست متورطة في التمرد الفاشل، من قبل يفغيني بريغوجين، زعيم مجموعة فاغنر الروسية الخاصة، طبقاً لما ذكرته جريدة «وول ستريت جورنال» نقلاً عن مسؤولين مطلعين. ويُعتقد أن الاتصال الهاتفي مع ناريشكين، رئيس جهاز المخابرات الخارجية الروسية، هو أعلى مستوى اتصال بين الحكومتين منذ محاولة الانتفاضة، قبل أسبوع.

كان بريغوجين قد قام في الرابع والعشرين من الشهر الماضي بتمرد، كان يستهدف الزحف إلى موسكو، لكن تم إنهاء التمرد بوساطة رئيس بيلاروس، أليكسندر لوكاشينكو، حيث تم التوصل إلى اتفاق يقضي بأن يغادر بريغوجين روسيا ليعيش بالمنفى في بيلاروس، على أن تعود قواته إلى مواقعها في المناطق المحتلة من أوكرانيا. وعقب إنهاء التمرد، نفى بريغوجين أنه كان يهدف إلى تغيير النظام في روسيا.

وأضاف بيرنز أن حرب بوتين على أوكرانيا كشفت بوضوح ضعف روسيا عسكرياً، وتمثل بالفعل فشلاً استراتيجياً لها. ورغم ذلك، قال بيرنز إنه «من الخطأ دوماً التهوين من هوس بوتين بالسيطرة على أوكرانيا».

وكان بيرنز قد التقى في زيارة سرية إلى كييف بالرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، ومسؤولي المخابرات الأوكرانيين، لمناقشة «استراتيجية الهجوم المضاد» في أوكرانيا. وأتت الزيارة، التي لم يكشف عنها في حينها، في وقت باشر فيه الجيش الأوكراني هجوماً مضاداً شرق البلاد وجنوبها ضد القوات الروسية في فترة سابقة من يونيو (حزيران) بعد ترقب دام أسابيع.

وكانت صحيفة «واشنطن بوست» أول من كشف خبر الزيارة، وقد ذكرت أن المسؤولين الأوكرانيين عرضوا خططهم لاستعادة مناطق احتلها الروس وبدء مفاوضات وقف إطلاق نار بحلول نهاية السنة الحالية. وبحسب التقارير، فقد جرت المناقشات السرية قبل تمرد زعيم «فاغنر» بريغوجين، ضد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وقيادات الجيش الروسي. ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن مسؤول أميركي قوله إن بيرنز «توجه إلى أوكرانيا على ما درج القيام به بانتظام، منذ بدء الغزو الروسي قبل أكثر من سنة».

وكانت أوكرانيا حذرة في الإعلان عن تحقيقها مكاسب في هجومها المضاد الذي شنته بداية الشهر الماضي، حيث أقرّ رئيسها فولوديمير زيلينسكي بالصعوبات التي تواجهها قواته في مواجهة التحصينات الروسية.

وفيما أعرب المسؤولون الأوكرانيون عن إحباطهم في الأيام الأخيرة، دعوا واشنطن والغرب إلى تزويدها بأسلحة أكثر تقدماً للمساعدة في إضعاف المواقع الدفاعية الروسية والسماح للقوات الأوكرانية باستعادة مزيد من الأراضي.

وقال الجنرال مارك ميلي، رئيس الأركان الأميركية المشتركة، إن الولايات المتحدة واثقة من أن الهجوم المضاد لأوكرانيا ضد روسيا يحرز تقدماً، على الرغم من عدم حدوث أي انقطاع كبير في الخطوط الروسية. وأكد أن الوتيرة البطيئة لتقدم أوكرانيا «جزء من طبيعة هذه الحرب». وأضاف: «ما قلته هو أن هذا سيستغرق 6، أو 8، أو 10 أسابيع، سيكون صعباً للغاية. سيكون طويلاً جداً، وسيكون دموياً للغاية. ولا ينبغي لأحد أن تكون لديه أي أوهام حول أي من ذلك». وقال ميلي، في أوضح إشارة إلى نية واشنطن تعزيز نوعية الأسلحة التي ترسلها إلى أوكرانيا، إن الولايات المتحدة تدرس صراحة تزويد أوكرانيا بالذخائر العنقودية، وصواريخ طويلة المدى «إيه تي إيه سي إم إس»، حتى «بعض طائراتها» المقاتلة من طراز «إف 16». وقال ميلي إن «هذه الأشياء مطروحة على الطاولة»، لكن «ليس هناك قرار في هذه المرحلة».

> **تمرد بريغوجين «مثّل تحدياً» للدولة الروسية، وهو تذكير واضح بالآثار السيئة لحرب بوتين**

كييف تتهم شركاء بالمماطلة في تدريب الأوكرانيين على «إف 16»

كييف: «الشرق الأوسط»

اتهم الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي السبت «بعض» الشركاء الغربيين بالمماطلة في ما يتعلق بمشاريع تدريب طيارين أوكرانيين على مقاتلات «إف16» التي وعدوا بتزويدهم بها، في حين طالب رئيس أركانه الجنرال فاليري زالوغني الغرب بإمداد قواته بمزيد من الأسلحة، محذّراً من أنّ عدم حصولها على مقاتلات وقذائف مدفعية يعرقل خططها للمضيّ قدماً في هجومها المضادّ، مضيفاً «هذه ليست مسرحية يتفرج العالم بأسره عليها ويراهن عليها. كلّ يوم، يتم انتزاع كل متر بالدماء».

وتساءل زيلينسكي مخاطباً الدول الغربية، وكان يقف إلى جانبه رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز، «هل لديهم فكرة عن موعد إمكان حصول أوكرانيا على (مقاتلات) (إف16)؟». وأضاف، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية: «ليس هناك جدول زمني لمهمات التدريب. أعتقد أن بعض الشركاء يماطلون. لماذا يفعلون ذلك؟ لا أعلم».

بدوره، قال سانشيز السبت خلال مؤتمر صحافي مشترك مع زيلينسكي في كييف: «سنواصل دعم الشعب الأوكراني حتى عودة السلام إلى أوروبا». وكان سانشيز قد أعلن عن هذه الزيارة خلال قمة للاتحاد الأوروبي الخميس قائلاً: إن الهدف هو إظهار «الدعم الثابت» للاتحاد الأوروبي لكييف التي تتصدى للغزو الروسي. وقال: «وجودي في اليوم الأول من هذه الرئاسة (التي تستمر) ستة أشهر (...) يثبت التزاماً سياسياً واضحاً وراسخاً من جانب مؤسسات» التكتل اتجاه أوكرانيا.

وقال رئيس الأركان الأوكراني الجنرال فاليري زالوغني، الجمعة، لصحيفة «واشنطن بوست»: إنّه يشعر بالامتعاض حيال بطء إيصال الأسلحة التي وعد الغرب أوكرانيا بها. وأضاف: «يزعجني» أنّ البعض في الغرب يشتكون من بطء بدء وسير الهجوم المضادّ المنتظر منذ مدة طويلة ضد قوات الاحتلال الروسية في جنوب البلاد.

وذكّر بأن حلفاء بلاده لا يمكن أن يطلقوا هجوماً من دون ضمان تفوقهم الجوي، لكن أوكرانيا ما زالت بانتظار مقاتلات «إف16» التي وُعدت بها. وقال: «لا أحتاج إلى 120 طائرة. لن أهدّد العالم بأسره. يكفي عدد محدود جداً». وتابع، كما جاء في تقرير الوكالة الألمانية: «لكن هناك حاجة إليها لعدم وجود طريقة أخرى؛ إذ إنّ العدو يستخدم جيلاً مختلفاً من الطائرات» يتفوّق على تلك التي يمتلكها سلاح الجو الأوكراني حالياً.

واشتكى أيضاً من أن قذائف المدفعية التي تملكها بلاده أقلّ بكثير من تلك التي تستخدمها روسيا في الحرب. وذكّر زالوجني بأنّه على اتصال دائم مع شركاء بلاده الغربيين الذين يطلعهم على احتياجاتها، مثل رئيس هيئة الأركان المشتركة للجيش الأميركي الجنرال مارك ميلي. لكن لا يمكن لميلي وحده اتخاذ القرار في هذا الشأن، بحسب زالوغني.

طائرات «إف 16» في ختام مناورة جوية شاركت فيها 25 دولة بألمانيا يوم 23 يونيو الماضي (أ.ف.ب)

وقال: إن الأمر محصور بمسألة اتخاذ قرار، لكن «إلى حين اتخاذ هذا القرار، يموت كثير من الناس كل يوم... فقط لأن القرار لم يُتخذ بعد».

ورداً على تصريح نظيره الأوكراني، قال رئيس الأركان الأميركي للصحافة الجمعة: «نحن نقدّم لهم كلّ مساعدة ممكنة». وأوضح الجنرال ميلي أنّ تزويد القوات الأوكرانية مقاتلات «إف16» أو صواريخ تكتيكية من نوع «أتاكمس» هو موضوع «مطروح على طاولة البحث، لكن أيّ قرار لم يُتّخذ في شأنه حتى الآن». وأضاف أنّ الهجوم الأوكراني المضادّ «يسير بأبطأ ممّا كنّا نتوقّع»، لكن «هكذا هي الحرب. هذا الأمر لا يفاجئ أحداً البتّة». غير أنّ الجنرال ميلي نوّه مع ذلك إلى أنّ الجيش الأوكراني «يحرز تقدّماً مستمراً»؛ إذ إنّه «يتقدّم 500 متر أو ألف متر أو ألفي متر يومياً».

ذكرت المخابرات البريطانية أن الجيش الأوكراني سيطر على رأس جسر، في الضفة الشرقية التي تحتلها روسيا من نهر «دنيبرو»، في جنوب أوكرانيا. وفي الاستراتيجية العسكرية، يشير رأس الجسر، بين أشياء أخرى، إلى منطقة، على الأرض، في الجانب، الذي يسيطر عليه العدو، من نهر، والتي إذا تم الاستيلاء عليها بنجاح، يمكن أن تؤمّن معقلاً لمزيد من التقدم.

ومنذ نحو أسبوع، ينقل الأوكرانيون قواتهم نحو الضفة الشرقية من النهر، بالقرب من جسر «أنتونيفكا» المدمر، بالقرب من مدينة «خيرسون»، طبقاً لما ذكرته وزارة الدفاع البريطانية، في تحديثها اليومي حول الحرب اليوم السبت.

وتكافح مدينة «خيرسون»، وهي عاصمة منطقة تحمل الاسم نفسه، منذ أسبوع تحت هجمات روسية مستمرة، في أعقاب فيضانات ناجمة عن حدوث فجوة في سد «كاخوفكا» المجاور في السادس من يونيو (حزيران) الماضي. وذكر تقرير الاستخبارات البريطانية، أن «القتال حول رأس الجسر يكاد يكون معقداً بسبب الفيضانات والدمار والطمي المتبقي من انهيار سد كاخوفكا».

ووصل رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز إلى العاصمة الأوكرانية كييف لإجراء محادثات مع الرئيس زيلينسكي اليوم السبت، في اليوم الأول لتولي مدريد الرئاسة التناوبية للاتحاد الأوروبي التي تستمر ستة أشهر. وكتب سانشيز في منشور على «تويتر» صباح اليوم السبت، الذي اشتمل على صور لوصوله محطة القطارات في كييف: «أردت أن يبدأ الإجراء الأول للرئاسة الإسبانية للاتحاد الأوروبي مع (فولوديمير) زيلينسكي». وقال رئيس الوزراء الإسباني: إن الهدف من رحلته هو إرسال رسالة لأوكرانيا باستمرار التضامن الأوروبي مع الدولة التي تعرضت للغزو. وأكد سانشيز أن الاتحاد الأوروبي سوف يواصل دعم الشعب الأوكراني حتى يعود السلام لأوروبا.

وتسلمت إسبانيا الرئاسة التناوبية للاتحاد الأوروبي من السويد في الأول من يوليو (تموز) وسوف ترأس التكتل للأشهر الستة المقبلة، بما في ذلك خلال الفترة السابقة على الانتخابات الأوروبية المقررة العام المقبل. وفي وقت سابق السبت، أكد إعلان مشترك صدر إثر لقاء بين زيلينسكي وسانشيز أن ترشح أوكرانيا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي سيكون ضمن أولويات الرئاسة الإسبانية الدورية للتكتل.

وقال وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا: إن كييف تحارب التحيزات وسوء الفهم المستمر منذ فترة طويلة بشأن عواقب انضمام بلاده إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو)،

وانتقد المستشارة الألمانية السابقة أنجيلا ميركل لرفضها طلب الانضمام قبل 15 عاماً. وقال كوليبا في مقابلة مشتركة مع صحيفة «بوليتكو» الأميركية وصحيفتي «بيلد» و«دي فيلت» الألمانيتين: إن عضوية «الناتو» لن تؤدي إلى حرب أخرى أو حرب أكبر مع روسيا.

وقال كوليبا: إن حصول أوكرانيا على عضوية حلف «الناتو» ستكون «الطريق إلى السلام»؛ لأن روسيا لن تجرؤ على مهاجمة أوكرانيا بمجرد أن تصبح عضوا في الحلف الدفاعي الغربي.

وتعهد كوليبا بأن تقوم أوكرانيا عندئذ بإعفاء حلف «الناتو» من الدفاع عن جبهته الشرقية «سنتحمل نحن هذا العبء».

ووفقاً لكوليبا، لا تتوقع أوكرانيا الانضمام إلى الحلف في ظل استمرار الحرب «ولكن بعد الحرب، عدم قبول أوروبا لأوكرانيا عضواً في (الناتو) سيكون انتحاراً بالنسبة لأوروبا».

وأضاف أن الطريقة الوحيدة لإغلاق الباب أمام العدوان الروسي ضد أوروبا هي قبول أوكرانيا عضواً.

وفي ضوء قمة «الناتو» المقبلة في ليتوانيا بعد أسبوعين، حذر كوليبا الحكومة الألمانية من عرقلة مسار بلاده للانضمام للحلف. وطالب برلين بعدم تكرار «خطأ المستشارة الألمانية ميركل في بوخارست عام 2008 عندما رفضت بشدة أي تقدم لأوكرانيا من أجل الحصول على عضوية (الناتو)».

هل ستواصل مجموعة «فاغنر» نشاطها؟

واشنطن: «الشرق الأوسط»

شهد العالم الأسبوع الماضي مزيجاً من الخيال، والتوقع، والإثارة، والفزع، حين بدا أن مجموعة «فاغنر» الروسية تمثل تحدياً مباشراً لمؤسسة الجيش الروسي، المسلح نووياً. ومع ذلك، ليس من المحتمل تفكيك هذه المجموعة.

وتقول مولي دونيغان، وهي من كبار علماء السياسة لدى مؤسسة البحث والتطوير الأميركية (راند)، إن من المستحيل تقريباً تصور قيام القيادة الروسية بحل كامل لأساسيات شركة مجموعة «فاغنر» وكل المشاركين فيها، فهم يمثلون أهمية كبيرة للأهداف الجغرافية الاستراتيجية والقوة الاقتصادية الكبرى لروسيا.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين صرح يوم الاثنين الماضي أنه سيلتزم بوعده بالسماح لجنود مجموعة «فاغنر» بالانتقال إلى بيلاروسيا، أو العودة لبلادهم ولعائلاتهم، أو توقيع عقود مع وزارة الدفاع الروسية.

و««فاغنر»» مجرد واحدة من الشركات العسكرية الروسية الخاصة الكثيرة المعروفة التي عملت، ولا تزال تعمل بالخارج، لكنها فريدة في نطاقها وحجمها، وقد تردد أنها نشرت خمسة آلاف مقاتل في ذروة الحرب الأهلية السورية خلال عام 2017، و50 ألفا في أوكرانيا مطلع العام الحالي. كما أن «فاغنر» لها نشاط في أنحاء أفريقيا، والشرق الأوسط، وأميركا اللاتينية، وغالبا ما تكون رأس الحربة الروسية في استعراض القوة في هذه المناطق.

وبالإضافة إلى ذلك، تعتبر «فاغنر» مصدر دخل كبير للكرملين، حيث إنها تمكن حكومة الكرملين من السيطرة سراً وبصورة مأمونة على مواقع التعدين واستخراج المعادن مقابل قدر كبير من الربح.

ومستقبل «فاغنر» التي قاتلت في أوكرانيا وتنشط في دول أفريقية وكذلك في سوريا، صار موضع تساؤل بعد التمرد الذي نفذته في روسيا بقيادة رئيسها يفغيني بريغوجين.

وأعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الجمعة أن مستقبل مجموعة «فاغنر» المسلحة في أفريقيا يعتمد على «الدول المعنية». وقال لافروف: «مصير هذه الترتيبات بين الدول الأفريقية ومجموعة «فاغنر» هو أولا وقبل كل شيء مسألة تخص حكومات الدول المعنية ما إذا كانت ستواصل هذا النوع من التعاون أم لا». بعد إنهاء بريغوجين التمرد بسرعة وتوجهه إلى المنفى في بيلاروسيا، بات يتعين على مقاتليه الاختيار بين اللحاق به أو الانضمام إلى الجيش الروسي النظامي أو العودة إلى الحياة المدنية، كما يجب على المجموعة تسليم معداتها وأسلحتها الثقيلة.

الاثنين، قالت جمهورية أفريقيا الوسطى، الدولة الأفريقية التي تنشط فيها «فاغنر»، إن روسيا ستواصل حضورها في البلد سواء بواسطة المجموعة المسلحة الخاصة أو بصيغة مغايرة. من جانبها، دعت فرنسا الأربعاء جميع الدول المعنية إلى النأي بنفسها عن «فاغنر»، وقالت إنها مستعدة لفرض عقوبات إضافية على خلفية الجرائم المنسوبة إلى المجموعة في مسارح عملياتها. كما أعلنت واشنطن عن عقوبات جديدة تطال المجموعة خصوصا على خلفية نشاطها في جمهورية أفريقيا الوسطى.

وتضيف دونيغان، مديرة برنامج الاستراتيجية والعقيدة والموارد بمركز أرويو التابع لراند، أنه ليس من الغريب أن أسس السوق الروسية الحالية بالنسبة للقوة تشكلها الشركات الخاصة التي ظهرت في فترة ما بعد الحرب الباردة لدعم الاحتياجات الأمنية لشركات الطاقة الروسية العملاقة، مثل «غازبروم»، و«تاتمبفتن» و«ستروي ترانسجاز»، و«زاروبيزنفت»، و«روزنيفت»، و«سورجوتين فتجاز».

وعلى مدار سنوات دأبت روسيا على الاستعانة بـ«فاغنر» في ظل غموض استراتيجي: فما زالت العناصر العسكرية الخاصة غير قانونية في روسيا، مما يتيح قدراً كبيراً للغاية من الغموض إزاء نية الكرملين تجاه «فاغنر». وقد فضل بوتين أن يعامل بوجه خاص بريغوجين، قائد «فاغنر»، بصورة أبوية مثل أحد أبنائه، بينما يعامل وزارة الدفاع كابن، كالابن الآخر - ولم يرغب مطلقاً في إعلان أن أحدهما هو «الابن المفضل».

وتقول دونيغان إنها كشفت في كتابها «النصر للتأجير» أن المرتزقة يمكن أن يدعموا فاعلية الجيش عند استخدامهم بدلا من قوة عسكرية، ولكن في الحقيقة يمكن أن يضعفوا الجيش عندما يتم «نشرهم» إلى جانب القوات العسكرية النظامية. ومن الممكن أن تنجح عملية نشر المرتزقة وقوات الجيش معاً، ولكن فقط إذا تم تشكيل هيكل قيادة وتحكم واضح ومتسق ينصاع له الجميع.

وتشير دونيغان، وهي أحد كبار المحاضرين بمعهد السياسة والاستراتيجية التابع لجامعة كارنيغي ميلون، إلى أن بوتين عمل كل شيء عمدا لتجنب أن يكون هناك مثل هذا الهيكل الواضح والمتسق للقيادة والتحكم بين «فاغنر» والجيش، وكان يفضل بدلا من ذلك وضع وجهي العملة الخاص والعام في مواجهة كل منهما الآخر.

ويعتبر تمرد بريغوجين، بالاستعانة بـ25 ألف مقاتل روسي مستأجرين، مثالاً واضحاً تماماً على ما يحدث من خطأ عندما يتم نشر قوات خاصة وعامة في غياب وحدة هيكل القيادة.

لقد كان ذلك انقلاباً أو محاولة فعلية للاستحواذ على السلطة السياسية، لقد كان التمرد لعبة قوة مسرحية من جانب بريغوجين لإظهار أهميته بالنسبة للأطراف الأخرى في دائرة بوتين الداخلية.

وحدث ذلك مع محاولة وزارة الدفاع وضع مقاتلي «فاغنر» تحت سيطرتها المباشرة بعقود فردية مع نهاية شهر يونيو (حزيران)، مما يمثل فعليا تطويقاً لسيطرة بريغوجين في أوكرانيا ويعرض للخطر مشروعات «فاغنر» الكثيرة، والرابحة في أفريقيا، والشرق الأوسط، ومناطق أخرى بجنوب العالم. وكان ذلك مثالاً على استراتيجية حافة الهاوية للوقوف في وجه تهديد طويل الأمد لأعمال «فاغنر» من جانب القيادة العسكرية الروسية.

ماكرون يرجئ زيارة دولة إلى ألمانيا... والسلطات تعتقل مئات مثيري الشغب

فرنسا تشيّع نائل وسط تواصل الاضطرابات

باريس: «الشرق الأوسط»

بعد أيام من قتله برصاصة شرطي مرور، شُيّع في ضاحية نانتير الباريسية، السبت، الشاب نائل في مراسم اتّسمت بالهدوء، واقتصرت على عائلته والمقربين منه. في غضون ذلك، أجبرت أعمال الشغب والعنف والنهب التي فجّرها مقتل الشاب الذي يبلغ 17 عاماً، الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون على إرجاء زيارة الدولة المقررة إلى ألمانيا، فيما تزداد الدعوات من اليمين واليمين المتطرف لفرض قانون الطوارئ.

جنازة هادئة

تجمّعت أسرة وأصدقاء الشاب نائل م.، الذي أشعل مقتله برصاص الشرطة اضطرابات عنيفة، لتشييع جثمانه السبت في ضاحية نانتير بباريس، حيث لقي حتفه. واصطف مئات عدة لدخول مسجد نانتير الكبير، الذي كان يحرسه متطوعون يرتدون سترات صفراء، بينما تابع المشهد بضع عشرات من المارة من الجانب الآخر من الشارع. وانتظم المشيّعون في الشارع لأداء صلاة الجنازة. وقالت سلسبيل، وهي شابة من أصل عربي، لوكالة «رويترز» إنها جاءت للتعبير عن دعمها لأسرة نائل. وأضافت: «أعتقد أنه من المهم أن نقف جميعاً معاً».

ومن جهتها، قالت ماري (60 عاماً) إنها عاشت في ضاحية نانتير لمدة 50 عاماً، وإن المشكلات مع الشرطة دائمة. وأضافت: «يجب أن يتوقف ذلك تماماً. الحكومة منفصلة تماماً عن واقعنا». وقُتل نائل، وهو من أصل جزائري - مغربي، برصاص الشرطة يوم الثلاثاء عند نقطة تفتيش مروري بضاحية نانتير. وأذكت وفاة الشاب التي رصدتها إحدى الكاميرات، شكاوى قديمة من المناطق الحضرية التي يقطنها أصحاب الدخل المنخفض والأعراق المختلطة بالعنف والعنصرية والتمييز الذي تمارسه الشرطة. وقال شاب طلب عدم نشر اسمه: «إذا كان لون بشرتك غير مناسب، فإن الشرطة ستكون أكثر خطورة عليك»، مضيفاً أنه كان من أصدقاء نائل.

تعزيزات أمنية

نشرت الحكومة 45 ألف شرطي وعدة عربات مدرعة خلال ليلة الجمعة - السبت للتصدي لأسوأ أزمة تواجه الرئيس إيمانويل ماكرون منذ احتجاجات «السترات الصفراء»، التي أصابت فرنسا بالشلل في أواخر عام 2018. وألقت الشرطة الفرنسية القبض على أكثر من 1300 شخص خلال الليلة الرابعة من أعمال الشغب، التي قالت إنها كانت «أقل حدة» من الليلة السابقة.

ونهب لصوص عشرات المتاجر، وأضرموا النار في نحو ألفي سيارة منذ اندلاع أعمال الشغب، التي امتدت من نانتير إلى باريس ومرسيليا وليون وتولوز وستراسبورغ وليل.

وقال وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانان إن أكثر من 200 فرد من الشرطة أصيبوا بجروح منذ اندلاع الاضطرابات، وجرى اعتقال المئات من مثيري الشغب، مضيفاً أن متوسط أعمارهم لا يتجاوز 17 عاماً. وشملت اعتقالات ليل الجمعة 80 شخصاً في مدينة مرسيليا الجنوبية، ثاني كبرى المدن الفرنسية، التي يقطنها عدد كبير ممن تعود أصولهم لمنطقة شمال أفريقيا. وأظهرت صور على مواقع التواصل الاجتماعي انفجاراً يهز منطقة الميناء القديم في مرسيليا لكن لم ترد تقارير عن وقوع أي إصابات. وقالت الشرطة إن مثيري الشغب في وسط مرسيليا نهبوا متجراً للأسلحة النارية، وسرقوا بعض بنادق الصيد، لكن دون ذخيرة. وأضافت الشرطة أنها اعتقلت شخصاً بحوزته بندقية، ربما نُهبت من المتجر، الذي يخضع الآن لحراسة الشرطة.

وفي ليون، ثالث كبرى المدن الفرنسية، نشرت قوات الأمن ناقلات جند مدرعة وطائرة هليكوبتر لإخماد الاضطرابات. كما طلب رئيس بلدية ليون تعزيزات. وفي باريس، أخلت الشرطة ساحة الكونكورد الشهيرة في وسط العاصمة من المحتجين ليل الجمعة بعد أن بدأت فيها مظاهرة دون تخطيط مسبق.

وطلب دارمانان من السلطات المحلية وقف حركة جميع الحافلات والترام من الساعة التاسعة مساء، ووجه رسالة لرجال الإطفاء وعناصر الشرطة قال فيها إنه يستطيع الاعتماد عليهم. وأعادت الاضطرابات إلى الأذهان أعمال شغب اندلعت في أنحاء البلاد عام 2005، وأجبرت الرئيس آنذاك جاك شيراك على إعلان حالة الطوارئ بعد وفاة شابين صُعقا في محطة للكهرباء في أثناء اختبائهما من الشرطة. ورداً على سؤال في برنامج تلفزيوني أمس عما إذا كان بإمكان الحكومة إعلان حالة الطوارئ، قال دارمانان: «بكل بساطة، نحن لا نستبعد أي فرضية وسنرى بعد هذه الليلة ما سيختاره رئيس الجمهورية».

وأصدر لاعبو المنتخب الوطني لكرة القدم بياناً نادراً دعوا فيه إلى الهدوء. ونشر النجم كيليان مبابي البيان على حسابه على «إنستغرام» وقالوا فيه: «يجب أن يتوقف العنف من أجل الحداد والحوار وإعادة الإعمار». وألغيت فعاليات منها حفلان موسيقيان في استاد فرنسا بضواحي باريس. وقال منظمو سباق فرنسا للدراجات إنهم على استعداد للتكيف مع أي وضع عندما ينتقل الحدث إلى البلاد يوم الاثنين بعد انطلاقه من إسبانيا.

نكسة لماكرون

أجّل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون زيارة الدولة التي كانت مقررة لألمانيا بسبب أعمال الشغب التي تشهدها بلاده، ما شكل ضربة لفتح «فصل جديد» بين الدولتين، بعد أن جرى إلغاء زيارة الملك تشارلز الثالث في الربيع إلى باريس بسبب الأزمة الاجتماعية المرتبطة بإصلاح نظام التقاعد. وأعلن الحليفان المقرّبان القرار السبت بعد محادثة هاتفية بين الرئيس الفرنسي ونظيره الألماني فرانك فالتر شتاينماير، عشية بدء هذه الزيارة التي كان من المقرر أن تستمر حتى الثلاثاء.

وقالت الرئاسة الألمانية في بيان إن ماكرون «طلب تأجيل» الزيارة. وأكد الإليزيه لوكالة الصحافة الفرنسية أنه «بالنظر إلى الوضع الداخلي، يرغب رئيس الجمهورية بالبقاء في فرنسا خلال الأيام القليلة المقبلة». ولم يتحدد موعد جديد للزيارة، وفق مصدر فرنسي. وأضاف البيان الألماني أن «الرئيس الألماني يأسف لإلغاء الزيارة، ويتفهم تماماً الوضع» في فرنسا الذي «يتابعه باهتمام كبير. ويأمل أن يتوقف العنف في الشوارع قريباً، وأن يحل السلم الاجتماعي مجدداً».

تعزيزات أمنية في أحد شوارع مرسيليا أمس (أ.ف.ب)

أجّل ماكرون لقاءه مع نظيره الألماني بعد أسابيع من إلغاء الملك تشارلز زيارته إلى فرنسا بسبب الاحتجاجات

سيارة تحترق خلال مواجهات بين المحتجين والأمن بنانتير في 29 يونيو (أ.ف.ب)

«حادث نانتير» يفجّر أزمة الضواحي الفرنسية

باريس: «الشرق الأوسط»

أعادت الاحتجاجات العنيفة التي تهزّ فرنسا، منذ مقتل شاب برصاص شرطي، أزمة الضواحي إلى الواجهة. وبخلاف الأزمات السابقة، تميّزت أعمال الشغب التي عمّت عدداً من المدن الفرنسية بمشاركة عدد كبير من الشباب «الصغار جداً» في تدمير الممتلكات العامّة وإحراق السيارات ونهب المتاجر والاشتباك مع الشرطة.

عنف متجدّد

كشف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أن ثلث الأشخاص الـ875 الذين أوقفتهم الشرطة على خلفية أعمال النهب والشغب ليل الخميس كانوا من الشباب، و«أحياناً فتية صغار جداً». ووفقاً لوزير الداخلية جيرالد دارمانان، فإنّ «متوسّط العمر هو 17 عاماً». وبعض هؤلاء الموقوفين بدأوا بالمثول أمام محاكم المنطقة الباريسية. وقد تبيّن أنّ بعضهم هم تلامذة في المرحلة الثانوية، وآخرين تلامذة في معاهد مهنية، بينما يعمل بعضهم الآخر في مطاعم وحانات، وكثيرون منهم بلغوا سنّ الـ18 عاماً، وغالبيتهم ليس لديه أيّ سجلّ إجراميّ.

وفيما لا تعدّ هذه المرة الأولى التي تتحول فيها بعض شوارع فرنسا إلى ما يشبه ساحة الحرب بين الأمن ومثيري شغب، فإنها المرة الأولى التي يشارك فيها عدد كبير من القاصرين. ففي عام 2005، اشتعلت ضواحي المدن الفرنسية الكبرى غضباً إثر مصرع مراهقين صعقاً بالكهرباء في حيّ كليشي - سو - بوا بضاحية سين - سان - دوني الباريسية، أثناء محاولتهما الفرار من الشرطة. وقالت مارتين أوبري، رئيسة بلدية مدينة ليل، لوكالة الصحافة الفرنسية، إنّه في 2005 «كان هناك عدد أكبر من الشبّان في الشوارع، وكانوا أكبر سنّاً. كانوا يضرمون النار في السيارات وعربات الإطفاء، لكن كان بإمكاننا أن نتواصل معهم». وأضافت المسؤولة الاشتراكية أنّ في الاحتجاجات الراهنة «هناك عدد كبير من الأطفال» الذين «لا يمكننا أن نتحاور معهم».

تحرّك منظّم

يتنقل كثير من مرتكبي أعمال الشغب ضمن مجموعات صغيرة تتميّز بقدرتها العالية على الحركة وسرعتها في التفرّق، كما ذكر تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية. وفي حيّ بابلو بيكاسو بضاحية نانتير (غرب باريس)، حيث كان يقطن الشاب «نائل م». الذي أشعل مقتله الاحتجاجات، توزّع المحتجّون ضمن مجموعات، واتّبعوا طريقة محدّدة للتحرّك. وتتولّى مجموعات شبابية جيّدة التنظيم مهمّة مراقبة مداخل الحيّ لإخطار البقية عند رصد أيّ تعزيزات أمنية، فتنتشر عند كلّ من هذه المداخل مجموعة شبابية، في حين تتجوّل بين المجموعة والأخرى درّاجات نارية أخفيت لوحاتها. وفي حين تتولّى هذه المجموعات عند المداخل مهمّة الرصد والمراقبة، تتوزّع داخل الحيّ مجموعات أخرى، مهمّتها التصدّي لقوات الشرطة وإطلاق المفرقعات والأسهم النارية باتّجاهها.

وما يميّز هؤلاء الشبّان هو أنّهم دائمو التنقّل ويتواصلون بعضهم مع بعض باستمرار بواسطة هواتفهم النقّالة ويتوزّعون في أنحاء مختلفة من حيّهم، وما أن يهبط الليل حتى ينضمّ إليهم شبّان آخرون، غالباً ما يرتدون ملابس سوداء ويخفون وجوههم خلف أوشحة.

وتتناقل وسائل التواصل الاجتماعي مشاهد لما يقوم به هؤلاء الشبان، الذين قال عنهم ماكرون إنّ «بعضهم يطبّقون في الشارع ما يعيشونه في ألعاب الفيديو التي سمّمتهم». ووجّه الرئيس الفرنسي أصابع الاتّهام بالخصوص إلى منصّتي «سناب تشات» و«تيك توك» حيث يتمّ تنظيم «تجمّعات عنيفة»، معتبراً أنّ هاتين المنصّتين «تثيران أيضاً شكلاً من أشكال محاكاة العنف، ما يؤدّي في صفوف الأصغر سنّاً إلى شكل من أشكال الخروج من الواقع».

فشل سياسة المدينة

تراهن فرنسا بقوة منذ 30 عاماً على تحديث الأحياء الشعبية، وهي سياسة اعتبرها البعض «مفيدة، لكن غير كافية» لاحتواء مشاكل الضواحي. وفي مواجهة دعوات لتوسيع سياسة المدينة، رفض ماكرون في العام 2018 تقريراً يدافع عن اعتماد سياسة للمناطق الحضرية، تتمحور حول التربية والعمل ومكافحة التمييز، بما يتجاوز تحديث المدن المحض.

وقال يوان ميو، الأستاذ المحاضر في جامعة «غوستاف إيفل» قرب باريس، إنّ «ثمّة ميلاً إلى اعتبار أنه لا ينبغي استثمار مزيد من المال، بما أن (سياسة المدينة) تطبّق في هذه الأحياء»، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية. واعتبر الوزير الفرنسي لشؤون المدينة، أوليفيه كلين، أن «سياسة المدينة تؤتي ثمارها، ولا يمكن القول إنها غير فعالة».

واعتمدت سياسة المدينة في العام 1990، مع استحداث وزارة المدينة استجابةً لأعمال عنف في فو - إن - فلان قرب ليون، في وسط البلاد الشرقي.

وفي أول برنامج لها بين العامين 2004 و2020، أنفقت الوكالة الوطنية للتحديث الحضري، المعنية بتطبيق سياسة المدينة، 12 مليار يورو، استُخدمت خصوصاً في هدم صفوف الأبنية الشاهقة في الأحياء التي تحظى بالأولوية، لتشييد أبنية أصغر فيها.

واشنطن تعزّز حضورها في أفريقيا عبر «مبادرات الطاقة المتجددة»

القاهرة: أسامة السعيد

تسعى الولايات المتحدة إلى تعزيز استثماراتها في القارة الأفريقية عبر زيادة وتعميق حضورها في مجال «الطاقة المتجددة» بالقارة، التي تعاني نقصاً حاداً في توفير متطلبات الطاقة، رغم ما تمتلكه من موارد واعدة.

وشهدت الآونة الأخيرة زيادة ملحوظة في الاستثمارات الأميركية في مجال الطاقة الجديدة والمتجددة بالقارة السمراء، تنفيذاً لما تعهد به الرئيس جو بايدن خلال القمة الأميركية - الأفريقية التي عقدت نهاية العام الماضي، وشهدت التزاماً أميركياً بتقديم 55 مليار دولار من الاستثمارات على مدى السنوات الثلاث المقبلة، ووضع أكثر من 15 مليار دولار في شراكات استثمارية بمشروعات التنمية بالقارة، بينها مجال الطاقة.

تعهدات أميركية

سبق لبايدن أن أعلن خلال مشاركته في القمة العالمية للمناخ (Cop 27) التي استضافتها مصر في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي عن تقديم 150 مليون دولار لدعم مبادرات التكيف مع المناخ في أفريقيا، كما أشار إلى حصول مصر على 500 مليون دولار إضافية من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي للمساعدة في تمويل الانتقال للطاقة النظيفة.

وشدد مساعد وزير الخارجية الأميركي لموارد الطاقة، جيفري روس بيات، على رغبة بلاده في أن تصبح «الشريك المفضل للدولة الأفريقية في تحول الطاقة وتعزيز أمنها والوصول إلى الكهرباء».

وأضاف في مقابلة نشرها موقع نايرامتريكس (Nairametrics) النيجيري المعني بالأخبار والتحليلات المالية والاقتصادية النيجيرية والأفريقية، الأسبوع الماضي، أن الإدارة الأميركية تسعى إلى إنشاء آليات للتبادل المستمر والتعاون بين الخبراء وأصحاب المصلحة في قطاع الطاقة، مؤكدا أهمية تبادل الخبرات المكتسبة من رحلة تحول الطاقة في الولايات المتحدة، مع السعي لبناء شراكات دولية، خصوصاً مع الدول الأفريقية.

وأشار المسؤول الأميركي إلى أنه في سبتمبر (أيلول) 2022، وقّع المبعوث الرئاسي الأميركي الخاص المعني بتغير المناخ، جون كيري، مبادرة الطلب على الطاقة النظيفة مع وزير البيئة النيجيري محمد عبد الله، في عهد حكومة الرئيس النيجيري السابق محمد بخاري، مؤكدا أنه بموجب المبادرة، التي تبلغ قيمتها 12 مليار دولار، ستعمل نيجيريا والولايات المتحدة معاً للحد من انبعاثات الكربون في البلاد خلال استكشاف الغاز الطبيعي للتصنيع وإمدادات الكهرباء، وزيادة استعمال مصادر الطاقة المتجددة، وخصوصا الطاقة الشمسية وطاقة الرياح.

استهداف لقطاع الطاقة

يتوازى التحرك الأميركي لتعزيز التعاون مع دول القارة في مجال الطاقة النظيفة مع تركيز السياسات الأميركية على تعزيز حضورها في قطاع الطاقة إجمالا في القارة السمراء، إذ توقع مجلس المعلومات القومي الأميركي أن تعتمد الولايات المتحدة على نحو 20 في المائة من احتياجاتها النفطية من أفريقيا خلال العقد المقبل، وستوفر دول غرب أفريقيا 15 في المائة من تلك الاحتياجات.

وتعول الولايات المتحدة على إمكانية الإسهام في مساعدة الدول الأفريقية على زيادة إنتاجها من النفط والغاز، خصوصاً في ظل التقارير التي تشير إلى ارتفاع الاحتياطيات المؤكدة، إذ تبلغ احتياطيات النفط الخام، وفقاً لتقديرات مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، أكثر من 80 مليار برميل، أي ما نسبته 8 في المائة من الاحتياطي العالمي الخام، وتتركز هذه الاحتياطيات في نيجيريا (نحو 70 في المائة)، وليبيا، وغينيا الاستوائية. وينمو قطاع الطاقة المتجددة في أفريقيا بشكل لافت، رغم أن دول القارة تمثل أقل من 3 في المائة من إجمالي الطاقة المتجددة المثبتة في العالم، ويتركز الجزء الأكبر منها في مصر والمغرب وجنوب أفريقيا، فيما تهدف أربع دول أفريقية على الأقل (الرأس الأخضر وكينيا ومالاوي وتنزانيا) إلى إنتاج طاقة متجددة بنسبة 100 في المائة بحلول عام 2050 أو قبله.



بايدن يتحدث خلال القمة الأميركية - الأفريقية في واشنطن في 15 ديسمبر 2022 (أ.ف.ب)

نقص التمويل والتكنولوجيا

تمتلك الكثير من دول القارة إمكانات واعدة لتوليد الكهرباء من طاقة الشمس والرياح، إلا أنها تفتقر إلى أدوات التمويل المناسبة، وهو ما يؤكده أشا ليكي الباحث الكاميروني المتخصص في الشؤون الاقتصادية بمعهد ماكينزي، والذي يشير إلى أن أفريقيا تتمتع بإمكانات متنوعة سواء بشرية أو مادية، وخصوصا في مجالات الزراعة والطاقة النظيفة، إلا أن النواقص الأساسية التي تعانيها دول القارة تكمن في توافر التكنولوجيا والتمويل.

ويوضح ليكي لـ«الشرق الأوسط» أن ما شهدته دول القارة من نمو على مدار العقدين الماضيين يجعلها بحاجة إلى الاهتمام بمكون الطاقة في اقتصاداتها الناشئة، وخاصة الطاقة المتجددة التي يرى إمكانية أن تمنح القارة «مزايا تنافسية» نظرا لتوجه العالم إلى الاستثمار في هذا القطاع، وفي ضوء تمتع معظم دول القارة بإمكانات لإنتاج هذا النوع من الطاقة. ويرى الباحث الكاميروني المتخصص في الشؤون الاقتصادية، أن قطاع الطاقة يمكن أن يكون أحد المجالات التي تؤدي فيها القروض أو الضمانات المباشرة المدعومة من الحكومة الأميركية إلى تقليل مخاطر الاستثمار الخاص في أفريقيا، مشيرا إلى أنه على الصعيد العالمي، يتم تمويل 14 في المائة فقط من الاستثمار المباشر في الطاقة المتجددة من القطاع العام، لكن في أفريقيا حيث يلعب التمويل الحكومي دوراً مهيمناً، لا يتمكن سوى عدد قليل من المشروعات من توفير رأس مال خاص كاف بسبب المخاطر القانونية والاقتصادية والسياسية. ويضيف ليكي أنه مع اهتمام الولايات المتحدة بالاستثمار في هذا القطاع يمكن لأدوات تخفيف المخاطر المالية في قطاع الطاقة أن تجلب القطاع الخاص إلى خفض العبء المالي على البلدان الأفريقية المثقلة بالديون، إضافة إلى تجاوز عقبات ارتفاع تكلفة إنشاء البنية التحتية بدول القارة نتيجة الظروف الطبيعية والأمنية والسياسية على حد سواء.

عجز هائل

ووفق دراسة حديثة نشرتها مطلع العام الحالي كاتي أوث، الباحثة في برنامج أفريقيا التابع لمؤسسة كارنيغي، فإن معظم البلدان الأفريقية تصدر حاليا القليل جدا من انبعاثات الكربون، ولديها عجز هائل في الطاقة يعرض الأرواح للخطر ويعوق التنمية الاقتصادية، ويواجه صعوبة في الحصول على تمويل للبنية التحتية للطاقة الجديدة.

كي لا يكون التاريخ سجناً

إياد أبو شقرا

التاريخ وحده لا يصلح مدخلاً لضبط العلاقات بين الشعوب، بل في معظم الحالات لا تقوم هذه العلاقات إلا بالتعلّم من أخطائه. وقبول المرء بالبقاء «أسيراً» لحقب تاريخية - سواءً مضت أو تتكرر - يجعل منه سجيناً مدى الحياة.

ما تعيشه فرنسا في هذه الساعات الصعبة ليس إطلاقاً «انتقاماً» من التاريخ أو «تصحيحاً» لأخطائه. إنه انزلاق خطير نحو صِدام استدعاه عنصريون وفاشيون، ونفّذه وينفّذه - عن علم أو جهل - فوضويون وسذّج ومغسولو أدمغة وقُصّر محبَطون ومهمّشون يفتقرون إلى التبصّر والذاكرة، و«بلطجية» لا يفوّتون فرصة للنهب والسرقة... ناهيك من مندسّي «الطابور الخامس» من «أدوات» الفاشية والعنصرية.

الأبعاد التي اتخذتها خلال الساعات الأخيرة قضية قتل الفتى «نائل» أكبر بكثير من مجرد احتجاج على الممارسات الخاطئة للشرطة، والتهميش الاجتماعي لأقليات مهاجرة تسكن ضواحي فقيرة ومهمَلة.

إنها الآن «مشروع» مدمّر يخدم «تصوّراً كارثياً» متكاملاً لمستقبل فرنسا، لا يختلف كثيراً عن «المشاريع» الموازية في عدد من الدول الأوروبية وفي الولايات المتحدة أيضاً... كلها تقضم بنجاح، وبالتدرّج، مؤسسات الديمقراطية والتعايش، والمواطَنة والتفاهمات الحضارية والسياسية العريضة.

وهذه «المشاريع»، التي ما عادت تخجل من رمي أقنعتها ولا التكلم همساً عن تعصّبها، تهدّد اليوم جدياً بالفتك بنسيج الكيانات الاجتماعية والوطنية وإسقاط ما كان حتى الأمس القريب من «مسلّمات» الحضارة الغربية.

في فرنسا ما بعد الحرب العالمية الثانية وسقوط «فيشي»، أخفق المحافظون الديغوليون والاشتراكيون الميترانيون في اجتثاث العنصرية العميقة الجذور. وحقاً، فشلت الديمقراطية «الشخصانية» الفرنسية في القضاء على ظواهر تطرّف «إقصائي - إلغائي»... بدأت مع الجنرال راؤول سالان ورفاقه في موضوع الجزائر... ولم تنتهِ مع العائلة اللوبنية وظاهرة إريك زيمور.

عبر «ضفتي» المحيط الأطلسي لم يعد احترام التنوع وتداول السلطة واستقلالية القضاء والتعددية الدينية من الـ«مسلّمات»

نعم فشلت. ربما، لأنها لم تتصارح مع نفسها ومع الآخرين، أو لأنها لم تدرك المقوّمات الأساسية لحماية مجتمع تعدّدي متنوع أسهمت في تنوّعه أربعة أسباب مهمة:

الأول: عُمق «الكثلكة» في الضمير الشعبي الفرنسي، وبخاصة في الريف، على الرغم من ضرب نفوذ الإكليروس واعتماد العلمانية بعد الثورة.

الثاني: البُعد الأوروبي للهويّة السياسية الفرنسية، الذي وصل معه إلى سدة الحكم أباطرة وساسة متحدّرون من أصول أوروبية غير فرنسية.

الثالث: العلاقة الإشكالية الموروثة من أيام الاستعمار، وبالذات، العداء القديم مع «الإسلام السنّي»... من أيوبيي مصر وأمويي الأندلس، إلى عثمانيي تركيا ومناضلي الاستقلال في شمال أفريقيا.

الرابع: انهيار البديل اليساري بعد انهيار الشيوعية الأوروبية، وتحوّل جزء من القاعدة العمالية من اليسار إلى التيارات اليمينية المناوئة للهجرة والمهاجرين.

ولكن من قال إن ما تشهده فرنسا الآن حكر عليها؟؟

كل الظواهر تشي بأن الجيل الحالي من الساسة والناخبين في كل من أوروبا وأميركا الشمالية نسي تماماً خلفيات الحرب العالمية الثانية ودروسها...

مثلاً، نسي الإيطاليون، الذين انتخبوا بالأمس قيادة من «الفاشيين الجدد» - على الأرجح - ما جرّت عليهم أحلام بينيتو موسوليني.

ولا يبدو أن ألمانيا تتمتع بحصانة قوية ضد «النازيين الجدد» الذين يتزايد بريقهم، وبالأخص، في ولايات ألمانيا الشرقية السابقة.

كذلك، فإن نسبة عالية من الناخبين الإسبان والهولنديين والنمسويين والاسكندنافيين أيضاً تمرّ بحالة مقلقة من «فقدان الذاكرة»، يغذّيها تنامي الهجرة من العالم الثالث.

ولئن كان رهان البريطانيين على «البريكست» الانعزالي آخذاً بالاهتزاز لأسباب معيشية اقتصادية بحتة، فهذا لا يعني أن عنصريي بريطانيا سيعدمون وسيلة لإسماع صوتهم وفرض مشروعهم السياسي. والمفارقة هنا أن العديد من مطالبهم تحققها لهم حالياً قيادة حزبية وحكومية تضم أبناء مهاجرين من الأقليات غير الأوروبية وغير مسيحية!

وطبعاً، الوضع هذا لا يختلف كثيراً عمّا تعيشه الولايات المتحدة، حيث يتوقع كثيرون عودة الجمهوريين إلى البيت الأبيض بعد الانتخابات الرئاسية المقبلة. وللعلم، للجمهوريين حالياً الغالبية في مجلس النواب، ويتمتعون بدعم غالبية يمينية محافظة فرضوها في المحكمة العليا، رأس السلطة القضائية في البلاد وثالث «مثلث» السلطات بجانب الرئاسة (السلطة التنفيذية) والكونغرس (السلطة التشريعية).

وهكذا، عبر «ضفتي» المحيط الأطلسي، لم تعد أمور مثل التعايش، واحترام التنوع، وتقبّل الآخر، وتداول السلطة، واستقلالية القضاء، والتعددية الدينية... من الـ«مسلّمات»، بل كيف يمكن اعتبارها كذلك في دول ترتعد خوفاً من الاستحقاقات الانتخابية التالية، فتهرع أحزابها وقواها المعتدلة المتسامحة إلى عقد تحالفات ظرفية، على عجل، لمنع وصول المتطرفين إلى السلطة عبر صناديق الاقتراع؟

يضاف إلى ما سبق أن الديموغرافية المتغيرة باتت عاملاً مسرّعاً لترهّل الديمقراطيات وتمزّق النسيج الاجتماعي - الوطني... باتجاهين متعاكسين؛ فمن ناحية، يخشى المواطن المسيحي الأبيض الأوروبي (أو الأميركي المتحدّر من أصول أوروبية) الآن من تضاؤل حجمه وثقله التمثيلي أمام التزايد السكاني السريع للأقليات غير البيضاء وغير المسيحية، ولا سيما، من المهاجرين واللاجئين. ومن جهة ثانية، لا تتمتع غالبية هذه الأقليات بإرث من الديمقراطية وتقاليد العيش في ظل الحكم المدني المؤسساتي، ولذا نراها تحمل معها معاناتها وإحباطاتها وغضبها... وتطرفها المضاد.

ما حصل ويحصل في فرنسا مؤشر خطر لا يُستبعد أن يُهدي الحكم إلى غلاة اليمين المعادي للهجرة، وعندها سيخرج «مارد الفتنة من القمقم»، وتتحقق أمنيات إريك زيمور ومارين لو بن وجورجيا ميلوني وفيكتور أوربان... وأمثالهم.

إن الصمت عن استمرار الانزلاق نحو الصدام الكارثي ليس خياراً، وبالأخص، بالنسبة إلى الجاليات المهاجرة وأبنائها.

ظاهرة بريغوجين وقوّة الزعيم

حازم صاغيّة

أبرز القواسم المشتركة في هذا السجلّ الرهيب دور العسكريّين والأمنيين بوصفهم أبطال الشرّ والسرّيّة واستحالة المعرفة الدقيقة

ما إن أُعلن عن تمرّد يفغني بريغوجين حتّى ضرب التذكّر والتذكير أفراداً بعضُهم كتّاب وبعضهم غير كتّاب، ومنهم من عبّر من خلال التواصل الاجتماعيّ ومنهم مَن فعل في الصحف. هؤلاء وجدوا في ذاكرتهم أسماء عرب كثيرين يشبهون بريغوجين. لسان حالهم كان يقول: لدينا كثيرون من هذا الصنف ومن هذا النزاع داخل النظام نفسه.

لقد كان سهلاً تذكّر حميدتي في السودان لأنّ نزاعه مع عبد الفتّاح البرهان طازج، وبمعنى ما متزامن مع نزاع بوتين وبريغوجين. والسودان عرف قبلاً محاولة هاشم العطا الانقلابيّة في 1971 على شريكه في مجلس الثورة جعفر نميري، ثمّ إعدامه وتصفية الحزب الشيوعيّ معه. وفي 1985 انقضّ قائد الجيش عبد الرحمن سوار الذهب على نميري وأطاحه وتفرّد بكونه العسكريّ الذي أعاد الحكم إلى المدنيّين. وقد يجوز أن ندرج في الخانة ذاتها إطاحة جمال عبد الناصر لمحمّد نجيب في 1954، وإطاحة هواري بومدين لأحمد بن بلّه في 1965، وما وُصف بمؤامرة الضابطين آدم حوّاز وموسى أحمد، وزيري الداخليّة والدفاع الليبيّين، أواخر 1969، على رفيقهما معمّر القذّافي. والقائمة تطول ويتوزّع رموزها ما بين متآمرين ناجحين على إخوتهم ومتآمرين فاشلين.

في مصر يمكن أيضاً التذكير بعبد الحكيم عامر، قائد جيش جمال عبد الناصر وصديقه الأقرب. لقد قيل أنّ عامر تآمر على ناصر فكانت هزيمة 67 المؤكّدة وكان انتحار عامر المشكوك فيه. وفي العراق، يمكن الرجوع إلى ما بعد انقلاب الشريكين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف، حيث أطاح أوّلهما الثاني بعدما اتّهمه بالعمل على إطاحته. والعراق سخيّ بالأسماء التي لا بدّ من الاكتفاء بأهمّها: في 1965 حاول عارف عبد الرزّاق، ناصريّ الحدّ الأقصى، إطاحة عبد السلام عارف، ناصريّ الحدّ الأدنى، وفي 1973 اتُّهم مدير الأمن العامّ ناظم كزار بمؤامرة انقلابيّة فشلت وأعدم بعدها، ثمّ في مطلع 1996 قيل أنّ العشيرة نفّذت حكم الموت بصهري صدّام حسين، حسين كامل المجيد وشقيقه صدّام اللذين فرّا إلى الأردن واتُّهما بالتآمر. قبلذاك، في 1989، ظهر من يشكّك بقصّة تحطّم الطائرة بعدنان خير الله، وزير الدفاع وابن خال صدّام. والقائمة أطول في سوريّا، ولربّما جاز اعتبار المؤسّس سامي الحنّاوي الذي انقلب في 1949 على صديقه حسني الزعيم، لينقلب عليه، في 1950، صديقه أديب الشيشكلي. وفي 1961 قاد الانقلاب على «الجمهوريّة العربيّة المتّحدة» عبد الكريم النحلاوي، أحد أقرب الضبّاط السوريّين إلى عبد الحكيم عامر. لكنْ مع البعث تحوّلت الهواية إلى احتراف. فمن داخل «النظام الوحدويّ» حاول الضابط الناصريّ جاسم علوان إطاحة الضبّاط البعثيّين صيف 1963 ولم يوفّق. وفي 1966 انقلب البعثيّان صلاح جديد وحافظ الأسد على البعثيّ أمين الحافظ، وبعد أربع سنوات انقلب الأسد على جديد. لكنْ في هذه الغضون، حاول البعثيّ سليم حاطوم اعتقال جديد ورفيقاً آخر هو رئيس الجمهوريّة نور الدين الأتاسي، وإذ فشلت محاولته فرّ إلى الأردن ليعود إلى سوريّا مع حرب 1967 واصفاً الهدف من عودته بالمشاركة في قتال إسرائيل. لكنّ رفاقه أعدموه بحجّة أنّه عاد حاملاً مشروعاً انقلابيّاً. وفي سياق الصراع بين الأسد وجديد، قيل أنّ عبد الكريم الجندي، أحد أركان جديد، قد انتحر، هو الذي كان يتولى «مكتب الأمن القوميّ».

ولم يكن بيت الأسد أشدّ وئاماً وعائليّة من بيت صدّام، إذ نُسبت إلى رفعت، شقيق حافظ، محاولة انقلابيّة في 1984 أدّت إلى نفيه مُكرّماً وثريّاً إلى الخارج. ثمّ حامت شكوك كثيرة في 2012 حول الميتة الغامضة للصهر آصف شوكت...

وهذه ليست خصوصيّة عربيّة كما قد يتراءى: ففي 1973 انقلب جنرالات اليونان بقيادة ديميتريوس إيونّيديس على حكم الكولونيلات الذين انقلبوا وحكموا منذ 1967 بقيادة جورج بابادوبولوس. ومن أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، قُتل في 1971 لين بياو، «رفيق ماو في السلاح» ووزير دفاعه، بانفجار طائرة كانت تقلّه إلى منغوليا بعد محاولة انقلابيّة نُسبت إليه.

وأبرز القواسم المشتركة في هذا السجلّ الرهيب دور العسكريّين ورجال الأمن بوصفهم أبطال الشرّ، والسرّيّة واستحالة المعرفة الدقيقة، وما إذا كان المتّهَم قد نفّذ فعلاً ما اتُّهم به، وإبقاء المواطنين في العتم: فهم لا يشاركون في هذا المسرح، لكنّهم، فوق ذلك، لا يعرفون شيئاً عن المسرحيّة. وهذا جميعاً من نتائج تكوين سياسيّ تكون فيه الدولة دولة فرد أو حزب أو عائلة، لا كياناً مجرّداً ودستوريّاً يعلو على الفرد والحزب والعائلة. لهذا فمن يقف على رأس دولة كهذه ويوصف بالقوّة، كما وُصف طويلاً بوتين، لا يمكن إلاّ أن يكون ضعيفاً أُجّل إعلان ضعفه وانكشافه.

يصحّ في هذا ما يصحّ في الجبل الذي نظنّه جبلاً واحداً حين ننظر إلى قمّته، لكنّنا متى نظرنا إلى السفح وصعدنا بأبصارنا، تكشّف لنا عن هضاب كثيرة وألوان متعدّدة وأشكال متباينة من الصخر والينابيع وربّما من الشجر.

إنّ النظر من سفح الجبل يُرينا حقيقة القوّة على نحو أفضل.

«قبل الوصول إليه»

سوسن الشاعر

إلى كل من احتج أو تذمر من اتخاذ الإجراءات الأمنية ضد أي عمل يحدِث بلبلة أو إزعاجاً لحجاج بيت الله الحرام تحت حجّة الخصوصية المذهبية.

المملكة العربية السعودية تحمل أمانة عظيمة إلى جانب خدمة حجاج بيت الله الحرام، إنها تحمل أمانة حمايتهم وتأمين سلامتهم البدينة وحتى النفسية؛ لذا فإن ما تعلّمته المملكة من تجارب سابقة قديمة في خدمة حجاج بيت الله الحرام أن من أهم عناصر وعوامل تأمين السلامة هي تدخلهم كقوات أمنية في مواقع الخطر قبل وصول الخطر ذاته.

كانت تلك هي الرسالة الواضحة التي أعلنها قائد قوات الطوارئ الخاصة برئاسة أمن الدولة اللواء ركن محمد العمري: «بخصوص السؤال فيما لو حصل تسييس أثناء فترة الحج: نتعامل مع الحجاج كضيوف الرحمن على مستوى واحد. لا فرق بين مواطن ومقيم ووافدين من الخارج، هؤلاء هم ضيوف الرحمن ونحن نحملهم على كفوف الراحة».

وأردف بالقول: «ولكن متى ما تيقن أو توافرت معلومات عمن يريد الإخلال بالحج، ثق تماماً أن القطاعات في رئاسة أمن الدولة له بالمرصاد». وتابع: «أمن الحج خط أحمر لن نرضى الوصول إليه، بل قبل الوصول إليه»، في إشارة إلى منع أي شخص من «تسييس» مناسك الحج.

تلك الرسالة تُكرَّر دائماً أمام جميع بعثات الحج بكل اللغات، إن أي محاولة للتحرك في أي إطار معاكس وحتى مزعج لبقية الحجاج فإن المملكة لن تسمح به.

فما زال التاريخ يشهد على ذلك الحادث الكبير الذي قادته إيران عام 1986، عندما قامت تجمعات من الحجاج الإيرانيين عصر يوم الجمعة وقبل الحج بيومين بتشكيل مسيرة صاخبة أشاعت الفوضى والاضطراب بين حجاج بيت الله الحرام، وأوصدت المسيرة منافذ الطرقات وعرقلت مسالك المرور.

للسعودية الحق كاملاً في اتخاذ الإجراءات التي تراها مناسبة لتأمين سلامة حجاج بيت الله الحرام

حينها مارست قوات الأمن السعودية أقصى درجات «ضبط النفس» ومنعت المواطنين وبقية الحجاج من الاصطدام بالإيرانيين المتظاهرين؛ حرصاً على سلامتهم ودرءاً للشرور، فما كان من الإيرانيين إلا أن هاجموا رجال الأمن بالعصي والمدى والحجارة واعتدوا عليهم، وعندها صدرت الأوامر لسلطات الأمن المختصة بالتصدي للمسيرة فوراً وفضّها وإعادة الأمور إلى مجراها الطبيعي.

على أثر ذلك، وقعت حالة من الارتباك في صفوف المتظاهرين الذين تراجعوا في اندفاع فوضوي إلى الخلف، حيث تساقط العشرات من النساء اللواتي كنّ وسط المسيرة تحت أقدام المتظاهرين، كما تساقط العشرات من الرجال الطاعنين في السن الذين زُجّ بهم قسراً في تلك المظاهرة، وما هي إلا لحظات حتى اختلط رجال الأمن والمواطنون بالمتظاهرين الذين أخذوا في حرق السيارات والدراجات وتحطيم عربات الأمن والمواطنين، ومحاولة تحطيم بعض البنايات وإشعال النار فيها لولا تدخل رجال الدفاع المدني الذين حالوا دون ذلك... (الشرق الأوسط)

اليوم لن تنتظر المملكة العربية السعودية أن تتصاعد حدّة أي مسيرة لأي بعثة إلى أن تصل إلى تلك المرحلة التي ينقاد فيها نساء وكبار السن إلى موقف لا يد لهم فيه سوى أن رؤساء بعثاتهم أو مرشديهم يقودونهم لإحداث فوضى حتى تتساقط الضحايا من جراء تدافع الجموع.

هناك مليون و800 ألف حاج متواجدون في البقعة ذاتها من الأرض للحجاج، وحق على المملكة أن توفر لهم الأجواء لأن يسيروا بأمان وراحة وهدوء وأجواء روحانية؛ ولذلك السبب لن تسمح بأن تخرج أي مسيرة عن تلك الأجواء تحت أي حُجّة أو ذريعة بالخصوصية المذهبية، فتلك التجربة المريرة السابقة التي مارست فيها المملكة ضبط النفس من باب المسؤولية سقط فيها ضحايا لا ذنب لهم؛ لذا فإن سياسة المملكة الواضحة بأن قواتها الأمنية ستتحرك هذه المرة قبل الوصول إلى مرحلة تضطر فيها إلى ضبط النفس من جديد.

هذه الرسالة وضّحت جداً للمرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي، الذي وجّه نداءً لمقلديه في يوم عرفة قال فيه: «الوحدة والروحانية هما الركيزتان الأساسيتان لخطاب الحج»، مؤكداً قدرة الحج على أن «يدحض جميع مشاريع الاستكبار والصهيونية الرامية إلى السقوط الأخلاقي للبشرية».

وشدد على ضرورة أن «يحدد رواد السياسة والثقافة في البلدان الإسلامية المكانة الجديرة بالأمة الإسلامية من خلال وحدتهم»، حسب وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا)، وتلك لهجة جديدة أكدت على عدم الانفراد أو الاختلاف أو تعكير أجواء الحج.

لذا؛ فإن للمملكة العربية السعودية الحق كاملاً في اتخاذ الإجراءات التي تراها مناسبة من أجل أن تكون على أهبة الاستعداد للتحرك قبل أن نصل إلى مرحلة التدخل الأمني.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +96112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير | Editor-in-Chief
غسان شربل | Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير | Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز | Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي | Zaid Bin Kami
سعود الريس | Saud Al Rayes



«قوات فاغنر» الموسيقيون المرتزقة

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

ريتشارد فاغنر موسيقارٌ ألماني كبير، سعى للدمج بين الموسيقى والدراما، وكان شاعراً وكاتباً ومثقفاً مهماً، واسع المعرفة، وله آراء في السياسة والثقافة والتراث الشعبي، يفتخر به هتلر، وتعاديه دولة إسرائيل لكتاباته ضد اليهود بوصفه «معادياً للسامية» وهو كان يرفض أن يُسمَّى مؤلفاً «أوبرالياً» فقط، ويفضل أن يكون موسيقياً درامياً، وقد شُيدت لأعماله الملحمية دار خاصة في ألمانيا تستضيف مهرجاناً سنوياً خاصاً بأعماله في «مهرجان بايروث».

كان الفيلسوف الألماني نيتشه من المتعصبين لفاغنر، ولكنه غيّر رأيه وفلسفته في مرحلة لاحقةٍ وألّف كتابه «قضية فاغنر» وفيما بعد اعتبر هتلر أن فاغنر يمثل رمزاً للتفوق العرقي الآري ولألمانيا، وأنه «صوت ألمانيا ضد أعدائها اليهود». وبحسب موقع «روسيا اليوم» فإن اسم «مجموعة فاغنر» قد جاء نسبة لهذا الموسيقار الألماني.

«الأوركسترا» أو «الموسيقيون» هو الاسم الذي يحب قادة وعناصر «مجموعة فاغنر» تسمية أنفسهم به، وهي شركةٌ «قوات عسكرية خاصة» ضاربة القوة، وحشية السلوك، معروضة خدماتها للبيع دولياً، ويعي قادة «مجموعة فاغنر» علاقتهم بالموسيقار ريتشارد فاغنر ويعلمون من أين جاءت تسميتهم.

بعد أسبوع على التمرد الغريب الذي قادته «مجموعة فاغنر» ورئيسها يفغيني بريغوجين ضد الدولة الروسية وجيشها، ودخولها الأراضي الروسية من أوكرانيا، وبعد التراجع الأغرب عن هذا التمرد في غضون يومٍ واحدٍ تقريباً، وبعد قبول الرئيس بوتين لذلك التراجع والسماح لقادة «فاغنر» بالذهاب إلى بيلاروسيا ورئيسها لوكاشينكو المقرب من بوتين، لم تزل الأسئلة أكثر من الأجوبة، وعلامات الاستفهام والتعجب ترتسم على المشهد برمته كلياتٍ وتفاصيل، وهو ما يؤكد ما كتبت في هذه المساحة قبل أسبوع وأنه «ما زالت الأحداث ساخنة وتتطور وتتلاحق بصورة سريعة، ولم تتشكل لها صورة واضحة بعد... وتظل الأسئلة أكثر من الأجوبة».

السيناريوهات التي كانت مطروحة قبل أسبوع كانت إما أنها حركة انقلابيةٌ ضد الجيش الروسي وقيادته وبالتالي ضد الدولة الروسية لأسباب داخليةٍ وأيد ذلك تصعيد قائد «فاغنر» ضد الرئيس بوتين أو بدعمٍ خارجي وهو ما سارعت أميركا والدول الغربية للتبرؤ منه، ويؤكد تلك البراءة التراجع السريع لقائد «فاغنر» عن التمرد، وإما أنها حماقة تنتمي لحماقاتٍ عسكرية طويلة الذيل في تاريخ روسيا وتاريخ العالم بأسره، والجديد اليوم هو الطرح بأنها كانت حركةً مدبرةً من «موسكو»، وبالتوافق بين بوتين وبريغوجين ولوكاشينكو، وهم ثلاثة أصدقاء مقربين لبعضهم البعض.

هذا السيناريو الثالث يحدث مثله في التاريخ وفي استراتيجيات الدول العظمى الحديثة، ولكنه يحتاج قدراتٍ وانضباطاً وصرامةً لا تتمتع بها المؤسسات الروسية حالياً، هذا من جهةٍ، ومن جهةٍ أخرى فهذا التمرد هو أقسى ما واجهته روسيا خلال عقدين من الزمن حيث أظهرها وللمرة الأولى كدولةٍ مفككةٍ مهترئةٍ يمكن اختراقها بسهولة وهو العكس تماماً لكل ما عمل الرئيس بوتين لاستعادته من صورة «روسيا العظمى» التي كان يريد لها أن ترث كل مجد «الاتحاد السوفياتي» السابق و«روسيا القيصرية».

وهذا تحديداً ما بدأت تتجه نحوه تصريحات المسؤولين الغربيين، من أن الخوف هو من ضعف روسيا وليس من قوتها، وقد نشرت هذه الصحيفة يوم أمس ما قاله جوزيب بوريل مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، الذي قال: «حتى الآن كنا نعد روسيا تهديداً للأمن الأوروبي؛ لأنها قوة عسكرية تم استخدامها من غير مبرر ضد أوكرانيا. أما الآن فقد أصبح لازماً التعامل معها بوصفها خطراً بسبب زعزعة الاستقرار الداخلي فيها» واعتبر «أن بوتين ضعيفاً هو أكثر خطورة»، وأن «فقدانه السيطرة الكاملة على النظام قد يدفعه إلى شن هجمات عسكرية كثيفة على أوكرانيا».

مشكلة التطرف اليساري الليبرالي الأميركي والغربي عموماً أنه أفقد الثقة في بعض المصادر الحقوقية والإعلامية هناك، فأصبح أخذ المعلومات منها في أحداث كبرى مثل ما جرى في روسيا الأسبوع الماضي موجباً للحذر والتأني، وقد شهدنا تسرعاً في تغطية تلك الأحداث وتخبطاً في تأويلها، وهو أمرٌ ظهر وإن كان بشكل أقل في المواقف السياسية المتحفظة غربياً والتي بدأت في الاتزان، وهذه إحدى مشكلات إحراق صحفٍ ووسائل إعلامٍ أميركية رصينة في محرقة آيديولوجيا اليسار الليبرالي المتطرِّف يمكن رصد تطورها منذ إدارة أوباما مروراً بعهد ترمب وتجلى في عهد إدارة بايدن.

«مجموعة فاغنر» كما هو معروفٌ هي شركةٌ تجاريةٌ تدير مجموعة عسكرية محترفة في الحروب، وهي استثمارٌ روسيٌ ولها شبيهاتٌ في أميركا وبريطانيا وغيرهما، وأحد الأسئلة المعلقة هو عن مصير هذه المجموعة؟ أما في روسيا فمصيرها واضح نحو التفكيك وتوزيع مقاتليها داخل الجيش الروسي وطرد بعض قياداتها وعناصرها إلى الخارج مثل الألف مقاتل الذين اتجهوا مع قائدهم إلى بيلاروسيا، ولكن السؤال هو عن مصير هذه القوات في سوريا وليبيا وبعض الدول الأفريقية؟ وقد أجاب وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بالقول إن مصيرها مرتبط بقرار الدول التي تعمل فيها، وهو جوابٌ يظهر عدم اتضاح الصورة بعد لدى صانع القرار الروسي تجاه «قوات فاغنر».

الاعتراف بالغموض في قراءة بعض الأحداث المعقدة والمتشابكة والغريبة أفضل بكثيرٍ من الانسياق خلف الخرافات أو التفكير التآمري الذي يسيطر على كثير من العقول في قراءة السياسة في العالم العربي، وبمجرد الدخول في ذلك النوع من التفكير تتناسل «نظريات المؤامرة» من كل شكل ولونٍ من دون رقيبٍ ولا حسيب، وهذا خطرٌ على العقلانية والواقعيةً في قراءة السياسات والصراعات الدولية، خصوصاً في لحظات التحول الكبرى مثل التي يشهدها العالم في هذه المرحلة الزمنية المهمة.

صناعة الأسئلة فنٌ رفيعٌ تقوم عليه كثيرٌ من العلوم المهمة، ومنها علوم الفلسفة بتفرعاتها وعلوم السياسة والاجتماع وغيرها، والسؤال الذكي المصوغ باحترافيةٍ أهم في كثير من الأحيان من صياغة الإجابات الناقصة أو المنحرفة مهما بدت متماسكةً ومقنعةً وذات معنى.

أخيراً، فروسيا تختلف كثيراً، تاريخياً وسياسياً وثقافياً واجتماعياً عن أوروبا، ومن يريد فهمها يحتاج لقراءات معمقةٍ تنير له تلك الاختلافات وتوضح الفروق وتكشف التفاصيل، هذه واحدةٌ، والثانية أن الاعتماد على المصادر الغربية في تلك القراءات محكوم عليه بالفشل بسبب الانحيازات السياسية والآيديولوجية التي تمنع من الرؤية الواضحة والتحليل الأقرب إلى الصواب.

التفات القلوب خوفاً وحذراً



جمعة بوكليب

الحنينُ إلى الحبيب أو الأحبّاء ليس جديداً. فمن لم يعد بمقدورنا رؤيتهم بالعين منهم، نحاول جاهدين ألا نجعلهم يختفون عن عيون قلوبنا. ولعل الشاعر الشريف الرضي أفضل من جسّد ذلك شِعرياً بقوله: وتلفتت عيني فمذ خفيت عني الطلول تلفت القلب.

قبل تلك الحالة القلبية الوجدانية، عرفنا من تجاربنا وخبراتنا، أن التفاتة القلب خوفاً قد تعد أقدم الالتفاتات وأشهرها.

تذكرت ذلك خلال الأيام الماضية، وأنا أجوب شوارع وأحياء وطرقات العاصمة الليبية طرابلس الغرب، عقب أن وصلتها قادماً من لندن، للاحتفاء بعيد الأضحى المبارك مع الأهل والأصحاب بعد غيبة طويلة نسبياً.

طرابلس التي عرفتها وعرفتني، طفلاً وصبيّاً وشاباً، ليست طرابلس التي عرفتها وأنا أدخل بقدمين مترددتين مرحلة الكهولة. المسافة الزمنية التي تفصلهما، قرابة أربعة عقود زمنية، تؤرخ في ذات الوقت لفترة غيابي عنها، وتوثق المصائر التي تقلبت بينها طرابلس، وما شهدته من أحداث وكوارث. لكنها في السنتين الأخيرتين تنفست الصعداء، واستمتعت بفترة استقرار نسبي، مقارنة بما شهدته خلال الأعوام الماضية. ومن المهم الإشارة إلى أن طرابلس الغرب تكاد تكون العاصمة الوحيدة في العالم التي لا توجد بها مواصلات عامة. وهذا يعني أن شوارعها وميادينها تختنق بحركة المرور، من كثرة ما يوجد بها من سيارات خاصة.

أضف إلى ذلك، أن المدينة في السنوات الأخيرة شهدت موجات نزوح وهجرة. النازحون جاءوها من مختلف مناطق ليبيا، وبخاصة من الشرق الليبي. والمهاجرون جاءوها من بلدان أفريقية وآسيوية، آملين في الوصول إلى الشاطئ الأوروبي. الزائر للمدينة لا تفوته كذلك ملاحظة الحضور الأمني في شوارع وأحياء المدينة. ذلك الحضور قد يكون باعثاً على الثقة بين السكان، إلا أنّه من ناحية أخرى، ربما يوحي، وبخاصة للزائر غير المقيم، بأنّه تعبير عن خوف كامن، لدى الجهات الرسمية، من حدوث انتكاسة أمنية مفاجئة.

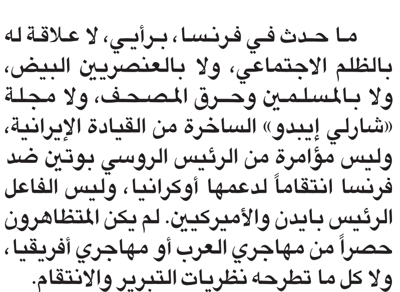
ومهما تختلف وجهات النظر حول الوجود الأمني المكثف، إلا أنّه، من دون أدنى شك، يشكل ردعاً لأي تفكير أو محاولة لإحداث انتهاك أمني، ويمنح المواطنين شعوراً بالأمان نسبياً. نسبية الإحساس بالأمان نابعة من كونه تأكيداً على عدم عودة الحياة إلى اعتياديتها.

مع اقتراب أيام عيد الأضحى تزايدت حيوية الأسواق في المدينة بشكل ملحوظ، واكتظت طرقاتها بحركة السيارات بمختلف أنواعها، إلى حد الاختناق، وبدا وكأن سكان المدينة على كامل الاستعداد لاستقبال العيد.

لكن، رغم ذلك، فإن ذلك الإحساس بالاستقرار النسبي، والشعور بشيء من الأمن والأمان، لا يشكلان، في حقيقة الأمر، وفي رأيي أيضاً، حاجزاً بين القلوب والالتفات للخلف خوفاً. نعم، هناك في حنايا قلوب سكان العاصمة الليبية منطقة ما زالت في حالة تأهب وحذر. منطقة، لا يمكن تجاهلها، ولم يصلها بعد الشعور بالاطمئنان والاستقرار. ولذلك السبب، تكثر القلوب من الالتفات إلى الخلف خوفاً من حدوث أي طارئ، أو خوفاً من عودة الماضي. ذلك الخوف ليس خارجاً عن إطار التوقع ولا مفاجئاً. وهو حاضر، ويمكن رصده في الأحاديث، وفي نظرات العيون، وفي أدعية المصلين بالمساجد، وفي التكبير المتواصل عبر مكبرات الصوت من مآذنها في فترات المساء والليل.

يظل الإحساس بالفرح بالعيد واطمئنان النفوس بالسلام والاستقرار ناقصاً، لأن الأمور وإن بدت على السطح هادئة ومستقرة، إلا أن ذلك الهدوء ليس عادياً، وأن الاستقرار ليس في وضع الثبات، كونه ممزوجاً بحذر وبخوف. الحذر من مغبة الانزلاق نحو حرب أخرى. والخوف من مغبة ما قد تقود إليه من تداعيات.

من أين الخطر في فرنسا؟ المهاجرون أم النظام؟

عبد الرحمن الراشد
alrashed@aawsat.com

فرنسا اليوم وعاء مكتظ بجماهير مختلفة وخلفيات متنوعة تنذر تصادماتها بالانفجار في ظل ضعف السلطة المركزية

ما حدث في فرنسا، برأيي، لا علاقة له بالظلم الاجتماعي، ولا بالعنصريين البيض، ولا بالمسلمين وحرق المصحف، ولا مجلة «شارلي إيبدو» الساخرة من القيادة الإيرانية، وليس مؤامرة من الرئيس الروسي بوتين ضد فرنسا انتقاماً لدعمها أوكرانيا، وليس الفاعل الرئيس بايدن والأميركيين. لم يكن المتظاهرون حصراً من مهاجري العرب أو مهاجري أفريقيا، ولا كل ما تطرحه نظريات التبرير والانتقام.

العلّة هي ضعف السلطة المركزية ونتيجة لذلك يزداد العصيان الجماعي. يتداعى الناس على ساحات السوشيال ميديا وينتقلون للساحات العامة، غالباً مشحونين بحملات تهويل وأكاذيب.

ضعف السلطة يغري من شاءت له نفسه أن يتجاوز القانون، مهما كان موضوعه، أو قضيته، أو لونه، أو رغبته؛ سواء في الانتقام أو النهب أو الفوضى. السلطات الفرنسية اعتقلت الشرطي ووُجهت الخميس الماضي، تهمة القتل العمد إلى الشرطي الذي قتل فتى في السابعة عشرة من عمره، وكان الشرارة التي أشعلت المظاهرات، واستمرت رغم اعتقاله.

يفترض أن ملجأ المعارضين والغاضبين القنوات التشريعية والعدلية، لكنها عندما تضعف أو لا تُفعّل، يبدأ النظام الاجتماعي السياسي بالتفكك وربما الانهيار. فرنسا لها نظامها وآلياتها، تتيح لمدعي المظلومية أن يترافعوا إليها. وخارج التحكيم، فوق ذلك، بمقدور الفرنسيين دعم مطالبهم عند الانتخابات. وللمهاجرين الشرعيين، مثل بقية الفرنسيين، التعبير بالإضراب عن العمل، والتظاهر السلمي. في حين أن الفوضى والعنف والاقتصاص باليد، «عدالة الشارع» عمل إجرامي، يرسخ لدائرة من العنف والعنف المضاد.

فرنسا تعاني اقتصادياً واجتماعياً، منذ سنوات، مع ازدياد الاحتجاجات واستمراريتها، وليسوا كلهم مهاجرين، أو مواطنين مسلمين، فقد سبق ودارت جولات من الفوضى قادتها جماعات البيئة، ومنتجو النبيذ، وأتباع نظرية المؤامرة ضد قوانين كوفيد، والعنصريون، والمعادون للمهاجرين، وأصحاب المهن، والغاضبون من أوضاعهم المعيشية. تحدوا السلطة الفرنسية المركزية مرات عديدة بالعنف، وظهرت ضعيفة سياسياً وعاجزة أمنياً، والأرجح سنشهد المزيد.

نظرياً، نظامها المدني واسع ومرن، قادر على أن يستوعب المحتجين على اختلاف مطالبهم ومشاربهم، وله مسارات موازية عدلية وسياسية، يفترض أن يستوعب المتغيرات الاجتماعية وتهدئة الأجواء المحتقنة. إنما، مع تراجع الاحترام لمؤسسات الدولة، لم تعد فكرة الاعتراض السلمي في الشارع تشبع بعض المحتجين. اليوم، تحركت السلطات لكن متأخرة، حذرت أن العنف ليس خياراً، ولا مبرر له مهما كانت الأعذار معيشية، آيديولوجية، دينية أو سياسية.

تبدو ضعيفة في كل مرة تتحداها فئة من المجتمع ليس لعدم استخدام قدراتها لبسط الأمن، بل، كذلك، نتيجة غياب المجالس التشريعية عن دعمها وتمكين مؤسسات القانون، وإنفاذه.

في بريطانيا، وقبيل تتويج الملك تشارلز، استبقت الحكومة نوايا المعارضين، ولجأت للبرلمان الذي أصدر تشريعات مستعجلة تحد من التظاهرات والعنف، وبعضها غير مسبوق يقضي بسجن من يمارس الجلوس لتعطيل حركة المرور في الشوارع. مرت المناسبة باحترام للتقاليد وعم البلاد هدوء تام.

وسبب الفشل الأمني، أيضاً الفشل الثقافي. فرنسا، ومعظم الدول الأوروبية التي تعاني من هجرات الأجانب إليها، لم تهتم وتؤسس مشروعاً ثقافياً يؤهل المهاجرين وأبناءهم، لينخرطوا في المجتمع ويصبحوا مواطنين يؤمنون بالقيم نفسها، ويحترموا قوانين البلاد التي منحتهم حق الإقامة والعمل. التأهيل الثقافي ضرورة لتحقيق التعايش بين فئات تزداد اختلافاً وتصادماً، وتورث العداوة إلى الأجيال التالية.

تلكؤ الحكومة في مواجهة العنف حول الاحتجاجات إلى شبه حالة حرب أهلية على الأرض. كانت ترجو أن يعبر الناس عن غضبهم ويعودوا إلى منازلهم، لكن لأن السلطات في المناسبات الماضية ضعفت مع فوضى القوى المحتجة، اتسعت هذه المرة، وأصبح قادتها أكثر جرأة في العنف والنهب الواسع.

في حين الولايات المتحدة، التي تهاونت عند وقوع أحداث 6 يناير (كانون الثاني) عام 2021، عزمت على ملاحقة ومحاكمة الذين هاجموا الكونغرس. وقد قضت بأحكام قاسية على الفاعلين. قُتل في الفتنة، كما تسميها الحكومة، شرطي وأربعة من المتظاهرين. وقد أدين المتظاهر الذي انتشرت صورته يجلس على كرسي رئيسة مجلس النواب، ويضع قدميه على مكتبها، بثماني جرائم.

فرنسا الماضي، كانت تتعامل مع مواجهات غالباً سلمية، بين فئتين متصارعتين، اليسار واليمين. فرنسا اليوم، وعاء مكتظ بجماهير مختلفة، وخلفيات متنوعة، تنذر تصادماتها كل مرة بالانفجار، في ظل ضعف السلطة المركزية.

روسيا... «لا تحلموا»

فيتالي نعومكين

الأحداث الروسية تتابع في بلدان صديقة ومعادية لها حيث لا تخفى خيبة الأمل من نتائج التمرد الفاشل

«لا تحلموا»... هكذا من المعتاد في روسيا الإجابة عن سؤال حول الوضع في الدولة أو في حياة الشخص، إذا كان السؤال يحمل في طياته نوعاً من المكر أو الشك في خاتمة ناجحة.

في الأيام الأخيرة، وعلى خلفية الانقلاب الفاشل لجزء من «الموسيقيين»، كما بات يُطلق على مجموعة «فاغنر» من باب المزاح (تيمناً باسم المؤلف الموسيقي الألماني الشهير ريتشارد فاغنر)، سادت في وسائل الإعلام العالمية، وبخاصة الغربية منها، تقييمات مصبوغة بالألوان الداكنة لما حدث؛ إذ يتحدث الصحافيون الغربيون والسياسيون والخبراء والمعارضون الروس الذين يعيشون في الخارج، وبحماسة، كما لو أنهم اتفقوا على ذلك (أين تعددية الآراء؟)، عن «ضعف» روسيا و«هشاشة» دولتها، وعن ضربة لهيبة الرئيس الروسي... إلخ، التي كما يُزعم أظهرتها الأحداث الأخيرة.

أنا مقتنع تماماً بأن هذه التقييمات يتم فيها بوضوح تقديم المبتغى على أنه حقيقة، في حين أن هذه الأحداث، على العكس من ذلك، أظهرت قوة وهيبة روسيا، وليس ضعفها. وسأقدم بعض البراهين لوجهة نظري، محاولاً في الوقت نفسه أن أكون محايداً قدر الإمكان، وألّا أتصرف كـ«مروّج للكرملين»، على الرغم من حقيقة أن الكرملين في هذه الحالة ليس بحاجة إلى خدماتي بهذه الصفة.

إذاً، ماذا لدينا في «النتيجة المطلقة»؟ سأذكر بعض النقاط:

أولاً: نتيجة للأحداث، كان هناك تعزيز غير مسبوق لما يسمى بدولة الاتحاد بين روسيا وبيلاروسيا، والتي، حتى وقت قريب، كان عدد قليل من الناس يأخذونها على محمل الجد في الغرب، حيث كان من المعتاد السخرية من مشاكل التعاون الثنائي ومن مشاكسة «الأب»، كما يسمي المعارضون ألكسندر لوكاشينكو. نعم، لقد كان الزعيم البيلاروسي دائماً شريكاً صعباً، يضع مصالح دولته في المقدمة، لكنه من ناحية أخرى تميز دائماً بالموثوقية والوفاء بالالتزامات، على الرغم من الضغوط الهائلة التي يمارسها الغرب ضده. إن ما حدث في الأسابيع الأخيرة، بدءاً من نشر أسلحة نووية روسية في بيلاروسيا لحماية سيادتها واستقلالها، وصولاً إلى يد المساعدة التي امتدت إلى موسكو في يوم الانقلاب الفاشل المخزي، والدور الذي تم إنجازه بنجاح من قبل الرئيس البيلاروسي كوسيط، يعني أن العلاقات بين موسكو ومينسك قد ارتقت إلى مستوى أعلى بكثير من ذي قبل، الأمر الذي سيعزز بالطبع من موقف كلتا الدولتين في مواجهة الضغوطات الغربية الهائلة.

ثانياً: اتضح أن جميع هياكل السلطة الروسية موالية للرئيس والدستور وللقَسم والدولة، وهو ما منع اندلاع حرب أهلية. لقد مات بشكل بطولي عدد من طياري المروحيات وقائد طائرة واحدة، خلال محاولتهم قطع الطريق على المتمردين. وأثبت التحالف الروسي - البيلاروسي أنه قوي للغاية. وتمكن لوكاشينكو أيضاً من نقل الجيش البيلاروسي وهياكل السلطة الأخرى بسرعة كبيرة إلى وضعية الاستعداد القتالي الكامل وإظهار فاعليتها. وذكر في خطابه أنه لا ينبغي أن نصنع أبطالاً، سواء منه شخصياً أو من بوتين أو بريغوجين؛ لأننا «أهملنا الوضع، ثم اعتقدنا أنه سيحل من تلقاء نفسه، لكنه لم يحل». ونتيجة لذلك، فإن خطر نشوب أزمة عالمية جديدة «لم يكن قَطّ قريباً في أي وقت مضى كما هو الحال عليه اليوم». كما أشار بوتين بدوره إلى أن التمردات المسلحة تؤدي دائماً إلى الحرب الأهلية والفوضى في الدولة، ولكن على أي حال، الهزيمة فقط هي التي كانت تنتظر الانقلابيين في روسيا.

وبينما قال بريغوجين، في شرحه لأحداث 24 يونيو (حزيران)، إن أحد أسباب التمرد هو أمر وزارة الدفاع، الذي يلزم فصائل المتطوعين، بما في ذلك الشركات العسكرية الخاصة، بتوقيع عقود مع الوزارة قبل حلول الأول من يوليو (تموز) 2023، فإن النجاح الكبير الذي حققته السلطات الروسية يكمن في أنه نتيجة للأحداث، تم وضع المتطوعين تحت سيطرة الدولة، بمن فيهم الجزء من مجموعة «فاغنر» الذي منذ بداية هذه الأحداث رفض المشاركة في مسيرة مسلحة نحو العاصمة وقَبِل الشروط التي اقترحتها السلطات، على الرغم من أنَه، وفقاً لبريغوجين، الذي غادر بالفعل إلى بيلاروسيا، 2 في المائة فقط من مقاتليه وافقوا على أن يصبحوا عسكريين تابعين لوزارة الدفاع، حسب زعمه.

ثالثاً: لقد تشوهت سمعة الشخصيات المعارضة الروسية والبيلاروسية ونظام كييف، جنباً إلى جنب مع رعاتهم الغربيين، في أعين المجتمع المدني؛ إذ إنهم لم يخفوا في البداية رضاهم عن تصرفات بريغوجين، الذي كان قبل ذلك يُعتبر شريراً في أعينهم، في حين تحول حينها إلى معارض لـ«نظام بوتين»، وفق مبدأ: «عدو عدوي صديقي»، لكن، في اليوم التالي، عندما اتفق قادة الانقلاب الفاشل مع السلطات، أصبح بريغوجين، الذي غادر إلى بيلاروسيا، مرة أخرى موضع انتقادات حادة من قبل خصوم موسكو، حتى إن وزارة الخارجية الأميركية أعلنت أنها ستطالب بتسليمه.

رابعاً: في ظل هذه الخلفية، فإن الهدوء والثقة بالنفس والرجولة التي أبداها بوتين، وكذلك التسامح تجاه المشاركين في التمرد الفاشل الذي يعتبر خيانة ممن ضللهم قادتهم، وعلى خلفية موجة جديدة من الهستيريا المعادية للروس لتلك الدوائر الأجنبية التي باءت آمالها في تغيير النظام في روسيا بالفشل؛ لاقى احتراماً حتى من قبل أولئك الذين أبدوا تعاطفاً مع «الموسيقيين» بشكل من الأشكال.

ومن الجدير بالذكر أن الرئيس الروسي أشاد بـ«النضال البطولي» لعناصر «فاغنر» في قتالهم جنباً إلى جنب مع الجيش الروسي، في حين أن تقييمه للتمرد نفسه، كما هو معلوم، كان قاسياً للغاية.

ويمكن تسمية عوامل أخرى أيضاً تساهم في النمو السريع لمكانة الرئيس الروسي: أولاً، وقبل كل شيء، السرعة غير العادية التي تم بها «حل» الوضع الحرج. في الوقت نفسه، اعترف بوتين بخسائر الجيش الروسي، من طيارين لعدة مروحيات وطائرة أسقطها «الموسيقيون»، وأعلن الوقوف دقيقة صمت تكريماً لذكراهم في اجتماع مع العسكريين الروس. لقد رصد قادة الدول الصديقة لروسيا، بما في ذلك دول الشرق الأوسط، الدعم الذي أعربت عنه مختلف فروع السلطة وأجهزة إنفاذ القانون لبوتين.

تطور الأحداث في روسيا تتم متابعته باهتمام خارج حدودها، كما في بلدان الجنوب الصديقة لروسيا، وكذلك في بلدان الغرب المعادية لها، حيث لا يخفون خيبة أملهم من نتائج التمرد الفاشل.

بناء الدولة يشكل سياسة العراق الخارجية



فرهاد علاء الدين*

إن الشراكات والمصالح المشتركة والتعاون الاقتصادي هي المفاتيح لسياسة خارجية قوية للعراق

بعد 20 عاماً من الاضطرابات والتحديات، فإن «عراقاً قوياً ومقتدراً» هو ما وعد به رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني الشعب العراقي في رسالته بمناسبة عيد الأضحى في 27 يونيو (حزيران). وقد يعدّ معظم المراقبين للشأن العراقي أن مثل هذه الفكرة بعيدة المنال، حتى مستحيلة. لكن الرؤية التي يطرحها رئيس الوزراء، واسترشد بها بالفعل برنامجه الحكومي، يتم تنفيذها على الأرض منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2022، ما وضع الأسس لبناء عراق أقوى حقيقة واقعة.

يعتمد تأسيس عراق قوي على جانبين؛ الأول هو برنامج الإصلاح الذي تبنته الحكومة، والذي يتضمن 5 أولويات رئيسية؛ مكافحة الفساد، ومعالجة الفقر، والحد من البطالة، وتوفير الخدمات، وتنفيذ الإصلاح الاقتصادي. بالإضافة إلى ذلك، تركز الحكومة على بناء مؤسسات الدولة وإبعادها عن المحاصصة السياسية، وإعطاء الأولوية لبناء القدرات، والاستثمار في المستقبل. أما الجانب الثاني فهو العلاقات الدبلوماسية.

حملة السياسة الخارجية الجديدة للعراق

تقوم السياسة الخارجية للعراق على ما يسميه رئيس الوزراء «الدبلوماسية المنتجة» المصممة لتعزيز العلاقات البناءة بين العراق وشركائه، والمبنية على أساس شراكة طويلة الأجل، ومصالح مشتركة تعود بالنفع على الجانبين في قطاعات تشمل الاقتصاد والأمن والثقافة. وأيضاً التأكيد على أن العراق قائم لذاته، ودولة ذات سيادة، وشريك، وليس وكيلاً لصراع أوسع أو ساحة لتسوية الحسابات في حروب بالوكالة.

وتعد العلاقات الثنائية عنصراً حاسماً في هذا النهج الجديد، القائم على خطوات عملية لتطوير شراكات هادفة للوصول إلى نتائج ملموسة تؤدي إلى تحديد الأهداف والمصالح المشتركة ورسم خريطة طريق للعلاقات الثنائية التي تؤدي إلى توقيع الاتفاقيات الدائمة أو مذكرات التفاهم الثنائية. ونتيجة لهذه الجهود، يتمتع العراق الآن بعلاقة متينة مع الشركاء على المستوى الإقليمي والدولي، ويرى بالفعل فوائد هذا النهج في شكل أمن واستقرار بات يتمتع بهما.

علاوة على ذلك، يطلق العراق كثيراً من المبادرات خلال الأسابيع والأشهر المقبلة لتعزيز مكانته كنقطة محورية في الدبلوماسية الإقليمية، ويعمل على إعادة تشكيل علاقاته مع المجتمع الدولي، من خلال استضافة مؤتمر بغداد 2023 (للتكامل الاقتصادي والاستقرار الإقليمي)، ومراجعة العلاقة مع التحالف الدولي لمحاربة «داعش»، وبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) بناء على التقدم المحرز على أرض الواقع.

لعبت بغداد دوراً حيوياً في تسهيل المحادثات بين اللاعبين الإقليميين لتسوية خلافاتهم وإيجاد أرضية مشتركة لعلاقة أفضل وأكثر فائدة. وكان الدور الأبرز هو استضافة المحادثات بين السعودية وإيران، ما أسفر عن الاتفاق التاريخي، الذي أعلن عنه في 10 مارس (آذار) 2023، بالإضافة إلى تسهيل المحادثات بين إيران ومصر، وتركيا والإمارات، ومبادرات أخرى غير معلنة.

والآن، يتحول تركيز الدبلوماسية العراقية إلى التعاون الاقتصادي وانعقاد مؤتمر بغداد 2023، الذي من المقرر عقده في بغداد هذا العام، واستضافة رؤساء الدول الإقليمية وممثلين رفيعي المستوى من الشركاء الدوليين.

وبرنامج القمة مبني على التكامل الاقتصادي لبناء المصالح المشتركة الإقليمية والدولية، هذا التكامل يأتي من خلال إطلاق المشاريع الضخمة المتعددة الأطراف المصممة لصالح المنطقة بأسرها. علماً أن أول مشروع تم إطلاقه هو طريق التنمية. إن الرغبة في المشاركة في بناء هذا المشروع تتصاعد يومياً، وقد أعربت 14 مؤسسة مختلفة، تتراوح بين الصناديق السيادية والمؤسسات المالية، عن اهتمامها بالاستثمار في المشروع حتى الآن، بالإضافة إلى مئات الشركات الحريصة على المشاركة في بناء الطريق من بلدان المنطقة والعالم. وسيشهد المؤتمر إطلاق رؤية رئيس الوزراء السوداني لإنشاء منطقة اقتصادية جديدة، تربط المنطقة بعضها ببعض لخدمة شعوبها.

الأمن ومكافحة الإرهاب

لقد خاض العراق الحرب ضد «داعش» وانتصر فيها بمساعدة المجتمع الدولي، ممثلاً في التحالف الدولي وقوة المهام المشتركة (CJTF)، والأصدقاء، بما في ذلك إيران. فالأراضي المحتلة من قبل الإرهابيين تم تحريرها، وبقايا التنظيم الإرهابي باتت مشتتة، وتواجدها محدود بالمناطق النائية داخل العراق وخارجه.

يتمتع العراق بقوات قتالية مدربة، ولم يعد بحاجة إلى وجود قوات قتالية أجنبية. وتمتلك البلاد ما يلزم لمحاربة عناصر «داعش» أينما كانوا، ويتم تنفيذ مهام ناجحة منتظمة للعثور على مخابئهم وتدميرها.

ونتيجة لذلك، يخوض العراق الآن مباحثات مع التحالف الدولي لإعادة النظر حول تواجدهم. وقد قال السوداني، في مقابلة، في 2 فبراير (شباط) 2023، إن «وجود قوات التحالف الدولي في العراق يحتاج إلى تنظيم وتفويض قانوني». وتواجدهم يقتصر على تقديم الاستشارات والتدريب وتمكين قوات الأمن العراقية.

إن رؤية الحكومة العراقية لأمن البلاد واضحة، وهي تتمحور حول حماية سيادة العراق وتمكين قواته الأمنية من الوقوف على أقدامها للدفاع عنه. هذه هي الأولوية والمفهوم الذي ستستند إليه العلاقات مع التحالف الدولي.

العراق يؤيد إعادة النظر في مهام «يونامي»

اعتمد مجلس الأمن الدولي بالإجماع القرار الرقم 2682 في 30 مايو (أيار) 2023 لتمديد عمل «يونامي»، ودعمت الحكومة العراقية في رسالة إلى مجلس الأمن «مراجعة استراتيجية مستقلة» للبعثة. وخلال عملها، كان للبعثة دور فعال في دعم إجراء الانتخابات البرلمانية وانتخابات مجالس المحافظات، وتقديم المساعدة لبناء مؤسسات الدولة العراقية وقدراتها، وفي بعض الأحيان العمل على المصالحة والدبلوماسية الإقليمية.

مع ذلك، فإن التفويض الواسع لمهام «يونامي» لم يعد هو ما يحتاجه العراق. ونتيجة لذلك، هناك حاجة الآن إلى مراجعة استراتيجية لمهامها. والأمين العام سيجري هذه المراجعة «بالتشاور مع حكومة العراق» في موعد أقصاه 31 مارس 2024. وتحتاج هذه المراجعة إلى النظر في التحسينات الإيجابية في كثير من القطاعات من خلال برنامج الإصلاح الذي نفذته الحكومة العراقية.

أحرز العراق تقدماً سريعاً على كثير من الجبهات، ما يعكس رغبة هذه الحكومة الراسخة في تعزيز مكانة البلاد على الساحة العالمية، وكلاعب رئيسي في السياسة الإقليمية والدولية. والحكومة لديها الرؤية اللازمة لتحقيق هذا الهدف، ولقد حان الوقت لشركاء العراق الدوليين أن يدركوا قيمة الشراكة مع العراق لما فيها الفائدة لهم وللعراق.

*مستشار شؤون العلاقات الخارجية لرئيس وزراء العراق

المعضلة الأخلاقية



عادل درويش

المفارقة الأهم بصفتنا صحافيين لا تواجهنا إشكالية أخلاقية بمعايير المهنة لأن من يحاسبنا القراء

هل تُغني بساطة العنوان عن الاستطراد في الشرح؟

السؤال من أساسيات الفلسفة الأخلاقية؛ فرع الفلسفة الذي يعالج ما يعرف منذ قديم الأزمنة بالصواب والخطأ، أو الحق والباطل. ورغم بساطة العنوان، فإن الأمر أكثر تعقيداً، ويتفرع منه أيضاً «المتاهة الأخلاقية» وربما بمعنى أكثر شمولاً من «المعضلة الأخلاقية» المحدود بخيارين، فوائد أحدهما خسائر لراغبي البديل.

السؤال الفلسفي شغلني، بحكم عملي صحافياً ومؤرخاً، بسبب تعليقات في الدوائر السياسية من وستمنستر إلى كابيتول هيل، والمنابر التعبيرية من الجرائد والشبكات إلى التواصل الاجتماعي. وجوهر السؤال عن التغطية الصحافية، بشتى أنواعها، لحدثين متقاربين زمنياً. الأول موت أكثر من 500 شخص غرقاً الذين دفعوا الآلاف من أموالهم لعصابات تهريب البشر لنقلهم إلى أوروبا، وهم من ضمن حوالي 800 شخص ازدحموا في سفينة صيد غرقت قرب شواطئ اليونان. والثاني، نقل الأول من المانشيتات إلى الصفحات الداخلية، وكأن دراما استمرت لأيام عن غواصة استكشاف موقع حطام أشهر البواخر في التاريخ السفينة تايتانيك، قرب سواحل كندا، وهي الغواصة التي راح ضحيتها خمسة أشخاص.

انهالت الاتهامات على الصحافة التقليدية كشلالات نياغرا من الأطراف والجهات المعتادة والمتوقع منها مناصبة العداء للمجتمع كما اعتدناه؛ وأخرى غير متوقعة. الأولى من التيارات اليسارية، ونشطاء التواصل الاجتماعي من أصحاب نظرية المؤامرة بخاصة في الوسائل المصرية، ووسائل اللغة العربية في منطقة الشرق الأوسط، وأخرى مهووسة «بعنصرية» المؤسسات الغربية لأن غرقى البحر المتوسط أفارقة وآسيويون وليسوا بيض البشرة ومن المسلمين، وآخرون بالحقد الطبقي من التيار الماركسي لأن غرقى الغواصة كانوا من أصحاب المليارات، بتكلفة ربع مليون دولار للراكب، وبقية الأسلحة اللفظية في ترسانة نشطاء هذا التيار. المجموعة الثانية، وإن كان الأمر ليس مفاجأة لأن أغلبه ساسة بخطط مدروسة، انتهزوا الفرصة لترويج بضاعتهم الانتخابية أو الآيديولوجية، من ضمنهم نواب برلمان، وحتى الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما، الذي انتقد تركيز التغطية على الغواصة، وركن كارثة موت المهاجرين في خانة الأخبار الثانوية.

وسأتجنب الخوض في مفارقات أخلاقية كانتهازية الساسة أو تعامي النشطاء السياسيين عن الحقائق وانتقائيتهم، فمن ضحايا الغواصة المليونير الباكستاني شاهزاداه داوود (المسلم) وابنه سليمان، بينما انتقى الساسة صحافة تنتقدهم أو تدعم خصومهم في حين أن التركيز على حادثة الغواصة في شمال الأطلسي شملت الوسائل الصحافية من الاتجاهات كافة.

المفارقة الأهم، أننا بصفتنا صحافيين محترفين لا تواجهنا إشكالية أخلاقية بمعايير المهنة، لأن من يحاسبنا القراء الذين يشترون الصحيفة، ومشاهدو البرامج الإخبارية، والمقياس الحقيقي للنجاح يتجاوز مدى إقبالهم أو انصرافهم إلى معرفة الطلب على السلعة الإخبارية في سوقهم. المعضلة الأخلاقية (وليس الإشكالية لأنها بلا حل) أن الذين طرحوا الجدل يلجأون إلى مقارنات غير متكافئة وغير عادلة في التغطية الصحافية، من منظور الفلسفة الأخلاقية وليس من منظور الواقع العملي.

فحادثة غرق سفينة المهاجرين في المتوسط بدأت تغطيتها بعد وقوعها، وكان التركيز على عمليات الإنقاذ، وانتشال الجثث التي عثر عليها وتكهّن الخبراء والمسؤولين بشأن عدد المفقودين. من الشبكات والصحف الكبرى جيدة، وذهب المراسلون إلى جزيرة كلاماتا حيث تنظم عمليات الإنقاذ واستقبال الناجين، وأجروا مقابلات معهم ومع هيئات الإنقاذ، والأطقم الطبية، وتابعوا عملية القبض على بعض أفراد عصابة تهريب البشر (أحدهم هنا في غرب لندن).

الساسة ومحترفو الاحتجاجات، طرحوا المقارنة الأخلاقية من حيث «الكم» أي حجم تغطية الحادثتين، وليس «الكيف»، والأخيرة هي أيضاً من مقاييسنا المهنية، من المدرسة الصحافية الكلاسيكية للصحافة المطبوعة والمساحة المحدودة للخبر، إلى جانب تعمدنا تجنب المتاهة الأخلاقية في تقديرنا للقصة الصحافية.

ولا أدري أي المصيبتين - كإشكالية أخلاقية - أعظم: ساسة كبار ومحترفون، كأوباما مثلاً، جاهلين فعلاً بالاختلافات بين المنظورين الكمي الأخلاقي؛ والقواعد الكيفية التي تحكم العمل الصحافي، أم فعلاً يعرفونها (بخاصة أن كثيراً من المعلقين بينهم صحافيون عاملون ومتقاعدون) ورغم ذلك يصدرون الأحكام الأخلاقية؟

وهناك فارق في نشر خبر بعد وقوع الحادث، وبين متابعة حدث مستمر (كالحرب أو خطف طائرة لا تزال في الجو)، مع ظهور الصحافة الجديدة الإلكترونية والتغطية التلفزيونية اللحظية. أما الصحافة المكتوبة، فكل طبعة مثل حلقة مسلسل درامي، وهو ما حدث فعلاً مع الغواصة المفقودة قرب حطام الباخرة تايتانيك. كما أن ركاب الغواصة الخمسة - وبعضهم من المكتشفين المساهمين في علوم اكتشاف أعماق البحار، أصبحوا شخصيات معروفة للقراء والمتفرجين، ولهم أسر وأصدقاء قدموا صورهم ومعلومات في التغطية المستمرة (وهي قاعدة صحافية مهمة في التغطية)، مع عامل التشويق من الغريزة الإنسانية، وهي الرغبة في إنقاذهم قبل نفاد الأكسجين في الغواصة (مدة أربعة أيام)، غريزة تشارك فيها عناصر القصة الثلاثة: شخصيات الحادثة، والمتفرجون والقراء، والوسيط، أي الصحافيين أنفسهم.

السؤال الأهم، أطرحه مهنياً من تعريفي للخبر الصحافي «معلومة تريد جهات ما إخفاءها، وغير ذلك مجرد إعلانات»، فيكون بشأن كشف أي تقصير لإنقاذ السفينة الغارقة، أو لنشاط مهربي بشر من جانب الجهات الأمنية.

والسؤال يمتد أيضاً إلى الغواصة بشأن التقصير في الصيانة.

الأخلاقيون المحتجون لم يطرحوا هذا السؤال!

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$ 75,50 ▲	$ 1916,18 ▲	$ 30130 ▼	$ 165,75 ▲	$ 656,51 ▲	$ 115,50 ▼
السابق	$ 74,00 ▲	$ 1915,30 ▲	$ 30524 ▼	$ 163 ▲	$ 653,77 ▲	$ 116,50 ▼

«غلوبال إس دبيلو إف» وصفت الصندوق السعودي بـ«الرائد» ونوهت بمبادراته منذ عام 2017

«الاستثمارات العامة» الأول شرق أوسطياً والسابع عالمياً في الحوكمة والاستدامة

الرياض: «الشرق الأوسط»

احتل صندوق الاستثمارات العامة المرتبة الأولى عن منطقة الشرق الأوسط والسابعة عالمياً مقارنةً بـ100 صندوق سيادي عالمي لتقييم منظمة «غلوبال إس دبيلو إف» (Global SWF)، الذي يؤكد التزام الصندوق بتطبيق معايير الحوكمة والاستدامة. وقد تحدث التقرير الصادر عن المنظمة الدولية، الذي يقع في 44 صفحة، عن الاستدامة التي يتمتع بها الصندوق في عنوان خاص، هو «رواد الاستدامة... حالة صندوق الاستثمارات العامة». فقال إنه «في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، أصبح صندوق الاستثمارات العامة في المملكة العربية السعودية أول صندوق للثروة السيادية في الشرق الأوسط، والأول على مستوى العام، الذي يعلن أنه يستهدف تحقيق صافي انبعاثات صفرية بحلول عام 2050».

وأضاف: «لكن هذا لم يكن شيئاً جديداً حقاً، خصوصاً أنه (الصندوق) كان يعمل على مبادرات مستدامة منذ عام 2017».

ولفت التقرير إلى أن مثالين يمكن أن يوضحا جهود صندوق الاستثمارات العامة حول اتجاهات الاستدامة المستقبلية، «الأول هو السيارات الكهربائية، أحد الأهداف الرئيسية لإزالة الكربون والتنويع الاقتصادي. وقد استثمر صندوق الاستثمارات العامة بأكثر من مليار دولار في (لوسيد موتورز) التي أعلنت العام الماضي أنها تبني مصنعاً في المملكة العربية السعودية... بالإضافة إلى ذلك، أعلن الصندوق في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022 إطلاق أول علامة تجارية للسيارات الكهربائية في المملكة العربية السعودية (سير)، في مشروع مشترك مع شركة هون هاي (فوكسكون).

ومن المقرر إطلاق أول طرازات سيارة (سير) في خط الإنتاج عام 2025، ومن المتوقع أن تساهم العلامة التجارية بمبلغ 8 مليارات دولار في الناتج المحلي الإجمالي السعودي بحلول عام 2034، ما يخلق 30 ألف وظيفة».

وكان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة صندوق الاستثمارات العامة الأمير محمد بن سلمان أعلن في 3 نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، إطلاق شركة «سير»، أول علامة تجارية سعودية لصناعة السيارات الكهربائية في المملكة، تماشياً مع استراتيجية صندوق الاستثمارات العامة، التي تركز على إطلاق وتمكين القطاعات الواعدة لتنويع مصادر الاقتصاد السعودي، وفقاً لأهداف «رؤية 2030»، وبما يتسق مع أهداف المملكة في خفض انبعاثات الكربون والمحافظة على البيئة تعزيزاً للتنمية المستدامة.

وتابع تقرير المنظمة الدولية: «بالإضافة إلى ذلك، يقوم صندوق الاستثمارات العامة بتطوير 70 في المائة من الطاقة المتجددة في المملكة العربية السعودية بحلول عام 2030، ومثال على التقدم الكبير الذي يتم إحرازه نحو ذلك هو استثمار أكثر من 6 مليارات دولار من قبل صندوق الاستثمارات العامة في 5 مشاريع للطاقة الشمسية، بطاقة تراكمية تبلغ نحو 8 غيغاوات. ستدعم هذه الاستثمارات هدف المملكة العربية السعودية المتمثل في مزيج الطاقة المتجددة بنسبة 50 في المائة بحلول عام 2030». وفي تعليقه على التصنيف، قال مدير إدارة تطوير الاستراتيجية والابتكار في صندوق الاستثمارات العامة، تشاد ريتشارد، إنه يؤكد الدور الريادي للصندوق، حيث كان له الأثر الأكبر في دعم التحول العالمي نحو الطاقة النظيفة.

ولفت إلى أن الصندوق نظم أكبر مزادات طوعية من نوعها على مستوى العالم، التي بيع فيها 3,6 مليون طن من أرصدة الكربون الطوعي لعدة جهات وشركات محلية وعالمية. وأضاف أن الصندوق يعد أول صندوق ثروة سيادي يصدر سندات خضراء، بما في ذلك سندات خضراء لمدة 100 عام للمرة الأولى، بقيمة تصل إلى 8,5 مليار دولار، وأول صندوق سيادي في المنطقة يعلن استهدافه الوصول إلى الحياد الصفري لانبعاثات غازات الاحتباس الحراري بحلول عام 2050.



شعار «صندوق الاستثمارات العامة (الشرق الأوسط)

يلين تأمل خفضاً للتضخم الأميركي مع الحفاظ على قوة سوق العمل

«زحمة» بيانات ترسم مسار الاجتماع المقبل لـ«الفيدرالي»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يحمل الأسبوع الحالي معه الكثير من البيانات والمؤشرات في الولايات المتحدة التي من شأنها أن تحدد مقدار الزيادة في أسعار الفائدة التي يتوقع أن يتخذها الاحتياطي الفيدرالي في اجتماعه المقبل في 25 يوليو (تموز). فيما أكدت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين أن الاقتصاد الأميركي «أثبت أنه أكثر مرونة» مما كان منتظرا، معربة عن أملها في خفض التضخم مع الحفاظ على متانة سوق العمل.

ومن المرجح أن يستأنف مجلس الاحتياطي الفيدرالي رفع أسعار الفائدة بعد ثباتها عند 5 – 5,25 في المائة في يونيو (حزيران). لكن عدداً من محافظي المصارف المركزية في الولايات المتحدة يقولون إن هذا القرار سيعتمد على البيانات الاقتصادية في الأسابيع التي تسبق اجتماع يوليو.

ومن أبرز البيانات التي صدرت يوم الجمعة هو مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي (PCE)، وهو أحد مقاييس التضخم الأكثر متابعة من قبل مجلس الاحتياطي الفيدرالي، والذي سجل أقل ارتفاع سنوي منذ أكثر من عامين إلى 3,8 في المائة. لكن ضغوط التضخم الأساسية ظلت مرتفعة، مع مؤشر نفقات الاستهلاك الشخصي الأساسي عند 4,6 في المائة. وهذا يعني استبعاد احتمال تعليق جديد للفائدة في يوليو.

ويوم الاثنين، تصدر أرقام نشاط المصانع، التي يتوقع أن تظهر المزيد من التراجع في هذا المجال.

ويصدر محضر اجتماع الاحتياطي الفيدرالي يوم الأربعاء عن اجتماعه السابق في يونيو الذي تترقبه الأسواق بشدة.

وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين خلال مؤتمر صحافي مشترك في ختام «قمة الميثاق المالي العالمي الجديد» بباريس يونيو الماضي (أ.ف.ب)

بينما يصدر تقريرا فرص العمل والتوظيف أيضاً اللذان يراقبهما الاحتياطي الفيدرالي من كثب لرسم صورة حول قوة سوق العمل.

وفي هذا الوقت، قالت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين الجمعة إن الاقتصاد الأميركي في طريقه للحفاظ على قوة سوق العمل وانخفاض التضخم حتى لو تراجعت وتيرة النشاط الاقتصادي لفترة أطول قليلاً.

وجاءت تصريحات يلين عقب صدور مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي والبيانات المعدلة لنمو اقتصاد الولايات المتحدة خلال الربع الأول من العام الحالي والتي جاءت بأكثر من التقديرات الأولية. إذ قالت وزارة التجارة إن الاقتصاد نما بنسبة 2 في المائة من إجمالي الناتج المحلي في حين كانت التقديرات الأولية 1,3 في المائة. وكان المحللون يتوقعون استمرار معدل النمو دون تغيير.

وأضافت، في تصريحات ألقتها في فعالية في نيو أورليانز مساء الجمعة، أن القوائم المالية القوية للأسر الأميركية والشركات ستمثل مصدرا لقوة الاقتصاد الأميركي إلى جانب الاستمرار في بناء المصانع.

وأضافت يلين، التي قامت بزيارة إلى نيو أورليانز للترويج لجدول أعمال الرئيس جو بايدن الاقتصادي، أن الاقتصاد الأميركي تغلب على توقعات تعرضه للركود هذا العام وأثبت أنه أكثر مرونة مما كان متوقعاً.

وقالت يلين: «ما زلت أعتقد أن هناك طريقة لخفض التضخم مع الحفاظ على سوق عمل سليمة. ومن دون التقليل من المخاطر الكبيرة المقبلة، فإن الأدلة التي رأيناها حتى الآن تشير إلى أننا نسير على هذا الطريق».

وكانت البيانات المشجعة لشهر مايو (أيار)، التي تضمنت نمو الوظائف وعدد مشاريع بناء المساكن الجديدة وطلبيات السلع المعمرة، قد دفعت الاقتصاديين إلى توقع أن يصبح نمو الناتج المحلي الإجمالي في الربع الثاني قريباً من معدل الربع الأول. ويقدر الاحتياطي الفيدرالي في ولاية أتلانتا حالياً أن تبلغ زيادة الناتج المحلي الإجمالي 1,8 في المائة هذا الربع.

إلى ذلك، أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن عن «خطة جديدة» لتخفيف ديون الطالب «بأسرع وقت ممكن»، وذلك بعدما مني بانتكاسة في المحكمة العليا التي ألغت برنامجه لشطب القروض الطلابية لملايين الأميركيين.

وقال بايدن في خطاب متلفز: «أعلم أن هناك ملايين الأميركيين في هذا البلد يشعرون بخيبة أمل وبإحباط أو حتى ببعض الغضب. علي أن أعترف أنني أنا أيضاً أفعل ذلك». وأضاف أن إدارته ستقر إجراءات «لتخفيف أعباء الديون الطلابية عن أكبر عدد ممكن من المقترضين وفي أسرع وقت ممكن».

وتشمل هذه التدابير وقفاً مؤقتاً لمدة 12 شهراً للغرامات المفروضة على الديون غير المسددة.

وألغت المحكمة العليا الجمعة برنامج بايدن لشطب القروض الطلابية لملايين الأميركيين، في انتكاسة للرئيس الديمقراطي قبل عام من الانتخابات الرئاسية.

ورأت المحكمة أنّ بايدن تجاوز صلاحياته بشطب ديون تفوق قيمتها الإجمالية 400 مليار دولار، في خطوة سعى عبرها إلى تخفيف الأعباء المالية التي تثقل كاهل الملايين حتى بعد انقضاء سنوات طويلة على إنهائهم تحصيلهم الجامعي.

«أبل» تعود إلى عرش 3 تريليونات دولار

نيويورك: «الشرق الأوسط»

تجاوزت القيمة السوقية لشركة «أبل» الأميركية، يوم الجمعة، حاجز 3 تريليونات دولار، ما يمثل علامة فارقة للعملاق التكنولوجي. إذ أغلقت بورصة وول ستريت في ختام تعاملات الجمعة مع استقرار سهم «أبل» عند مستوى 18956 دولاراً، ليتأكد تجاوز القيمة السوقية لـ«أبل» مستوى 3 تريليونات دولار. ورغم أنها ليست المرة الأولى التي تتجاوز فيها قيمة الشركة هذا الحاجز، إذ سبق أن كسرته لفترة وجيزة خلال تعاملات يوم 3 يناير (كانون الثاني) عام 2022، فإن الشركة مرشحة للبقاء في هذا المقام الرفيع الذي لا ينافسها فيه أي شركة أخرى حالياً على وجه الأرض.

جدير بالذكر أن أبرز الشركات العالمية ذات القيمة «التريليونية» هي؛ «مايكروسوفت» بقيمة 2,4 تريليون دولار، ثم «أرامكو السعودية» بقيمة نحو 2,08 تريليون دولار، وبعدهما بمسافة كبيرة تأتي «ألفابيت» مالكة «غوغل» بنحو 1,5 تريليون دولار، ثم «أمازون» 1,3 تريليون دولار، و«إنفيديا» تريليون دولار.

ومع مؤشرات أميركية قوية حول صمود بيانات الاستهلاك الشخصي، الذي يعد أحد أقوى محركات الاقتصاد الأميركي كله، وإرهاصات أخرى متعددة المصادر حول إمكانية تخطي مرحلة انتظار الركود، فإن أسهم التكنولوجيا قد تكون مرشحة لمزيد من المكاسب خلال الفترة المقبلة. وفي سبيل المقارنة، فإن القيمة السوقية لشركة «أبل» نفسها كانت قد تراجعت بشكل حاد قبل 6 أشهر، وتحديداً في جلسة 3 يناير (كانون الثاني) 2023، لتهبط دون مستوى تريليوني دولار للمرة الأولى منذ يونيو (حزيران) 2021.

وخلال العام الحالي وحده، قفزت شركة «أبل» بنحو 49,29 في المائة، علماً أنها ليست الوحيدة في قطاع التكنولوجيا التي تحقق هذا الارتفاع. إذ شهدت أسهم شركات، على غرار «تسلا» و«ميتا»، قفزات مشابهة، فيما كانت «الوثبة العملاقة» من نصيب «إنفيديا» لصناعة الرقائق، التي حققت ارتفاعاً بنسبة نحو 180 في المائة منذ بداية العام الحالي.

وفي أحدث النتائج الفصلية التي نشرت في مايو (أيار) الماضي، تجاوزت نتائج «أبل» توقعات المحللين بصورة كبيرة. إذ بلغت إيرادات المجموعة الأميركية نحو 95 مليار دولار بين يناير (كانون الثاني) ومارس (آذار) 2023، فيما وصلت أرباحها الصافية إلى 24 مليار دولار.

وشهدت مبيعات هواتف «آيفون» ارتفاعاً بسيطاً على أساس سنوي، لتصل إلى 51,33 مليار دولار، في نتيجة تجاوزت توقعات المحللين أيضاً، بينما انخفض الطلب على الأجهزة الإلكترونية بشكل كبير بسبب التضخم.

ويولي متابعون توسع «أبل» في السوق الهندية اهتماماً كبيراً، بعدما أعلنت الشركة قبل نحو أسبوع أن الهند تشكل «فرصة ضخمة» بالنسبة لشركات التكنولوجيا، وذلك في أعقاب لقاء جمع رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي مع الرؤساء التنفيذيين لشركات التكنولوجيا العملاقة في الولايات المتحدة. وكانت «أبل» قد افتتحت متجرين لها للبيع بالتجزئة في الهند في أبريل (نيسان) من هذا العام.

«القروض الشاملة»... محاولة صينية لدعم قطاع العقارات المتداعي

بكين: «الشرق الأوسط»

تعتزم الصين مواصلة دعم القروض الشاملة الموجهة إلى الشركات الصغيرة ومتناهية الصغر، بالإضافة إلى تقديم قروض لضمان تسليم المنازل المبيعة مسبقاً، وفقاً لبنك الشعب الصيني (المصرف المركزي).

وحسب الاجتماع الدوري للبنك المركزي الصيني في الربع الثاني، سيُكثّف الدعم للمجالات الرئيسية والروابط الضعيفة مثل التمويل الشامل والتنمية الخضراء وابتكار التكنولوجيا العلمية وبناء البنية التحتية، وفقاً لما أوردته وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا)، ونقلته وكالة الأنباء الألمانية.

وأشار الاجتماع إلى أن العمليات الاقتصادية المحلية آخذة في الانتعاش، لكنها لا تزال تفتقر إلى القوة الدافعة الداخلية والطلب المحلي. وقال إن المصرف المركزي تعهد ببذل جهود لتنفيذ سياسة نقدية حكيمة بدقة وفاعلية، بالتزامن مع تعزيز التكييف الهيكلي الشامل لدعم الاقتصاد الحقيقي.

وأضاف الاجتماع أنه ستُسهَّل آلية تحويل السياسة النقدية بشكل أكبر للحفاظ على نمو ائتماني معقول ومطرد، داعياً إلى بذل جهود لإعطاء دور كامل للأدوات والصناديق المالية القائمة على السياسات التنموية، إلى جانب تعزيز توجيه الاستثمار الحكومي وحوافز السياسات لدفع الاستثمار الخاص بفاعلية.

كما دعا الاجتماع إلى بذل الجهود لضمان تسليم المنازل المبيعة مسبقاً وضمان سبل عيش الناس واستقرارهم، وتعزيز التنمية المطردة والصحية لسوق العقارات.

جدير بالذكر أن مبيعات المساكن تراجعت في الصين خلال شهر يونيو (حزيران) الماضي، لتُنهي ارتفاعاً استمر 4 أشهر، وهو ما يشير إلى أن السوق الضخمة للعقارات في الصين ما زالت بعيدة عن الاستقرار.

الرحلة إلى القاع

وحسب البيانات الأولية الصادرة عن مؤسسة الصين للمعلومات العقارية، تراجعت قيمة مبيعات المساكن الجديدة من جانب أكبر 100 شركة تطوير عقاري صينية، بنسبة 28,1 في المائة إلى ما يعادل 526,74 مليار يوان (نحو 72,5 مليار دولار) خلال الشهر الماضي مقارنةً بالشهر نفسه من العام السابق. وفي شهر مايو (أيار) الماضي، زادت قيمة المبيعات بنسبة 6,7 في المائة سنوياً.

في الوقت نفسه، سجلت المبيعات خلال يونيو نمواً بمعدل 8,5 في المائة شهرياً.

وذكرت وكالة «بلومبرغ»، يوم الجمعة، أن ضَعف سوق المساكن يمثل تهديداً للاقتصاد الصيني الذي يعاني بالفعل ضعف الإنفاق الاستهلاكي بشكل عام. وظهرت مؤشرات الضعف في سوق العقارات السكنية، بعد ازدهار كل من المبيعات والأسعار لفترة قصيرة؛ بعد تراجع تاريخي استمر 18 شهراً.

وقالت روسيلا ياو، محللة العقارات الصينية في شركة «غافيكال دراغونوميكس»، في إيجاز صحافي، يوم الخميس، إن «النظرة إلى المبيعات اليومية للعقارات لا تجعلني أشعر بأن السوق وصلت إلى القاع... الموقف الآن خطير للغاية من وجهة نظري».

في الوقت نفسه، فإن مسحاً دورياً يُجريه المصرف المركزي الصيني للمودعين نُشرت نتائجه يوم الجمعة، أوضح أن نحو 17 في المائة من الصينيين يتوقعون تراجع أسعار المساكن في الصين خلال الربع المقبل من العام الحالي مقابل 14,4 في المائة، وفقاً للمسح الذي أُجري في الربع الماضي، في حين يرى 54,2 في المائة منهم استقرار الأسعار دون تغيير.

دعم اليوان

وفي سياق منفصل، تعهّد بنك الشعب بتكثيف جهوده لتحقيق استقرار اليوان الصيني بعد تراجعه إلى أقل مستوياته منذ 15 عاماً، في ظل المخاوف من ضعف قوة التعافي الاقتصادي للصين.

ونقلت «بلومبرغ» يوم الجمعة، عن بيان المصرف المركزي الصيني قوله إنه سيتبنى «إجراءات شاملة ويوازن التوقعات» بشأن العملة، مضيفاً في تقريره ربع السنوي عن السياسة النقدية، أنه سيعمل بحزم على منع خطر التقلبات الكبيرة لسعر الصرف.

كما تعهد المصرف المركزي بزيادة دعم الاقتصاد الصيني على نطاق واسع، في ظل استمرار الطلب المحلي «غير القوي».

جاء تقرير المصرف المركزي بعد صدور بيانات اقتصادية (الجمعة) عن انكماش نشاط قطاع التصنيع في الصين مجدداً خلال يونيو الماضي، في حين فشلت القطاعات الأخرى في تحسين أنشطتها.

ويأتي ذلك في حين تراجع اليوان الصيني أمام الدولار إلى أقل مستوياته منذ 7 أشهر بعد صدور هذه البيانات الاقتصادية، لتفقد العملة الصينية أكثر من 5 في المائة من قيمتها خلال الربع الثاني من العام الحالي. كما انخفضت قيمة العملة حالياً بنحو 1 في المائة عن أقل مستوى لها منذ 15 عاماً، والتي سجلتها في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وقال آلان روسكين، كبير محللي الأسواق الدولية في «دويتشه بنك»، إن هذه التصريحات تمثل تصعيداً في المفردات التي يستخدمها بنك الشعب الصيني لإعلان دعمه للعملة والاقتصاد الصينيين، مضيفاً أن السوق الآن تتوقع تحركات مهمة تالية من جانب المصرف المركزي، حسب «بلومبرغ».

بزيادة نسبتها 14,3 % في مايو عن الشهر نفسه من عام 2022

أرباح المصارف السعودية قبل الزكاة والضرائب 6,33 مليار ريال

الرياض: «الشرق الأوسط»

ارتفعت الأرباح المجمعة للمصارف العاملة في السعودية، قبل الزكاة والضرائب، خلال شهر مايو (أيار) 2023، إلى نحو 6,33 مليار ريال (1,68 مليار دولار)، وبنسبة 14,3 في المائة، مقارنة بأرباح قدرها 5,54 مليار ريال خلال الشهر نفسه من عام 2022.

وقد أظهرت النشرة الإحصائية الشهرية الصادرة عن المصرف المركزي السعودي (ساما) لشهر مايو 2023، استمرار الأداء الإيجابي للمصارف السعودية رغم الرياح المعاكسة العالمية.

وكانت وكالة «موديز» للتصنيف الائتماني، قد قامت في 12 يونيو (حزيران) بتعديل نظرتها للنظام المصرفي في السعودية إلى «إيجابية» من «مستقرة»، لافتة إلى أن «الطلب على الائتمان مرتفع، وأداء القروض آخذ في التحسن، ومن المرجح أن يترجم هذا إلى أرباح قوية للمصارف».

وفيما يتعلق بالميزانية المجمعة للمصارف في المملكة، فقد حققت موجودات المصارف العاملة في السعودية ارتفاعاً بنسبة 10 في المائة، خلال شهر مايو 2023، مقارنة بالشهر نفسه من عام 2022، لتصل إلى نحو 3765 مليار ريال من 3412 ملياراً.

ارتفعت القروض المقدمة من المصارف إلى القطاع الخاص بنسبة 10.7 %

أما الودائع الإجمالية، فبلغت 2391,07 مليار ريال، بارتفاع نسبته 9,7 في المائة عما بلغته في مايو 2022.

في المقابل، يستمر النمو الائتماني معززاً بالزخم الاقتصادي القوي؛ إذ ارتفعت القروض المقدمة من المصارف إلى القطاع الخاص بنسبة 10,7 في المائة، لتصل إلى أكثر من 2392,28 مليار ريال بنهاية مايو 2023؛ حيث استحوذت القروض الممنوحة للأنشطة العقارية الحصة الكبرى بعد تلك الممنوحة للأفراد.

وكان صندوق النقد الدولي قد قال في تقرير المادة الرابعة الخاص بالمملكة، في السابع من يونيو، إن الجهاز المصرفي السعودي لا يزال على مسار قوي. وأضاف أن «نسبة كفاية رأس المال الإجمالية تتسم بأنها قوية، ومستوى الربحية مرتفع -تحركه هوامش الفوائد الصافية- ويتجاوز مستويات ما قبل الجائحة. كما أن نسبة القروض المتعثرة منخفضة وآخذة في التراجع»، لافتاً إلى أن الطلب على القروض المرتبطة بالمشروعات والقروض الاستهلاكية لا يزال قوياً.

واعتبر صندوق النقد الدولي أن قوة أداء المصارف ترتكز على الجهود الجارية لتحديث الأطر التنظيمية والرقابية.



استمرار الأداء الإيجابي للمصارف السعودية رغم الرياح المعاكسة العالمية (واس)

علي المزيد

مسابقة مختلفة

عادة ما تكون نهاية المسابقات التنافسية الرياضية، مثل العَدْو، أن من يصل إلى خط النهاية قبل زملائه يكون هو الفائز بالميدالية الذهبية، ويُنصّب الفائز بالمركز الأول، أما صاحب المركز الثاني فيحصل على الميدالية الفضية، أما الميدالية البرونزية فهي من نصيب صاحب المركز الثالث. وهذا ينطبق على سباقات السيارات وغيرها من الرياضات، أي أن الوقت عاملٌ مُهمٌّ في المسابقات الرياضية.

هذا الأسبوع نحن على موعد مختلف من المسابقات، لا يُنظر فيه لمن يصل أولاً... كيف ذلك؟

سأجيبكم في السياق التالي: تُنظم شركة «شل» كل عام مسابقة مختلفة؛ حيث نظمت المسابقة في الأعوام السابقة في عدة أماكن في آسيا، مثل العاصمة الفلبينية مانيلا أكثر من مرة، وفي سنغافورة مرتين، وفي العاصمة الماليزية كوالالمبور، وهي آخر مسابقة نُظمت قبل التوقف بسبب جائحة «كورونا»، لتعود الشركة لتنظيم المسابقة هذا الأسبوع في إندونيسيا، في برايا (Praya)، تحت مسمى «شل ماراثون».

الغريب في هذه المسابقة -وهي مسابقة خاصة بالسيارات- أنه لا يهم من يصل أولاً إلى خط النهاية، ولكن المهم هو من يقطع أطول مسافة بأقل كمية من الوقود، ومن يفعل ذلك يكون هو الفائز بالمركز الأول، ووفق هذا المعيار يتوالى الفائزون.

بقي أن تعرف عزيزي القارئ أنه سيشارك في الماراثون 100 جامعة من جميع أنحاء آسيا، منها أربع جامعات سعودية، والجامعات المائة وصلت بعد تصفيات المرحلة الأولى لتصل إلى المرحلة الثانية؛ حيث تنظم مرحلة نهائية تضم مختلف جامعات قارات العالم.

ما الذي يجعل ماراثون «شل» مُهماً؟ وما الذي يجعل المهتمين بالطاقة يتابعونه بمن فيهم السعوديون وغيرهم من العرب الذين ينتجون النفط؟ الذي يجعله مُهماً أن الجميع يبحث عن طاقة نظيفة، فإن لم يكن، فعلى الأقل طاقة أقل انبعاثاً لثاني أكسيد الكربون، فجميع دول العالم مهتمة بالبيئة والتغير المناخي، ولعلّ آخرها مؤتمر فرنسا الذي رأس وفد السعودية فيه ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

والسعوديون مهتمون بالطاقة النظيفة، من خلال إنتاج الكهرباء بالطاقة الشمسية والرياح، وبناء المفاعلات النووية لإنتاج الكهرباء والأغراض السلمية.

في الجانب الآخر، تقليل الاعتماد على النفط في المواصلات وغيرها من الأغراض التجارية والصناعية، وهذا يجعل السعوديين وغيرهم من العرب المنتجين للنفط يتوجهون لتحويل النفط لمنتجات بتروكيميائية، وهو أفضل للعرب المنتجين للنفط.

شركة «شل» اتجهت لإيجاد طاقة بديلة عن الطاقة التقليدية، فتوصلت الأبحاث لإضاءة ملعب بطاقة حركة الجمهور واللاعبين، ولمبة تُضاء بالماء تخدم الفقراء الذين لم تصلهم الكهرباء، وغيرها من الأبحاث التي تخدم المجتمعات والشركة.

بقي الرجاء على السعودية أو غيرها من الأقطار العربية، أن تسعى لاستضافة هذا الماراثون متى ما رأته مفيداً ومربحاً لها. ودمتم.

قيمتها 40 مليار دولار

صفقة دمج هندية تشكل رابع أكبر مصرف في العالم

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

بات لدى الهند للمرة الأولى أحد أكبر مصارف العالم من حيث القيمة السوقية بعد إتمام صفقة اندماج تعتبر الأكبر في تاريخ الشركات الهندية، والتي ستمثل منافساً جديداً لأكبر المقرضين الأميركيين والصينيين الذين يحتلون المراكز العليا في التصنيف.

إذ تؤدي عملية الدمج بين مصرف «إتش دي إف سي» وشركة تمويل تنمية الإسكان، وهي مقرض رهن عقاري، إلى إنشاء مصرف يحتل المرتبة الرابعة عالمياً من حيث القيمة السوقية للأسهم.

وذكر بيان صادر عن «إتش دي إف سي» ونقلته صحيفة «ذي إيكونوميست تايمز إنديا»، إن اندماج المصرف وشركة تمويل تنمية الإسكان سيكون ساري المفعول في الأول من يوليو (تموز)، أي أنه بدأ يوم السبت. وتم تحديد يوم 13 يوليو (تموز) تاريخاً قياسياً لتحديد المساهمين المؤهلين لتخصيص الأسهم بموجب صفقة الاندماج.

وقالت الصحيفة إنها «ربما تكون أكبر صفقة في تاريخ الشركات الهندية»، وإن قيمتها تبلغ حوالي 40 مليار دولار، مما سيؤدي إلى إنشاء عملاق للخدمات المالية.

وسيأتي الكيان الجديد في قائمة الأكبر حجماً بعد كل من «جي بي مورغان» والبنك التجاري والصناعي الصيني و«بنك أوف أميركا»، وستقدر قيمته بنحو 172 مليار دولار، وفق «بلومبرغ». وسيكون لدى كيان مصرف «إتش دي إف سي» الجديد 120 مليون عميل. وهذا أكبر من عدد سكان ألمانيا.

كما ستعمل الصفقة على زيادة شبكة فروع المصرف إلى أكثر من 8300، مع بلوغ إجمالي عدد الموظفين إلى ما يزيد على 177 ألفاً.

وسيتفوق مصرف «إتش دي إف سي» على مصارف أكثر شهرة مثل «إتش إس بي سي» و«سيتي غروب» من حيث القيمة السوقية. وسيتقدم بفارق كبير عن منافسين محليين مثل «ستيت بنك أوف إنديا» و«آي سي آي سي آي بنك»، أو ما تتجاوز قيمته 62 مليار دولار و79 ملياراً على التوالي.

في ظل النقص الحاد للاحتياطي الدولاري

الأرجنتين تلجأ إلى اليوان في سداد دفعة من قرض صندوق النقد الدولي

بوينس آيرس: «الشرق الأوسط»

سددت الأرجنتين مبلغ 2,7 مليار دولار لصندوق النقد الدولي، في دفعة جاءت في جزء منها باليوان الصيني نظراً لنقص الدولار الأميركي، حسبما أعلنت وزارة الاقتصاد.

ولتجنب استخدام مزيد من احتياطي عملاتها الأجنبية، لجأت الأرجنتين إلى ما تُعرف بـ«حقوق السحب الخاصة»، وهي أصول أنشأها صندوق النقد الدولي لدعم الاحتياطي الرسمي للبلدان، في جزء من تلك الشريحة.

وأكدت المتحدثة باسم الصندوق جولي كوزاك، في بيان، أن «سلطات الأرجنتين تفي بالمتطلبات المالية تجاه الصندوق».

وكانت المتحدثة الحكومية غابرييلا تشيروتي، قد قالت للصحافيين يوم الخميس الماضي إن الدفعة ستُسدَّد «في جزء منها بحقوق السحب الخاصة واليوان من دون استخدام احتياطي المصرف المركزي».

وتوصلت الأرجنتين العام الماضي إلى اتفاق مع صندوق النقد على إعادة جدولة قرض بقيمة 44 مليار دولار، مُنح في 2018 في عهد الرئيس ماوريسيو ماكري. وتلقت الأرجنتين أكبر برنامج مساعدة من الصندوق، في وقت تعاني من نسبة تضخم فاقت 100 في المائة على أساس سنوي، ومن نقص حاد في العملات الأجنبية ومستوى فقر بنحو 40 في المائة. كما تسبب جفاف غير مسبوق في تراجع الصادرات الزراعية.

وأعلنت الدولة الواقعة في أميركا الجنوبية في أبريل (نيسان) الماضي أنها ستستخدم اليوان لسداد تكلفة واردات صينية بدلاً من الدولار الأميركي، من أجل الحفاظ على احتياطيها عقب اتفاقية تبادل عملات مع بكين، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

ونقلت صحيفة «لا نيسيون» الأرجنتينية، عن مسؤولين حكوميين لم تحدد هويتهم، مساء الخميس، القول إن الأرجنتين ستستخدم وحدات حقوق السحب الخاصة والتي تعادل 1,7 مليار دولار، في حين ستحصل على الجزء المتبقي بالعملة الصينية من بنك الشعب الصيني (المركزي).

وذكرت وكالة «بلومبرغ» أن الأرجنتين ستسدد القرض الذي حصلت عليه من الصين بمجرد موافقة المجلس التنفيذي للصندوق على صرف دفعة جديدة بعد إتمام المراجعة الخامسة لبرنامج الإنقاذ بين الصندوق والأرجنتين.

في غضون ذلك، قالت كوزاك إن النقاشات الفنية مستمرة مع الأرجنتين «بشأن حزمة سياسات لحماية الاستقرار الاقتصادي في سياق وضع صعب تأثر جزئياً بالجفاف غير المسبوق». وأضافت: «تركز المناقشات على تعزيز سياسات الاقتصاد الكلي لدعم تراكم الاحتياطي وتحسين الاستدامة المالية، مع حماية الفئات الأكثر ضعفاً». وطلبت صفقة إعادة تمويل أُبرمت العام الماضي من الأرجنتين زيادة احتياطيها الدولي وخفض العجز المالي.

وجاءت خطوة السداد للصندوق باليوان متزامنةً مع منح الضوء الأخضر من المصرف المركزي الأرجنتيني للمصارف التجارية المحلية لفتح حسابات للعملاء باليوان الصيني، في خطوة لتشجيع الشركات الأرجنتينية على إجراء المعاملات الخارجية بالعملة الصينية وسط أزمة نقص الدولار.

ويعمل البنك المركزي على زيادة بيع اليوان لتمويل الواردات. ونقلت «بلومبرغ» أن استخدام اليوان الصيني في سوق الصرف الأجنبي الأرجنتينية سجّل مستوى قياسياً بفضل خط المقايضة الموسّع مع بكين ومع جفاف السيولة بالدولار. وقد وصلت حصة اليوان في سوق الصرف الأجنبي بالفعل إلى رقم قياسي بلغ 28 في المائة من إجمالي المعاملات في أحد أيام التداول، وفقاً لبيانات من «ميركادو أبيرتو إلكترونيكو»، حسب «بلومبرغ».



تلقت الأرجنتين أكبر برنامج مساعدة من صندوق النقد الدولي في وقت تعاني فيه من نسبة تضخم فاقت 100% على أساس سنوي (أ.ب)

برلمان سريلانكا يوافق على خطة لإعادة هيكلة الديون

كولومبو: «الشرق الأوسط»

وافق البرلمان السريلانكي السبت على خطة لإعادة هيكلة الديون المحلية التي تعتبر حاسمة لمواصلة خطة إنقاذ بقيمة 2,9 مليار دولار من صندوق النقد الدولي.

وتم تمرير الخطة بأغلبية 122 صوتاً في البرلمان المؤلف من 225 عضواً.

ودخلت سريلانكا في أسوأ أزمة مالية منذ أكثر من 7 عقود العام الماضي بعد أن تقلصت احتياطات البلاد من الدولار إلى مستويات قياسية، مما أثار احتجاجات جماهيرية وتخلفاً عن سداد الديون الخارجية واستقالة رئيسها السابق.

ومن أجل وضع ديونها على أساس مستدام واجتياز مراجعة صندوق النقد الدولي، كشفت سريلانكا عن إطار إعادة هيكلة الديون المحلية الذي طال انتظاره يوم الخميس الماضي والذي يسعى إلى إعادة صياغة جزء من الدين المحلي للدولة والبالغ 42 مليار دولار.

ونقلت «رويترز» عن وزير المالية شيهان سيماسينغ قوله للبرلمان إن «خطة إعادة هيكلة الديون هذه ضرورية لسريلانكا لتحقيق الهدف الذي حدده اتفاق صندوق النقد الدولي لخفض الديون من 128 في المائة الحالية من الناتج المحلي الإجمالي إلى 95 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول عام 2023». وأضاف «نحن نفعل ذلك مع حماية المصارف والمودعين والمعاشات التقاعدية».

وفي غضون ذلك، أظهرت بيانات نشرت السبت تراجع معدل التضخم في سريلانكا إلى 12 في المائة في يونيو (حزيران).

ومعدل التضخم هذا هو الأدنى منذ ذلك المسجل في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 والبالغ 9,9 في المائة.

كما أنه تراجع مقارنة بشهر مايو (أيار) الذي سجل 25,2 في المائة، وبالذروة التي سجلها في سبتمبر (أيلول) وبلغت 69,8 في المائة.

وقال المصرف المركزي السريلانكي إنه «من المتوقع أن يبلغ التضخم معدلات دون العشرة في المائة بحلول أوائل الربع الثالث من 2023».

وقال صندوق النقد الدولي الشهر الماضي إن اقتصاد سريلانكا يظهر «مؤشرات تحسن مؤقتة»، لكنه حذر من أن كولومبو لا تزال بحاجة إلى تطبيق إصلاحات مؤلمة.

إلغاء شطب قروض الطلاب يحيي الجدل مجدداً

43 مليون أميركي تحت نير ديون التعليم

واشنطن: «الشرق الأوسط»

استدانت ساترا د. تايلور 40 ألف دولار لإكمال تحصيلها الجامعي في الولايات المتحدة، وستضطر لتسديده كاملاً بعدما حرمها قرار المحكمة العليا، الجمعة، إلغاء برنامج الرئيس جو بايدن لشطب الديون الطلابية، من فرصة إعفائها من نصف هذا المبلغ.

وقالت تايلور لوكالة الصحافة الفرنسية خارج مبنى المحكمة في العاصمة الأميركية: «لقد أوجدنا نظام التعليم العالي الجائر وغير المتساوي والباهظ التكلفة، والآن علينا إصلاحه».

وفي دليل على تكلفة التعليم الجامعي في بلادها، اضطرت هذه الشابة البالغة 27 عاماً، لاستدانة 40 ألف دولار، وأضافت إليها منحة جامعية ومساعدات مالية أخرى، للتمكن من نيل شهادتها.

ويرزح نحو 43 مليون أميركي تحت عبء ديون طلابية بقيمة 1,6 تريليون دولار، ويضطر كثيرون إلى سدادها على مدى عقود، في التزام مالي منهك يترافق مع بدء مسيرتهم المهنية أو تأسيس عائلة.

وأعلن بايدن في أغسطس (آب) 2022 برنامجاً يقضي بشطب ما يصل إلى 20 ألف دولار من الديون الطلابية لمن ينتمون إلى طبقات محدودة أو متوسطة الدخل، بقيمة إجمالية بلغت 400 مليار دولار. لكن المحكمة العليا أعلنت الجمعة إلغاء البرنامج، مبررة ذلك بأن بايدن تجاوز صلاحياته، وكان عليه الحصول على موافقة الكونغرس، نظراً لتكلفته المالية الباهظة على خزينة الدولة الأميركية.

ورأت تايلور، التي كانت ضمن مجموعة شبابية تحتج خارج مبنى المحكمة، أنه «يجدر بكل أميركي يريد متابعة تعليمه العالي أن يتمكن من القيام بذلك». وأشارت العضو في مجموعة «يانغ اينفينسيبيلز» للمناصرة الشبابية إلى أن الكثير من الطلاب لا يملكون ما يكفي من المال «لدفع تكلفة جامعاتهم... يجب أن تكون معفية من الديون».

وعدّت تايلور، وهي من أصول أفريقية، أن قرار إلغاء برنامج شطب الديون يعدّ نكسة للطلاب من ذوي الأصول الأفريقية أو اللاتينية «الذين استفادوا بنسبة أكبر من هذا الإعفاء». ورأت أن قرار المحكمة العليا «ليس فقط مسألة تتعلق بالعدالة الاجتماعية، بل أيضاً بالعدالة العرقية». وأكدت أنها لم تفاجأ بقرار المحكمة التي يهيمن عليها قضاة محافظون.

«الأجيال المقبلة»

وجاء إلغاء برنامج شطب القروض غداة قرار آخر للمحكمة حظرت بموجبه اعتماد الجامعات معايير على صلة بالعرق أو الإثنية لقبول الطلاب، ملغية بذلك ممارسة مطبّقة منذ عقود عزّزت الفرص التعليمية لأميركيين متحدّرين من أصول أفريقية وأقليات أخرى.

وسارع بايدن، ليل أمس، للإعلان عن «خطة جديدة» لتخفيف ديون الطلاب «بأسرع وقت ممكن» رداً على قرار المحكمة.

منها «الجيلاتو» و«الغرانيتا» و«السوربيه»

المثلجات... مقاومة حلوة لوهج الصيف

القاهرة: نادية عبد الحليم

الصيف مليء بالنكهات المنعشة والمكونات المتنوعة للحلويات المثلجة ذات الطعم اللذيذ الذي لا يُقاوم، بينما يعد الآيس كريم الحلوى المجمدة الأكثر شيوعاً، لكنه ليس الوحيد؛ فهناك مجموعة كبيرة من تلك المثلجات المفضلة للعائلة، التي تضم كثيراً من الأشكال المختلفة لكل نوع، مثل الآيس كريم، سوفت سيرف، فروزين كاسترد، فروزين يوغرت، سوربيه، سيميفريدو، ميلك شيك، غرانيتا، سموثي، والرائع أنه يمكنك صنع معظمها في مطبخك.

«يجد كثيرون في مقاومة هذه المثلجات صعوبة شديدة، خصوصاً خلال فصل الصيف الحار، بل يصعب جداً لدى البعض التوقف عن تناولها، حتى في الأيام الباردة»، بحسب شيف عصام راشد، الذي يقول لـ«الشرق الأوسط»: «قائمة الحلوى المثلجة طويلة وممتعة، ولكل منها مذاق وقوام مختلف، لكن البعض يكاد لا يعرف منها سوى عدد محدود، كما أن البعض الآخر يخلط بينها، وهو ما يحدث على سبيل المثال بين (الآيس كريم)، و(الجيلاتو)».

بقوام ناعم خفيف ورغوة شبه صلبة مرنة ومجمدة ومذاقات متنوعة يجتذب الآيس كريم عشاقه، ويحتل الصدارة في قوائم الحلوى. يمكنك العثور عليه في مخروط من البسكويت أو معبأ في علب من الكرتون أو البلاستيك، لا ينافسه سوى الجيلاتو، يلفت راشد: «الجيلاتو والآيس كريم كلاهما كريمة مجمدة تحتوي على الحليب والقشدة والسكر، والمنكهات من نوع ما، وكل منهما متجذر في تقاليد ثقافية فريدة، ومع ذلك لا ينبغي الخلط بين الاثنين؛ فثمة اختلافات أساسية بينهما فيما يتعلق بالمكونات، وطريقة تحضير كل منهما».

ويوضح: «قد تكون الجيلاتو هي الكلمة الإيطالية للآيس كريم، لكن ليس معنى ذلك أنهما نفس الشيء».

ويبرر: «يحتوي الجيلاتو على نسبة أعلى من الحليب، ونسبة أقل من الكريمة أو القشدة، ولا يستخدم في الغالب صفار البيض، وهو عنصر شائع في الآيس كريم. ويتم تقليب الجيلاتو بمعدل أبطأ بكثير، ولذلك يحتوي على هواء أقل، ما يجعله أكثر كثافة»، لافتاً: «كلما زاد محتوى الدهون كلما قلت إنتاج بلورات الثلج؛ لذلك يتميز الآيس كريم بقوام كريمي للغاية، وتميل نكهات الجيلاتي إلى أن يكون مذاقها أكثر قوة».

حين تزور متاجر الحلوى المثلجة في بورسعيد والإسكندرية على وجه الخصوص حيث عاش الإيطاليون بهما طويلاً، وأقاموا كثيراً من المحلات المتخصصة في صناعتها في القرن الماضي، سيدهشك وجود خيارات من هذه الحلوى أكثر مما يوجد في أماكن أخرى بمصر، لكن بالطبع سيتصدرها الجيلاتو والآيس كريم، هنا ينصحك الشيف البورسعيدي: «إذا كان الطقس حاراً أو كنت ترغب في مذاق يستمر معك في نزهتك على الشاطئ، فليس هناك أروع من اختيار الآيس كريم، سواء أكان بطعم المانجو المنعش أم برقائق الشكولاتة اللذيذة أم برقة الفانيليا أم بمزاج القهوة أم غير ذلك، لأنه لن يذوب بسرعة، ولن تضطر إلى تناوله على عجل».

ويتابع: «أما إذا كنت تبحث عن مذاق عميق وسعادة مركزة قبل أن تستكمل يومك، فاختيارك المثالي هو الجيلاتي داخل المتجر»، ويبرر: «نظراً لأنه أقل صلابة من الآيس كريم، فإنه يتم تقديمه عادةً في كوب».

بعيداً عن هذين الصنفين الأكثر انتشاراً في عالم المثلجات، هناك أنواع أخرى كثيرة من مطابخ العالم، لماذا لا تجربها هذا الصيف؟ تقترح شيف مريم مراد، المتخصصة في الحلويات، إضافة بعض الأصناف هذا العام للقائمة، منها «البارفيه» الأميركية التي تتكون من الكريمة والبسكويت المفتت أو طبقة الكاسترد والفواكه، ولا سيما العنب البري، والخوخ كمكونات رئيسية.

وتضيف: «يُفضل أيضاً استخدام المكونات الصحية الأخرى، مثل الغرانولا والمكسرات، ويمكنك أن تستغني عن البسكويت لتستعين بالزبادي أو الشوفان لتصب الخليط في النهاية في كوب طويل شفاف، فهكذا ستستمتع بمنظر الطبقات المتنوعة لمكوناته؛ فهو غني بالألوان وبقوامه الكريمي».

في عربات الآيس كريم بالمولات التجارية هل واجهت من قبل هذا السؤال؛ هل تريد آيس كريم عادياً أم آيس سوفت سيرف؟ إنه سؤال تسويقي ماكر يطرحه بعض الباعة ليذكرك بهذه الحلوى الرائعة أو ليعرفك بها! وفق مراد التي تضيف: «يتكون السوفت سيرف من الكريمة، والثلج، والسكر، لكنه يحتوي على نسبة من 3 في المائة إلى 6 في المائة فقط من دهن الحليب وهواء أكثر للحفاظ على الوصفة خفيفة وسلسة شديدة النعومة، ويمكن أيضاً إضافة نكهات متنوعة في عملية الخلط لإنشاء باقة متنوعة من الخيارات.

ستلاحظ تدوير المزيج في السوفت سيرف باستمرار وتوزيعه مباشرة من الماكينة، بينما يتم وضع الآيس كريم في أجزاء، وغرفه يدوياً».

إلى ذلك، لا يستغرق صنع «الغرانيتا» المثلجة ذات القوام المقرمش المبهج سوى بضع دقائق، وسواء أكنت تحتاج إلى حلوى قليلة الدسم أم خالية من الغلوتين أم منتجات الألبان، فإن «غرانيتا» ستلبي احتياجاتك وفق مراد.

على مدونتها «cuisine_de_maha»، تقدم مها شعراوي مجموعة مميزة من فروزين ديزرت سهلة التحضير رائعة المذاق مثل البوظة، التي جاءت من بلاد الشام والشرق الأوسط عموماً، وتحتوي على الحليب والقشدة والسكر، ومن الممكن إضافة الفواكه والمكسرات والشوكولاتة لتعزيز نكهتها، إلا أن السحلب والمستكة هما المكونان الرئيسيان اللذان يجعلانها مختلفة عن الآخرين، خاصة عند مزجهما مع نشأ الذرة، فينتجان حلوى مجمدة كثيفة ودسمة.

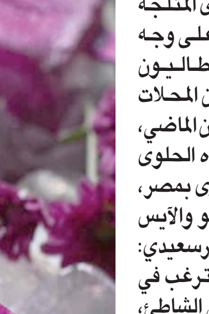
تنصح شعراوي باختيار المستكة الكبيرة الخام من العطار، وتقول: «عند عمل البوظة، قم بطحنها مثل البودرة لتمنحك المذاق العربي الرائع الأصلي، الأكثر من ذلك روعة رائحتها».

كما تقدم شعراوي Affogato al caffe وهي حلوى إيطالية مصنوعة من الآيس كريم ومقدار ساخن من الإسبرسو ومخروط البسكويت وتقدم الكراميل ماكياتو الشهير بالقهوة باستخدام دابل شوب من إسبريسو فانيلا وكراميل صوص وثلج ولبن. أما «الفرابوتشينو» المثلج فتصنعه من اللبن والشكولاتة الخام وقهوة دابل شوت أو إسبريسو أو النسكافيه مع الثلج والكريم شانتيه.

وللكبار والأطفال المولعين بالآيس كريم، ويكثرون من تناوله، تقترح شعراوي وصفات صحية، قائلة: «ربما لا يعترف كثيرون بالآيس كريم الصحي، ويجدونه غير ممتع المذاق، لكن تنفيذ وصفاتي يثبت عكس ذلك»، وتضيف: «منها آيس الموز، يتم بضرب نحو 5 ثمار موز مع ملعقة كبيرة عسل وملعقة كبيرة زبدة فول السوداني، وملعقتين لبن جيداً في الخلاط، ونضعها في علبة وندخلها الفريزر، وفي اليوم التالي نضرب الآيس كريم بالمضرب اليدوي ونضيف القليل من الشوكولاتة الداكنة ونضعها على الوجه وندخلها مرة أخرى الفريزر، وحين نخرجها سنجدها اتخذت القوام الكريمي المحبب والمذاق الرائع».

الموز المثلج مع شراب القيقب والنكتارين (الشيف أسماء درويش)

الكرز والتوت مع الغرانولا وبذور الشيا والفواكه (الشيف مها شعراوي)





آيس بوب (الشيف ميدو)

بوظة بالمستكة (الشيف مها شعراوي)

الصيف مليء بالنكهات والمكونات المتنوعة للحلويات المثلجة

أطباقه خليجية ومحلية تستقطب السياح العرب

مطعم «أكرم» في بحمدون اللبنانية... جلسة قروية تحت ظلال الشجر

بيروت: فيفيان حداد

وأنت تتنقل في بلدة بحمدون الضيعة، لا بد أن يستوقفك مبنى بسيط سقفه من القرميد، ويستقبلك على باب مدخله تمثال لشيف تآكلت ثيابه من الجص بفعل عوامل الطقس والطبيعة.

إنه مطعم «أكرم» الذي يدلُّك إليه أهل البلدة بوصفه عنواناً معروفاً لتناول أطباق لبنانية وخليجية، فاتحاً أبوابه صيفاً وشتاءً، يُعدّ هذا المكان من الأشهر في منطقة بحمدون منذ 20 عاماً حتى اليوم.

صاحبه مدحت سركيس، بناه بالصدفة؛ إذ كان ينوي ابنه أكرم فتح «كشك» للمناقيش على الصاج. ويتابع مدحت سرد قصته، لـ«الشرق الأوسط»: «زوجتي جمال التي تُعِد الأطباق في مطبخ المطعم هي ابنة بحمدون. وعندما جئنا هنا كانت البلدة مدمَّرة بفعل الحرب. فرُحنا نجمع الأحجار المتبقية من كل بيت وبدأنا عملية العمار».

هذه الفسيفساء من الأحجار الصخرية والجبلية بنى منها مدحت سركيس مطعمه. «لا أعرف كيف انتصب هذا المطعم بين ليلة وضحاها بهِمّة أهل البلدة وأفراد عائلتي. أنا شخصياً الذي عمّرته بيدي، وزخرفت أسقفه وجدرانه، تتوسطه مدخنة من الأحجار القديمة، صممتها ونفذتها بأناملي. إنه المكان الأعز على قلبي، وهو يشكل باب رزقي منذ 20 سنة حتى اليوم».

تدخل مطعم «أكرم» بهندسته الريفية اللافتة فتشعر بسرعة بدفء المكان وحلاوة الجلوس فيه. وعلى مستويين مختلفين تتوزع أركانه المفروشة بطاولات وكراسي يغمرها القماش الأحمر. الديكورات بسيطة، تتألف من ساعة حائط رخامية، وديك رومي مصبّر، وبراميل خشبية تستلقي عليها الزجاجيات من كؤوس وصحون بورسلين، وأمامها تتوزع ثلاث حبات من البطيخ الضخمة المُعَدة للتقطيع كي تقدم للزبائن، وخلفها رفوف خشبية لمونة لبنانية. أما الباحة الخارجية للمطعم فتظللها الأشجار والخيم المنصوبة فوق الطاولات. يتمتع رواد المطعم بجلسة قروية بامتياز تعبق بروائح التراب والزهور وأشجار الكرز والغار المحيطة بالمكان. وفي مطبخ مفتوحة أبوابه أمام الزبائن تطالعك جمال؛ وهي زوجة مدحت وسيدة المطعم والمشرفة على عملية الطهي فيه. وحدها تتنقل في أرجائه ترتب صحن الحمص بالطحينة، وتفرم البقدونس البلدي لطبق التبولة، وتطبخ الدجاج مع الأرز في الوقت نفسه. وتعلق، لـ«الشرق الأوسط»: «لا أحب أن يشاركني أحد في إعداد الأطباق. أقوم بكل شيء بنفسي، ومن دون مساعدة أحد».

أما الشيف الذي اكتسبت منه خبرتها في الطهي، فقد سبق أن عمل في فندق فينيسيا رئيساً لمطبخه. «لقد تُوفي الآن، ولكنه علّم زوجتي أسرار الطبخ اللذيذ والشهي. ولأنها تعشق إعداد الطعام؛ كانت تلميذة نبيهة، وجميع الزبائن يتساءلون عن سرّها في تحضير أكلات تفتح الشهية». هكذا يصف مدحت زوجته المعروفة بـ«أم أكرم»، فمع زوجها أطلقا على المطعم هذا الاسم؛ تيمناً بابنهما.

تكمن ميزة هذا المكان بأطباقه التي تتراوح بين اللبنانية التراثية الأصيلة والخليجية المعروفة.

وتقول جمال، لـ«الشرق الأوسط»: «زبائن المطعم يأتوننا من بيروت وزحلة والمناطق المجاورة، وبينهم لبنانيون وسياح خليجيون. وكنا نستقبل صبحيات تنظمها سيدات من الخليج باستمرار في مطعمنا، ولذلك أدرجنا على لائحة الطعام عندنا أطباقاً خليجية أيضاً. نحضّر الكبسة السعودية والـ(مندي)، والـ(برياني)، والـ(فريك)، وغيرها. وتتميز هذه الأطباق بنكهاتها الغنية وطريقة تحضيرها المميزة».

وبين كبسة الدجاج واللحم والسمك نُطلّ على أكلات لبنانية عريقة مكوناتها جبلية وطازجة، بحيث تحضَّر مباشرة، وكل يوم بيومه. «عندما ينفد الأكل من المطعم أقفل أبوابه، وأعود إلى بيتي، فأنا أرفض تقديم أطباق تبيت من يوم لآخر، وهذه هي ميزة مطعمنا». هكذا تقول جمال، وهي تصب لنا فنجان القهوة ترحيباً.

يؤمّن المطعم خدمة «الدليفري (التوصيل المجاني)» إلى البيوت، حيث تقام مناسبات خاصة ودعوات غداء أو عشاء. ويشرح مدحت: «نقدم طبقاً يومياً (بلا دي جور) عادةً ما يتضمن أكلتين مختلفتين، كاللازانيا وورق الدوالي بالزيت. وكذلك نقدم المغربية والصيادية والملوخية واليخنات على أنواعها. عدا ذلك فكل أطباق المازة اللبنانية تحضَّر عندنا من حمص وتبولة وفتوش ونقانق وسجق وجوانح الدجاج واللحمة رأس عصفور، وغيرها».

ولمن يهوون تناول طبق الفوارغ والمقادم، والذي أصبح من النادر وجوده في مطاعم لبنان، فإن أم أكرم تلبي طلب صنعه، ولكن بموعد مسبق. «يجب أن يتصل الزبون بي قبل وقت قصير، إذا ما رغب في تناوله، وأنا آخذ وقتي في تحضيره على طريقة أمي وجدتي؛ فهما كانتا من أشهر من أعدُّوا هذا الطبق في بحمدون».

وفي نهاية المطاف يأتي موعد تناول الحلويات التي تعد بعضها أم أكرم. «هناك حلويات كثيرة نحضرها كالبسبوسة اللبنانية (النمورة)، والـ(أرز بالحليب)، والقطايف بالقشدة، كما نتمسك في تقديم الفواكه الطازجة على أنواعها، والتي نقطفها من حدائقنا، وهي لذيذة بطعمها ونكهتها. وزبائن المطعم يحبون تذوق المربيات التي أحضرها بنفسي من الكرز والتين».





مطعم «أكرم» ذو الديكورات البسيطة (الشرق الاوسط)



جلسة قروية تحت ظلال الأشجار مع لقمة لبنانية شهية (الشرق الاوسط)





أكلات وأطباق المازة اللبنانية يقدمها مطعم «أكرم» (الشرق الاوسط)

رحل في مغتربه الأميركي عن عمر ناهز التسعين عاماً

حليم بركات... الصراع بين الانتماء الوجداني ووطن الهجرة

رشيد العناني

حليم بركات (1933 - 2023) عالم الاجتماع والروائي السوري-الأميركي الذي غادر الحياة قبل أيام عن عمر يناهز التسعين... كيف نوفِّق بين هويتيه، السورية العربية والأميركية؟ وُلد في سوريا ونشأ وتعلّم في بيروت حتى غادر للحصول على الدكتوراه من جامعة ميتشيغان، آن آربر، ورجع للتدريس في الجامعة الأميركية في بيروت لفترة قصيرة قبل أن يعود للحياة والعمل في عدد من الجامعات الأميركية في أوائل السبعينات حيث استقر للخمسين سنة التالية حتى رحيله. أسئلة الهوية والانتماء والغربة كانت تؤرقه في بحوثه الاجتماعية الكثيرة كما في حفنة الروايات والقصص التي خلّفها وراءه، وهو في هذا لا يختلف عن غيره من المثقفين العرب المغتربين، مثل إدوارد سعيد وهشام شرابي من معاصريه الأكاديميين، أو أمين الريحاني وميخائيل نعيمة وفيليب حِتِّي إنْ شئنا الرجوع إلى الرعيل الأول من مغتربي العرب في أميركا.

لعل أسئلة الهوية والصراع بين الانتماء الوجداني الأصلي وبين وطن الهجرة... لعلها لا تحتدم مثلما تفعل زمنَ الأزمات الكبرى التي يجد فيها المغترب نفسه وسط بيئة سياسية وثقافية معادية لوطن المنشأ والوجدان. هذا هو الموقف الذي وجد بركات وغيره من مثقفي المهجر الأميركي أنفسهم فيه لدى اندلاع الحرب العربية-الإسرائيلية في يونيو 1967 والذي اختار أن يتناوله بالتأمل في أشهر رواياته «عودة الطائر إلى البحر» المنشورة في 1969 بعد سنتين فقط من الحرب، والتي تُرجمت لاحقاً إلى الإنجليزية بعنوان «Days of Dust» أو «أيام الغبار».

الشخصية الرئيسية في الرواية هي لأكاديمي فلسطيني اسمه رمزي صفدي يعيش ويعمل في بيروت، الذي اصطلح النقاد، ولم يختلف معهم بركات، على أنه شخصية رامزة إلى المؤلف. تصور الرواية أجواء الحرب من بداياتها المتفائلة بالنصر الأكبر إلى الهزيمة السريعة وما تلاها من هوان ويأس. تدور الأحداث ما بين بيروت ومدن الضفة الغربية في الأردن. ولا خلاف أن الرواية تسجيلية في جانب كبير منها، حيث إن الحكايات التي تصوِّر الأثر المدمِّر للحرب على حياة آلاف الفلسطينيين من موت وعاهات ودمار بيوت ونزوح قسري تعتمد جميعاً على بحوث ميدانية ومقابلات استبيانية يُجريها رمزي صفدي في الرواية، وهو عين ما فعله نظيره خارج الرواية، حليم بركات نفسه، الذي أجرى البحث الميداني في عمّان عقب الحرب بالاشتراك مع الأكاديمي الأميركي Peter Dodd وصدرت الدراسة بالإنجليزية عام 1968 عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية بعنوان «نهر بلا جسور: دراسة لنزوح اللاجئين العرب في 1967». ولا يُخفي بركات أن الرواية جاءت كتكملة للبحث الميداني، فقد صرّح بعد ذلك بسنوات طويلة في حوار مع مجلة «الآداب» البيروتية (المجلد 48، العدد 5 – 6، 2000) بأنه أحس بأن الدراسة الأكاديمية لم يمكنها تغطية الجانب الإنساني، ومن هنا اضطلاعه بكتابة الرواية لتلافي ذلك النقص.

إن كانت الرواية واقعية تسجيلية في طرف منها فإنها توغل في الرمزية في الطرف الآخر، حيث تؤطّرها بنية أسطورية تحفل بالإشارات إلى «الكتاب المقدس» وشعراء من قبيل ت. س. إليوت وأودن، وأسطورة «الهولندي الطائر» كما صوّرها ريتشارد فاغنر في أوبراه الشهيرة، وأوراتوريو المسيح للموسيقار هاندل، مروراً بالكوميديا الإلهية لدانتي، والإلياذة لهومر، وملحمة غلغامش، والحكايات الشعبية الفلسطينية وغير ذلك. ولا شك أن بعض الإحالات الرمزية تُثري المضمون وتقوم مقام الخيط المتصل الذي يربط بين الحكايات المتشذرة القائمة على البحث الميداني. إلا أنه يمكن القول إن الرواية ينوء كاهلها تحت ثقل الإشارات الرمزية الكثيفة النابعة من قراءات الكاتب الواسعة والتي أطلق لها العنان بغير كابح.



حليم بركات

> سؤال الهوية يواجه كل مثقف عربي في المهجر الغربي وهناك شعور بالذنب، شعور بالقهر، شعور بالوجود في المكان الخطأ

نعود إلى سؤال الهوية والموقف من بلد المهجر، وهو سؤال أساسي يكمن وراء رواية بركات. هذا السؤال يعالجه الكاتب من طريق قصة حب محورية بين الفلسطيني رمزي صفدي وبين امرأة أميركية تُدعى باميلا أندرسون، تنتمي للثقافة الهيبية Hippie السائدة وقت كتابة الرواية والداعية إلى الحب والإخاء والسلام بين البشر. باميلا رسامة فقيرة وإن كانت مثقفة ومغرمة بالمنطقة العربية وأهلها. قصة الحب بين الأكاديمي الفلسطيني بطل الرواية وبين الأميركية باميلا هي مفارقة عمدية في صلب الرواية، فهي علاقة حب بين عربي وأميركية على خلفية صراع دموي بين العرب وإسرائيل تتبنى فيه الدولة الأميركية الطرف الإسرائيلي بلا قيد ولا شرط وفي غير احتفال بقيم الحق والعدل. على أن باميلا على طرف نقيض من حكومتها؛ فهي متفهمة للقضية العربية ومتعاطفة معها. ولعل هذا هو السبب أن حليم بركات اختار أن يصوّرها فقيرة ومنتمية إلى فلسفة الهيبيز الرافضة لقيم المجتمع الرأسمالي وللأخلاق السائدة، إذ نسمعها تقول لرمزي إن الحكومة الأميركية قد أضحت أداة في يد المؤسستين الصناعية والعسكرية، وأنها تقف ضد الشعب الأميركي تماماً مثلما هي ضد الفيتناميين والعرب.



كأن حليم بركات يسعى هنا إلى حل مشكلة انفصام الهوية والصراع الوجداني لديه بين الانتماء الأصلي وبين الوطن المهجري المعادي للوطن الأم – كأنه يسعى إلى حل يتمثل في التفرقة بين أميركا كدولة وأميركا كأفراد. الفهم والحب ممكنان على المستوى الفردي، كما يحدث بين رمزي وباميلا، اللذين لا تَحول بينهما السياسة المتعجرفة الظالمة للدولة. يحلّ بركات الصراع على مستوى آخر أيضاً هو روايته ذاتها. فهي كنص أدبي تتناصّ وتتآخى مع عشرات النصوص الغربية من مختلف مراحل التاريخ، كما رأينا في استغلال الكاتب الموروث الغربي الأسطوري والأدبي في خلفية الرواية.

على أن هذه الرؤية التصالحية التي طرحها بركات في «عودة الطائر إلى البحر» في 1969 تبدو كأنها تذهب بدداً في روايته القصيرة «طائر الحَوْم» التي أعقبتها بما يقرب من 20 عاماً في 1988، هي إن أنصفنا عمل أقرب إلى السيرة الذاتية وإن ارتدى ثوباً قصصياً شفافاً. بطل الرواية وراويها هو أستاذ جامعي أميركي عربي الأصل، ولا أظننا نطلب مؤشراً على التماهي بين الشخصية والكاتب أكثر من ذلك. كان بركات آنئذٍ في أواخر العقد السادس من عمره، وقد استقر في أميركا نحو خمس عشرة سنة متصلة. الرواية عبارة عن فعل استرجاع وتأمل للماضي يسرده ذلك الأستاذ الجامعي المولود في الكفرون في سوريا تماماً مثل حليم بركات. الحدث يدور في حقبة الثمانينات، الحقبة اليمينية المتشددة للرئيس رونالد ريغان (1981 - 1989). ولا نبالغ إن قلنا إن الكتاب هو إدانة سافرة للثقافة الأميركية، على نحو لن يستغربه مَن تابع كتابات حليم بركات غير الأدبية، وبخاصة في الوسائط الإعلامية، في تلك الفترة. فلنتأمل في تداعي أفكار الراوي أمام أنباء الغزو الإسرائيلي للبنان في 1982 والذي حظي بتأييد حكومة ريغان:

«لماذا أنا في واشنطن وجبال شنندوه؟ لماذا لم أكن فيكِ يا بيروت وقتَ حصارك؟ لماذا لم أقاوم الدبابات الإسرائيلية وهي تسحق الأزهار البرية في الجنوب؟ المقاومة ملح الأرض».

«أنتِ أيتها الحضارة المُقَنَّعَة أرفضكِ. هزيلة هزيلة. أُعلنكِ هزيلةً وحقيرةً. تُسمِّين الأبطالَ المحررين إرهابيين. أُعلنكِ إرهابيةً. تصنِّفين العالم إلى متحضرين وبرابرة. أعلنكِ بربريةً مع أنني أمُجُّ هذه اللغة، فربما تفهمين لغتك. أُعلنك هزيلةً وحقيرةً. أناقتكِ قناع. أزياؤك الجميلة أقنعة. أنت لا تعرفين ولكنني أنا أعرف أن هناك علاقة بين انشغال شعبك بتخفيف وزنه بسبب التخمة وجوع أفريقيا. ديمقراطيتك افتراس مهذب أنيق. مصابة بالعفن».

في هذا المقتطف بقسميه الإجابة عن سؤال الهوية الذي واجهه حليم بركات والذي يواجه كل مثقف عربي في المهجر الغربي. هناك شعور بالذنب. شعور بالقهر. شعور بالوجود في المكان الخطأ. المكان الآمن المتنعم بينما وطن المنشأ والوجدان في خطر ومعاناة. شعور أشبه بالوجود بين صفوف العدو. شعور بالتخلي وهجران القضية. ثم هناك رغبة في التنفيس عن هذا الشعور بنوع من الصراحة الشرسة في إدانة الحضارة الغربية والكشف عن زيفها ونفاقها في غير مواربة.

الروائي السعودي الغريبي يكتب عن أحداث البلد منذ ستينات القرن الماضي

معاناة اليمني في وطنه ورحلته بين غربتين

الدمام: ميرزا الخويلدي

صدرت مؤخراً للروائي والشاعر السعودي سعد الغريبي رواية «قبل أن يوصد الباب» عن النادي الأدبي في الباحة، طباعة مؤسسة الانتشار العربي في الشارقة.

تتناول الرواية الأحداث السياسية التي مرّ بها اليمن منذ ستينات القرن الماضي، خلال اندلاع ثورة 26 سبتمبر (أيلول) عام 1962 ضد النظام الملكي في شمال اليمن، والحرب التي استمرت ثماني سنوات، بعد انقلاب المشير عبد الله السلال، ثم دخول البلاد في مرحلة الفوضى، بعد سلسلة انقلابات وصراعات داخلية واغتيالات حتى وصول علي عبد الله صالح للسلطة في يوليو (تموز) 1978.

أجواء الاضطراب السياسي تهيمن على الرواية دون أن تحوّلها رواية سياسية. فهي تتخذ من بطل الرواية (حسن قايد) محوراً للحديث عن معاناة اليمني في بلاده، ثم غربته عبر مسارات الأحداث العاصفة التي مرّ اليمن.

تطرح «قبل أن يوصد الباب» قضايا الهوية والتحديات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تلقي بظلها الثقيل فترسم مسارات الأحداث داخلها. وهي مقسّمة غربتين: «غربة أولى» تبدأ من صنعاء القديمة، حيث السياسة وأخبار الانقلابات وتدّخل عبد الناصر لدعم الجمهوريين؛ حديث المجالس، الذي يكشف عن ضغط السياسة على حياة الناس ومعيشتهم. يقول أحدهم أثناء حصار صنعاء: «كنا من قبل منقسمين بين مؤيد للإمامية ومؤيد للجمهورية، والآن صرنا نؤيد من يفكّ عنا الحصار، وليحكمنا من يستطيع الإفراج عنّا».

ومعه انتهاء الحصار بعد سبعين يوماً (حصار السبعين) بعد هزيمة الملكيين، يستأنف البطل مساعيه للارتحال نحو الجار الثري (السعودية) التي يتطلع للوصول أبناء جيله للبحث عن فرص أفضل للحياة. لكنّ «حسين قايد» يصل إلى السعودية بوثيقة مزورة، وستظل هذه الهوية عائقاً أمامه كلما تقدّم في مسالك الحياة.

وبسلاسة تستعرض الرواية قصة اليمني الذي يندمج في المجتمع السعودي ويعمل صحافياً ويرتبط بعلاقة حبّ مع إحدى الفتيات من المجتمع المحلي (جواهر) لكن بطل الرواية (حسن قايد) يصطدم برفض أسرة الفتاة تزويجها من يمني بسبب ما يعدّونه «عدم كفاءة النسب»: «هل نسيتَ من أنتَ؟، أو تظن أنك صرت ابن الشيخ حمزة بمجرد أنك عملت عنده صبياً منذ طفولتك؟»... «أنا لا أتحدث عن الجنسية. لا يذهب بك التفكير إلى أنني عنصري. وأني أردّك لأنك يمني». (ص 102).

المرارة التي يحملها حسين أنه رُفض لانتمائه لأسرة أقلّ مستوى، بحسب الوثيقة المزوّرة التي يحملها، إلا أنه في الحقيقة: حسين حمود منصور، رفيع النسب في بلاده، ووالده من كبار الشخصيات في صنعاء، أما الاسم الذي يحمله «حسين أحمد قايد»، ضعيف النسب فهو مجرد اسم لازمه في وثيقة السفر. تنتهي الغربة الأولى بعودة اليمنيين إلى بلادهم بعد انحياز علي عبد الله صالح إلى الرئيس العراقي صدام حسين في حربه ضد الكويت.

في «الغربة الثانية» يعود اليمني مرة أخرى إلى السعودية، يفتش عن الأمل، لكن بوعي مختلف وخبرة متراكمة، وبشخصيته الحقيقية، حيث يندمج سريعاً في البلاد التي أحبها. حتى تلاحقه أعباء السياسة من جديد، لتأتي الأحداث التي شهدتها البلاد في 2011 وما تلاها من عزل صالح وسيطرة الحوثيين على البلاد، لتضغط على كاهل المغترب اليمني، ليستشهد بعدها بمقولة الشاعر اليمني ياسين البكالي: «من غصة التاريخ حتى نهدتي / وطنٌ عجزنا أن نراهُ جميلاً». (ص 228).

وتنتهي الرواية بإصابة البطل بفيروس كورونا، وهو يوصي رئيس تحرير الصحيفة التي عمل فيها أن يتولى طباعة روايته هذه، أما حقوقه المالية، فإنه يعجز عن تحديد مستحقين من عائلته سوى أبناء شقيقاته في منافٍ أخرى.

لكن باب الرواية يظل مشرعاً لتفسير عنوانها، فماذا أراد الكاتب من هذا العنوان: «قبل أن يوصد الباب»، ربما قصد منه خشيته أن يوصد باب الدخول إلى المملكة الجارة، حيث هي محط آمال اليمنيين وحاضنة أحلامهم. ففي غربته الأولى كما في الثانية كانت السعودية حاضنة تطلعاته لبناء مستقبل أفضل وللهروب من شقاء الصراعات.

نالت روايته «دفوف رابعة العدوية» جائزة الإبداع

عبد الستار البيضاني: النقد الروائي موجود لكنه غير مؤثر باستثناء القليل

حوار: علاء المفرجي

الروائي العراقي عبد الستار البيضاني أحد الأسماء الروائية التي تحظى بحضور واضح في المشهد الأدبي العراقي، له عدد من الأعمال الروائية المهمة، التي نال أحدها، وهو «دفوف رابعة العدوية»، مؤخراً جائزة الإبداع، وهي الجائزة الأدبية الأبرز في العراق.

له عدة مجموعات قصصية، منذ بدأ الكتابة عام 1977 منها: «أصوات عالية 1983»، و«الثنائيات 1993»، و«مآتم تنكرية 2000»، و«تحت خط الحب 2011»، وأصدر عدد من الروايات هي: «عطش على ضفاف الدانوب 2001»، و«لجوء عاطفي 2004»، و«لن يأتي الصباح هذه الليلة 2022»، وله: «الزاوية والمنظور- حوارات في القصة 2002»، و«المسلات- نصوص سردية 2016».

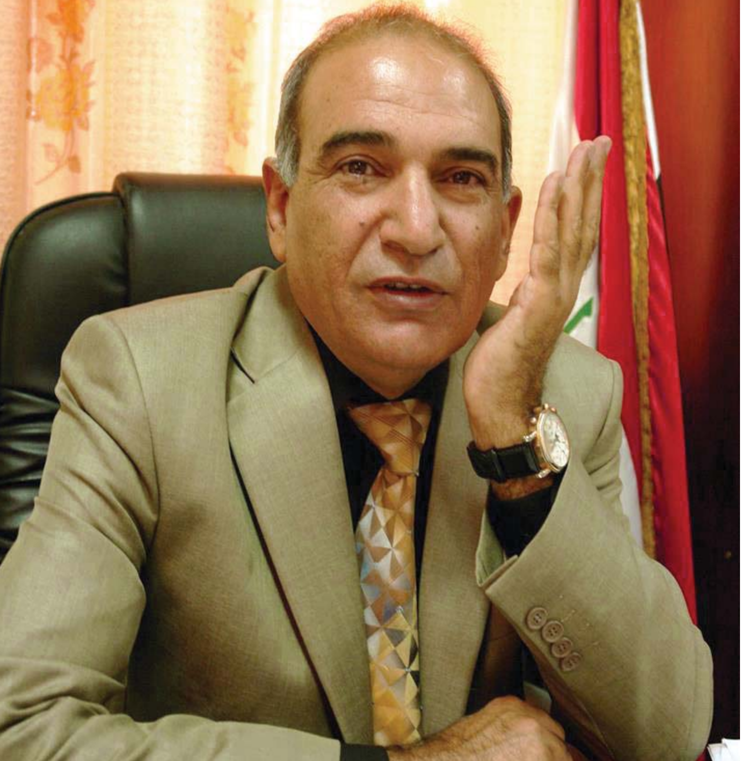
هنا حوار معه...

● وفق التجييل الأدبي في العراق فأنت تنتمي لجيل الثمانينات، الذي تزامن ظهوره مع الحرب العراقية-الإيرانية. ما أثر هذا الجيل على المشهد الروائي والقصصي في العراق، وهل ترى أن الرواية العراقية شهدت انطلاقتها الجديدة في تلك الحقبة؟

- مع تحفظي على التحقيب الزمني للأجيال، كونه محاولة تبناها جيل الستينات لتمييز أنفسهم عن جيل الرواد، لكني سأستعمل هذه المصطلحات إجرائياً. لقد وُلد هذا الجيل في ظروف ومناخات ثقافية محلية وعربية وعالمية فرضت على نتاجاته ورؤاه سمات مغايرة عن سمات الأجيال السابقة خصوصاً جيل الستينات الذي كان مهيمناً على المشهد الثقافي مدعوماً بمجموعة من النقاد الذي تبنوا رؤاه ونتاجاته، وهي رؤى غلب عليها الطابع الفكري أكثر من الطابع الفني حيث عدّوا نتاجاته رد فعل على نكسة العرب في هزيمة يونيو (حزيران) 1967. وقد تأثرت فنياً بالتيارات الوجودية والعبثية، ولعلك تذكر تأثيرات سارتر وكولن ولسن في تلك الفترة. وحاول جيلنا أن يخرج من هذه التأثيرات بما فيها التأثيرات الآيديولوجية التي حاولت السلطات فرضها آنذاك سواء بالتبني المؤسساتي أو بالتنظير مثل إطلاق تسميات «جيل ما بعد النكسة»، أو «جيل الواقعية النضالية» وغيرها من التسميات التي كانت تُطلق مثل الفقاعات. ولعل من محاسن الصدف أن تشهد بداياتنا في الخروج من تأثيرات جيل الستينات، هو موجة الترجمات الكبيرة لأدباء أميركا اللاتينية واليابان، التي أعادتنا إلى الواقع بالتقاط سحره وإعادة إنتاجه على طريقة الواقعية السحرية وليس الواقعية الكربونية لجيل الخمسينيات، وفعلا كانت بدايات أغلبنا متأثرة بهذه الموجة قبل أن تجتاحنا الحرب وهيمنة السلطة على النتاج الثقافي لجعله في خدمة المعركة، أي إن القصة والرواية سيقتا إلى التجنيد الإجباري مثلما جنّدونا في جبهات الحرب، ففقدت نتاجات جيلنا ممن كتب للحرب من الجانب الفني إلى الجانب التعبوي، أي إن الأدب كان في خدمة إعلام المعركة وكانت تقام مسابقات نصف سنوية للقصة والرواية تطبع كميات كبيرة جداً من المجاميع والقصص الخاصة بالمعركة، وفعلاً الرواية العراقية شهدت انطلاقة كبيرة في تلك الفترة ولكن بمواصفات تعبوية وليست فنية، لذلك لا تجد لها أثراً الآن.

● الرواية العراقية بشكل عام، لم تنل حظها من التناول النقدي، هذا إذا سلمنا بأن الحركة النقدية في العراق في الأصل قاصرة عن معاينة النتاج الإبداعي!

- أنا أرى عكس ذلك، يكاد المشهد النقدي يكرس كل مشاغله للرواية، ونظرة سريعة إلى الصحف اليومية والمجلات الدورية العامة والمتخصصة تؤكد كلامي -وهنا أتحدث عن العقدين الأخيرين تحديداً- لكن ما نوع هذا النقد؟ هنا هو السؤال. يمكن تحديد نوعين من هذا النقد: النوع الأول نقد انطباعي هو أقرب إلى عروض الكتب والمقالات النقدية منه إلى الدراسات النقدية، أسهمت في انتشاره كثرة الصحف وقلة المجلات المتخصصة التي تعطي مساحات مناسبة لنشر الدراسات، والنوع الثاني هو الدراسات الأكاديمية الجامعية (الماجستير والدكتوراه) التي انتشرت في العراق بشكل لافت -ربما لكثرة الجامعات والكليات- حتى لا يكاد يخلو يوم من نشر خبر عن مناقشة رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه عن الرواية، وهو أيضاً في الغالب دراسات لأعمال كتاب يختارهم المشرف الأكاديمي من دون معايير واضحة، وكلا النوعين، الصحافي والأكاديمي، لم يقدم لنا دراسات وتحليلات لظواهر فنية أو فكرية في النتاج الروائي، لذلك لو أنك قرأت الآن جميع الدراسات والمقالات لن تخرج بصورة واضحة عن المشهد الروائي في العراق كما سبق أن قدّمه عبد القادر حسن أمين وعلي جواد الطاهر وعبد الإله أحمد ونجم عبد الله كاظم وغيرهم من الأكاديميين في عقود الستينات والسبعينات والثمانينات والتسعينات. لذلك أستطيع القول إن نقد الرواية موجود بشكل مناسب لكنه غير مؤثر، باستثناء عدد قليل من النقاد والدراسات.



عبد الستار البيضاني

● قرأت في مجلة «الفيصل» السعودية دراسة مطوَّلة عن روايتك الأخيرة «لن يأتي الصباح هذه الليلة»، حيث وصفت الدراسة الرواية بـ«الأدب المضموم»... ليتك تحدثنا عن خصوصية هذه التجربة ومصطلح (الأدب المضموم).

- هذه دراسة كتبها الناقد الدكتور حمزة عليوي وقد استعمل هذا المصطلح «الأدب المضموم» أو «أدب الأدراج»، كما في بعض البلدان التي عانت من الأنظمة الشمولية والديكتاتورية التي قيّدت النتاج الأدبي بشروطها، وقد وجد الدكتور عليوي روايتي «لن يأتي الصباح هذه الليلة» التي صدرت العام الماضي عن وزارة الثقافة العراقية، تنضوي تحت هذا المصطلح لكونها كُتبت في زمن النظام السابق، وقد كتبتها في عام 1993 ولم يطّلع عليها غير الناقد الراحل الدكتور عبد الإله أحمد، المعروف بقسوة أحكامه، ومن ثم اطّلع عليها بعد سنوات الشاعر الراحل يوسف الصائغ الذي كتب لي على أثرها رسالة خاصة نشرتُها على ظهر غلاف الرواية بخطه. هذه الخصوصية الأولى للرواية، الخصوصية الثانية أنني كتبتها بكامل حريتي من دون أن أضع اعتباراً للرقيب، لأنني ببساطة لم أفكر في نشرها، فقد حاولت أن أجعل منها شهادة حية عما جرى في حرب الخليج الثانية، خصوصاً وقت انسحاب الجيش العراقي من الكويت الذي وصفته من خلال جريح يرصد أهوال الحرب، وهو رصد ميداني حقيقي من دون أي مواجهات سياسية، وبعد نشرها فوجئ الكثير بتفاصيل هذه الأهوال التي أخفاها الأدب التعبوي والشعارات السياسية. وعرفت الآن أن الدكتور حمزة عليوي مطّلع على هذه التفاصيل من أستاذه د. عبد الإله أحمد قبل الاحتلال، وأنه حمل رسالة بهذا الخصوص من د. عبد الإله إلى الناقد المصري جابر عصفور في أثناء زيارة عليوي للقاهرة.

● أين تكمن خصوصية رواية «دفوف رابعة العدوية»؟

- تسير الرواية على محورين؛ الأول فكريّ صوفيّ يرى أن الإحساس بالجمال الروحي والبصري والحسي هو إحدى طرق الوصول إلى الله. والآخر تاريخي غير خاضع لاشتراطات الزمن، يمتد من سنوات العقوبات الاقتصادية على العراق وأثرها في تهشيم بنية المجتمع وانهيار الطبقة الوسطى نزولاً إلى تأسيس البصرة القديم على يد عتبة بن غزوان والتأسيس الحديث بظهور ميناء المعقل. وأعتقد أن الجانب الفني المتميز في الرواية هو أنني استطعت نسج خيوط هذه «الأزمان» في نسيج واحد رغم تباين أطوالها، ونسّاج القماش يعرف صعوبة أن تُستعمل خيوط بأطوال مختلفة في النسج، إذ من خلال هذا النسج جعلت هذين المحورين يلتقيان في مناطق حيوية من المتن السردي.

● قرأتُ أكثر من دراسة نقدية وجدتْ في الرواية كشوفات جديدة عن الغناء والموسيقى في البصرة، هل خططت لهذه الكشوفات إنْ صح وجودها، وكيف؟

- الروائي مثل الأركيولوجي، يحدد مساحة التنقيب لغرض معين لكن حسب أدواته تظهر له اكتشافات جديدة لا تنتمي لهدف التنقيب لكنها لا تقل أهمية عن هدف التنقيب فتضيف له منجزاً آخر، لذلك يمكنني القول إن رواية «دفوف رابعة العدوية» رواية طبقات سواء في تناولها المجتمع النسوي البغدادي من خلال إقامة «القبولات» في بيوتات بغداد العريقة في الأفراح والأحزان والتي لم يتم تناولها من قبل، أم في المجتمع البصري من خلال فرق الخشابة، وارتباط غناء الخشابة في حياة البصريين، فقد أكدت الرواية أن جذور غناء الخشابة جذور دينية وحاولت ربطها بدلالة المكان بالمتعبدة الصوفية البصرية رابعة العدوية، وهذه من كشوفات وتفسيرات الرواية.

مصادر أكدت لـ«الشرق الأوسط» أن أسماء أخرى على طاولة البحث

بوصلة «الأخضر» تتجه إلى روما... مانشيني تحت مجهر المفاوضات

الرياض: فهد العيسى

كشفت مصادر موثوقة الاطلاع لـ«الشرق الأوسط»، أمس (السبت)، عن أن المدير الفني الإيطالي روبرتو مانشيني دخل في دائرة الاهتمام لتدريب المنتخب السعودي في المرحلة المقبلة، رغم اقتراب خورخي خيسوس في الفترة الماضية من الاتفاق مع اتحاد اللعبة، مشددة على أن المسؤولين في الاتحاد السعودي لكرة القدم لا يزالون في طور المفاوضات مع العديد من الملفات لكن اسم مانشيني برز بشكل قوي أمس واليوم (السبت).

ورغم نشر وسائل الإعلام التركية، أمس، أخباراً متعددة تفيد باتفاق الاتحاد السعودي لكرة القدم مع البرتغالي خيسوس، فإن مصادر «الشرق الأوسط» كشفت عن أن بوصلة المفاوضات السعودية تحوّلت إلى روما وبدأت محادثات خاصة مع الإيطالي الشهير مانشيني الذي يدرب حالياً منتخب إيطاليا.

وتبدو مسيرة مانشيني مميزة تدريبياً، حيث استهل مشواره مع فيورنتينا الإيطالي ثم لاتسيو، لينتقل بعد ذلك إلى ميلان ليحقق معه بطولة الدوري الإيطالي 3 مرات وكأس السوبر ثم بطولة الكأس.

كما درب مانشستر سيتي وغلطة سراي ثم إنتر ميلان وزينت سان بطرسبرغ قبل أن يدرب منتخب إيطاليا منذ عام 2018.

وسيخلف مانشيني المدرب الفرنسي هيرفي رينارد، الذي انفصل عن «الأخضر» بعد ثلاثة أعوام قضاها، حيث كان حاضراً مع المنتخب السعودي في كأس العالم بقطر.

وكان ياسر المسحل، رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم، كشف في وقت سابق عن دراسة كثير من الملفات للمدير الفني الجديد الذي سيخلف الفرنسي هيرفي رينارد في تدريب المنتخب السعودي، مشيراً إلى أن الإعلان سيكون خلال شهر يونيو (حزيران).

وقال المسحل: «الغالب لن يكون المدير الفني الجديد سعودياً».

وفي مطلع هذا الشهر، صرّح المدرب السابق لـ«الأخضر» رينارد (المدرب الحالي لمنتخب سيدات فرنسا)، بالقول إن التخلي عن تدريب المنتخب السعودي كان قراراً صعباً للغاية. وأدلى رينارد بحديث مطول لقناة «كانال بلوس» الفرنسية، كشف فيه عن الكثير بشأن تفاصيل الأسابيع الأخيرة له رفقة «الأخضر»، الذي قدم استقالته من تدريبه أواخر مارس (آذار) الماضي ليتولى تدريب الفرنسيات في المونديال النسائي.

وقال رينارد: «كان لدي عقد مع المنتخب السعودي حتى عام 2027، وقبلت أن يجري تخفيض راتبي إلى واحد على عشرين مما كان عليه، ولكن باختصار المال ليس كل الحياة، خوض المنافسات الكبيرة هو الذي جعلني أتخذ هذا القرار، أنا أتقدم في السن، لا تضيعوا الوقت».

وقال مدرب سوشو وليل السابق: «كان من الصعب أن أبلغ ياسر المسحل، رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم، قراري بترك تدريب المنتخب، هذا الشخص كان رجلاً استثنائياً، وفعل كل شيء من أجلي، ومن الصعب دائماً قول ذلك لشخص كان لا تشوبه شائبة لمدة 4 سنوات، أحياناً نُشكر على عمل ما، لكني هنا كنت من يتقدم بالشكر».

وخلف رينارد المدربة كورين ديكون، وقبل أن يتقاضى راتبها نفسه الذي يقدر بـ400 ألف يورو سنوياً.

وعدّد رينارد المنافسات الكبرى التي خاضها مدرباً، قائلاً إنه أتيحت له الفرصة للمشاركة في 7 نسخ مختلفة من بطولة كأس الأمم الأفريقية، وفاز باثنتين منها، كما شارك مرتين في كأس العالم، إلا أنه ما زال يبحث عن تلك المشاعر التي لا يجدها في أي مكان آخر.

ولذلك كانت المشاركة المرتقبة في كأس العالم للسيدات دافعاً قوياً لرينارد، في حين أنه كان يجب أن ينتظر بضع سنوات لخوض بطولة دولية جديدة مع السعودية، ما يجعل تدريب منتخب سيدات فرنسا تحدياً فورياً ومحفزاً للمدرب الفرنسي.

وتولى رينارد (54 عاماً) تدريب المنتخب السعودي في يوليو (تموز) من عام 2019، وعلى مدى 3 سنوات و8 أشهر، وجد كل الدعم من الاتحاد السعودي لكرة القدم، وفق تصريحاته لموقع القناة الفرنسية.

وعن زيادة اللاعبين المحترفين بالدوري السعودي قال رينارد: «سيزداد عدد الأجانب في الدوري السعودي من 7 إلى 8، لكن هذا ليس جيداً بالنسبة لمصلحة المنتخب الوطني». وبحسب موقع «كرونكل لايف»، فإن المنتخب السعودي الذي لفت الأنظار أمام الأرجنتين في أولى مواجهات المنتخبين في كأس العالم 2022 بقطر سيكون حاضراً في الملعب من أجل معسكر تدريب في الفترة من 4 إلى 11 سبتمبر (أيلول) لمبارياته التحضيرية لكأس آسيا المقررة في قطر يناير (كانون الثاني) المقبل.

وبحسب «إي إس بي إن»، فإن الاتحادين المكسيكي والسعودي لكرة القدم يجريان محادثات لإقامة المباراة الودية في 7 سبتمبر المقبل في ملعب سانت جيمس بنيوكاسل؛ حيث تتناسب مع الجدول الإعدادي للمنتخب السعودي لبطولة كأس آسيا لكرة القدم التي تقام في قطر بين 12 يناير و10 فبراير (شباط).

وسيعطي الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم الضوء الأخضر لهذه الجولة الدولية؛ حيث لم يمثل هذا الأمر مشكلة بالنسبة لأندية الأخرى في الماضي.

وعلى سبيل المثال، سبق وأعطى الاتحاد الإنجليزي الضوء الأخضر لآرسنال 8 مرات لاستضافة مباريات البرازيل على استاد الإمارات بين عامي 2006 و2018.

ولم يستضف ملعب سانت جيمس بارك أي نشاط دولي منذ دورة الألعاب الأولمبية 2012، وذلك عندما أقيمت 6 مباريات في تينيسايد. قبل ذلك لعبت إنجلترا في 3 مباريات دولية أمام جماهير نيوكاسل بين 2001 و2005 عندما كان ملعب ويمبلي تحت التطوير.

وانتهى الأمر بالمنتخب الإنجليزي بخوض مباريات ودية قبل بطولة أوروبا 2020 في ملعب نادي ميدلزبره إف سي قبل عامين؛ حيث غاب مشجعو تينيسايد عن المباراة.

وكان المنتخب السعودي لكرة القدم ودّع بطولة «كأس العالم قطر 2022» بعد خسارته من نظيره المكسيكي بنتيجة 2-1 في المباراة التي جرت على «ملعب لوسيل»، ضمن الجولة الثالثة من دور المجموعات. وحينها خرج المنتخبان معاً من دور المجموعات، وتأهلت الأرجنتين متصدرة المجموعة الثالثة بـ6 نقاط بعد الفوز على بولندا 2 - صفر في التوقيت نفسه، كما أكد هدف الدوسري خروج المكسيك بفارق هدف واحد خلف رفاق المهاجم روبرت ليفاندوفسكي بعد التساوي بـ4 نقاط لكل منهما.



المنتخب السعودي يتطلع لمرحلة ما بعد رينارد (أ.ب)

كشفت مصادر موثوقة لـ«الشرق الأوسط» أن المدير الفني الإيطالي روبرتو مانشيني دخل في دائرة الاهتمام لتدريب المنتخب السعودي في المرحلة المقبلة

مانشيني دخل دائرة اهتمامات «الأخضر» لقيادته تدريبياً (الشرق الأوسط)

اسم خيسوس ما زال مطروحاً على الطاولة الخضراء (الشرق الأوسط)

تدريبات النموذجي تنطلق الاثنين تحت قيادة سعودية

مرسيليا يعرقل انضمام سانشيز للفتح... ومدرب «مونديالي» في الطريق

الدمام: علي القطان

تكثف إدارة نادي الفتح مساعيها لإتمام صفقة المهاجم التشيلي أليكسيس سانشيز، ليقود خط المقدمة في «النموذجي» خلال الموسم الجديد.

وتدور أحاديث في وسائل الإعلام الفرنسية حول وجود مفاوضات جادة من قبل إدارة نادي الفتح لضم اللاعب التشيلي بعد أن رفض تمديد عقده مع نادي مرسيليا.

وكان سانشيز وضع رقماً مالياً لم يمانع النموذجي في توفيره، لكن ناديه الفرنسي لم يقبل به في ظل أن اللاعب وقع لموسمين في الصيف الماضي قادماً من إنتر ميلان.

ولعب سانشيز لأندية عالمية كبرى منها برشلونة والذي انتقل إليه مقابل 26 مليون يورو من أودينيزي، ليصبح أول تشيلي يلعب للنادي.

وكان سانشيز خاض أول مباراة له في 14 أغسطس (آب) 2011 في الكلاسيكو ضد ريال مدريد في مباراة كأس السوبر الإسباني 2011، وتعرض لإصابة بعد التحامه مع مارسيلو. وفاز برشلونة بنتيجة 5–4 في مجموع المباراتين. وعاد بعد أسبوعين كبديل في كأس السوبر الأوروبي 2011، الذي فاز به برشلونة 2–0. ثم لعب سانشيز المباراة الافتتاحية من الدوري الإسباني، على كامب نو ضد فياريال، وسجل أول هدف له في مباراة الفوز 5–0.

وفي عام 2014 وقع لآرسنال على عقد طويل الأجل مقابل 31,7 مليون جنيه إسترليني. ولعب سانشيز أول مباراة له في 2 أغسطس 2014، كبديل خلال مباراة الفوز 5–1 ضد بنفيكا في كأس الإمارات في مباريات التحضير للموسم.

وانتقل المهاجم التشيلي إلى مانشستر يونايتد في 2018 في صفقة تبادلية مقابل انتقال الأرميني مختاريان إلى نادي آرسنال. وارتدى سانشيز رقم 7. كان أول ظهور له مع النادي في مباراة الفوز 4–0 على يوفل تاون في الجولة الرابعة من كأس الاتحاد الإنجليزي. وأصبح أول تشيلي يلعب مباراة رسمية لمانشستر يونايتد. وسجل هدفه الأول في فبراير (شباط) 2018 في مباراة الفوز 2–0 على هدرسفيلد تاون، بعد أن سدد ركلة جزاء وتصدى لها الحارس يوناس لوسل لترتد إليه ويضعها في الشباك.

وفي أغسطس 2019، ارتبط اسمه بالانتقال على سبيل الإعارة إلى نادي إنتر ميلان الإيطالي. وفي وقت لاحق من ذلك الشهر، انضم إلى إنتر ميلان على سبيل الإعارة لمدة موسم واحد. واستمر حتى صيف 2022 حيث وقع لصالح مرسيليا الفرنسي.

ومن جهة ثانية، ارتبط اسم البرتغالي باولو بينتو بنادي الفتح، وهو من المدربين الذين كان لهم وجود مع عدد من المنتخبات في بطولات كبرى مثل كوريا الجنوبية في مونديال قطر، حيث بقي أربعة سنوات في منصبه وقبلها مع منتخب بلاده في مونديال البرازيل، إضافة إلى فرق سبورتنغ لشبونة وأولمبياكوس وكروزيرو، إلا أن هذا الخيار ضمن خيارات تدريبية أخرى وصلت للنادي.

وكانت الإدارة قد عينت الإيطالي نتيكولا أنوسنتين مديراً رياضياً للنادي قبل منتصف يونيو (حزيران) الماضي، حيث وضعت له الخيارات بشأن مدرب الفريق الأول؛ إذ إن لديه اطلاعاً كاملاً بوضع المنافسات الكروية السعودية لزياراته المتكررة منذ عام 2019 لتطوير عدة مشاريع تابعة لوزارة الرياضة، ومن أبرزها أكاديمية «مهد».

ومع انتهاء فترة إدارة العفالق يقوم الرئيس التنفيذي أحمد العيسى بتسيير أمور النادي حسب اللوائح والأنظمة، إلى حين عقد الجمعية العمومية حسب الجدول الزمني الذي أرسلته وزارة الرياضة للأندية التي انتهت فتراتها القانونية.

ومن المقرر أن تفتح الثلاثاء المقبل 4 يوليو (تموز) «نافذة الترشيحات لرئيس وأعضاء مجلس إدارة للنادي».

وتنطلق الاثنين تدريبات فريق الفتح تأهباً للموسم الجديد، تحت قيادة المدرب السعودي نايف العنزي إلى حين التعاقد مع مدرب جديد يقود الفريق خلفاً لليوناني دونيس.

وستكون الثلاثة الأيام الأولى عبارة عن تجمع للاعبين، يعقبها الخضوع للفحوصات الطبية قبل المغادرة مطلع الأسبوع المقبل إلى النمسا، لإقامة معسكر إعدادي هناك لمدة 21 يوماً، حيث سيتضمن خوض 4 مباريات ودية على الأقل.

ومع استعادة عدد من اللاعبين المعارين لأندية أخرى مثل فهد الحربي، العائد من تجربة مع فريق العدالة، أو خالد الغنام الذي سيعود للنصر، تم أيضاً استدعاء عدد من الأسماء الشابة لحضور المعسكر المقبل، من أجل نيل الفرصة في الوجود بقائمة الفريق في الموسم المقبل، وضخ دماء جديدة أيضاً ضمن سياسة تنتهجها إدارة النادي.

وسيتخلف عن المعسكر المقبل اللاعب الشاب سالم النجدي الذي أجرى مؤخراً عملية جراحية في أسفل البطن في ألمانيا، حيث من المقرر عودته من هناك غداً إلا أنه سيخضع لبرنامج تأهيلي وطبي في الأحساء قبل أن يدخل التدريبات الجماعية مع الفريق، بعد أن نال فرصته في الوجود مع الفريق في بعض المباريات الموسم الماضي.

ومن المرجح أن تكون التغييرات في اللاعبين الأجانب محدودة جداً من خلال ضم «3» عناصر جديدة كأكثر تقدير مع مخالصة اسمين، من بينهم المدافع الإسباني فران فيلز والفرنسي ديجومي، فيما قد يتم بيع عقد اللاعب البيروفي كريستيان كويفا بشكل نهائي، حيث إن هناك رغبة من ناديه السابق في بقائه بنظام الإعارة، وهذا ما لا تفضله إدارة الفتح التي ترى بيع عقده أنسب من تمديد إعارته في حال لم يكن لديه الرغبة في العودة للفريق.



سانشيز قبل مبدئياً بالعرض السعودي لكن ناديه رفض (الشرق الأوسط)

تدور أحاديث في وسائل الإعلام الفرنسية حول مفاوضات جادة لإدارة نادي الفتح لضم اللاعب التشيلي بعد أن رفض تمديد عقده مع نادي مرسيليا

بطولة ويمبلدون للتنس تنطلق غداً... والآمال العربية تنعقد على أنس جابر وميَّار شريف

ديوكوفيتش متحدياً الزمن يسعى لتكرار تفوقه على الشبان

لندن: «الشرق الأوسط»

يقدم الصربي نوفاك ديوكوفيتش الذي يبدو أنه لا يقهر أداء رائعاً وهو في سن 36 قبل بطولة ويمبلدون للتنس التي تبدأ غداً الاثنين، حيث يسعى لإحكام قبضته على اللعبة في مواجهة جيل جديد من اللاعبين، وتعزيز رقمه القياسي بالفوز بلقبه 24 في البطولات الأربع الكبرى. وانفرد ديوكوفيتش بالرقم القياسي لعدد مرات الفوز بالبطولات الأربع الكبرى عندما حصد في فرنسا المفتوحة على ملاعب رولان غاروس، لقبه الـ23 في وقت سابق هذا الشهر، متفوقا على لاعبين أصغر سنا بينهم كارلوس ألكاراز الذي تعرض لتقلصات عضلية قبل أن يخسر أمام الصربي في قبل النهائي وكاسبر رود في المباراة النهائية. وفاز ديوكوفيتش 11 مرة في 13 نهائياً في البطولات الأربع الكبرى (الغراند سلام) بعدما أتم عامه 30 ولا يبدو أن حامل لقب ويمبلدون سيخفف من وتيرته.

توج ديوكوفيتش، المصنف ثانيا عالميا حاليا، بلقبه العاشر في بطولة أستراليا مطلع العام الحالي، وأضاف إليه لقبه الثالث في رولان غاروس، نافراتيلوفا الرقم القياسي في عدد الألقاب في ويمبلدون حيث توجت به تسع مرات. وفاز ديوكوفيتش الذي كان قريبا من تحقيق الرباعية في عام واحد عام 2021 لكنه خسر أمام الروسي دانييل مدفيديف في نهائي بطولة أميركا المفتوحة (فلاشينغ ميدوز)، باللقب في آخر أربع زيارات له إلى ويمبلدون ولم يخسر في الملعب الرئيسي للبطولة منذ نهائي 2013، كما أنه لم يخسر في ويمبلدون منذ سقوطه في ربع النهائي في عام 2017. منذ ذلك الحين فاز بـ28 مباراة متتالية.

وحقق ديوكوفيتش 86 انتصاراً في مسيرته في ويمبلدون التي بدأت عام 2005، أي أكثر من انتصارات المصنفين العشرين الأوائل الحاليين مجتمعين، فيما لم يصل أي من العشرة الأوائل إلى نصف النهائي. وسيرفع ديوكوفيتش غلته من الألقاب في حال تتويجه في ويمبلدون إلى 95 لقباً ليفض الشراكة مع الأميركي التشيكوسلوفاكي الأصل إيفان ليندل (94) ولن يكون أمامه سوى فيدرر (103) والأميركي الآخر جيمي كونورز (109). وأشاد به مدربه الكرواتي غوران إيفانيسيفيتش قائلا: «لاعب رائع. لا يزال يتحرك مثل قطة في الملعب. إنه هناك. مثل (نينجا) إنه في كل مكان. سيجد نوعاً من الحافز للفوز باللقب الـ24، ربما الـ25، من يعرف أين هي النهاية».

ديوكوفيتش إلى اللقب الثامن في ويمبلدون (إ.ب.أ)

بيكر يرشح ديوكوفيتش

من جهته قال بوريس بيكر، الفائز ببطولة ويمبلدون للتنس ثلاث مرات، والمدرب السابق لديوكوفيتش، إن اللاعب الصربي هو المرشح الأبرز للحصول على اللقب في منافسات الرجال. وإذا نجح ديوكوفيتش في التتويج باللقب، فسوف يعادل بذلك رقم الأسترالية مارغريت كورت، التي فازت بـ24 لقبا في البطولات الأربع الكبرى، وستظل حظوظه قائمة في التتويج بالبطولات الأربع الكبرى في موسم واحد. وقال بيكر: «فاز (ديوكوفيتش) بالفعل بسبعة ألقاب هنا، رغم أن الملاعب العشبية لم تكن الأرضية المفضلة له في بداية مسيرته». وأضاف «ولكنه تعلم اللعب على الملاعب العشبية بمرور السنين، ويظهر عدد الألقاب أن ويمبلدون أصبحت حالياً بطولته المفضلة بعد أستراليا المفتوحة. لقد كان قويا للغاية في ويمبلدون خلال السنوات الأخيرة».

سيشكل كارلوس ألكاراز، المصنف الأول عالمياً، أكبر تهديد لديوكوفيتش، خاصة وأن الإسباني الشاب توج الأسبوع الماضي بلقبه الأول على الملاعب العشبية عندما ظفر بدورة كوينز الإنجليزية الأسبوع الماضي. وبلغ الإسباني الدور الستة عشر العام الماضي وخسر أمام الإيطالي يانيك سينر. وقال ألكاراز بعد تتويجه في كوينز: «نوفاك هو المرشح الأبرز للفوز في ويمبلدون، هذا واضح»، علماً أن مواجهة اللاعبَين واردة فقط في المباراة النهائية.

وقد يكون الإسباني ممتناً لذلك، بعد خسارته أمام الصربي في نصف نهائي بطولة فرنسا المفتوحة الشهر الماضي حيث وقع ضحية للتشنج العضلي. أقر وقتها أن «التوتر والضغط» من رؤية ديوكوفيتش على الجانب الآخر من الملعب تسببا في تدهوره بدنيا. وأكد الإسباني ثقته الكبيرة في تخطي الدور الرابع في ويمبلدون للمرة الأولى، وقال: «لدي ثقة كبيرة في الذهاب إلى ويمبلدون. أنهيت الأسبوع باللعب على مستوى عالٍ، لذا أشعر الآن بأنني أحد المرشحين للفوز ببطولة ويمبلدون، لكن علي اكتساب المزيد من الخبرة على العشب». وأضاف «نوفاك هو المرشح الرئيسي للفوز ببطولة ويمبلدون، لكنني سأحاول اللعب على هذا المستوى للحصول على فرص للتغلب عليه أو الوصول إلى المباراة النهائية».

وليس من المستغرب أن يحاول ألكاراز تحويل كل التركيز إلى ديوكوفيتش. وتابع: «لقد رأيت إحصائية تفيد بأن نوفاك فاز بمباريات في ويمبلدون أكثر من اللاعبين الـ20 الأوائل في التصنيف العالمي (مجتمعين). ماذا يمكنك قوله عن ذلك؟ نوفاك هو المرشح الرئيسي للفوز ببطولة ويمبلدون. هذا أكيد». لكن ألكاراز يأمل في أن تكون الجماهير إلى جانبه في حال التقى المصنفان الأول والثاني عالمياً في المباراة النهائية. وقال: «لقد رأيت أن ديوكوفيتش لم يخسر أي مباراة في الملعب الرئيسي منذ 2013 عندما خسر أمام آندي، لذا فقد مرت عشر سنوات دون أن يخسر أي مباراة في الملعب الرئيسي، إنه جنون. لكنني آمل أن تكون الجماهير ورائي لتغيير هذه الإحصائية».

منافسة ثلاثية لدى السيدات

لدى السيدات، تتجه الأنظار إلى ثلاثي صدارة التصنيف العالمي لرابطة اللاعبات المحترفات البولندية إيغا شفيونتيك الأولى والبيلاروسية أرينا سابالينكا الثانية والكازاخستانية إيلينا ريباكينا الثالثة وحاملة اللقب. فاجأت ريباكينا، الروسية الأصل، الجميع العام الماضي عندما توجت باللقب، وستكون المرشحة الأبرز للحفاظ على لقبها. وتمني الكازاخستانية النفس باستعادة عافيتها عقب إصابتها بفيروس أجبرها على الانسحاب من رولان غاروس في الأسابيع الأخيرة ودورة إيستبورن مطلع الأسبوع.

وستكون الحال ذاتها بالنسبة إلى شفيونتيك الساعية إلى رفع كأس ويمبلدون لتضيفها إلى ألقابها الكبرى بعد بطولتي الولايات المتحدة وفرنسا المفتوحة. وانسحبت البولندية من نصف نهائي دورة باد هامبورغ الألمانية الجمعة بسبب وعكة صحية. وكتبت عبر حسابها على «إنستغرام»: «أنا آسفة ولكن عليّ أن أنسحب من مباراتي اليوم. قضيت ليلة صعبة بسبب بعض الحمى وتسمم غذائي محتمل»، مضيفة «لست قادرة على اللعب اليوم وأنا بحاجة للاعتناء بنفسي. آمل أن أستعيد عافيتي قريباً» قبل ويمبلدون. يذكر أنها المرة الأولى التي بلغت فيها شفيونتيك نصف نهائي إحدى الدورات على الملاعب العشبية في مسيرتها. في المقابل، تعود سابالينكا إلى المنافسة بعد استبعاد الروس والبيلاروسيين من المشاركة العام الماضي بسبب الحرب على أوكرانيا. وكانت سابالينكا بلغت نصف النهائي عام 2021.

وتتنافس اللاعبات الثلاث مع التونسية أنس جابر التي تحلم بأن تكون أول أفريقية وعربية تحقق لقبا للفردي في البطولات الأربع الكبرى عقب خسارة النهائي في ويمبلدون وأميركا المفتوحة العام الماضي. وتمني جابر السادسة عالميا النفس باستعادة مستواها الذي خوَّلها بلوغ المباراة النهائية العام الماضي. وخرجت جابر من الدور الأول لدورة برلين الأسبوع الماضي والثاني لدورة إيستبورن الإنجليزية هذا الأسبوع في بداية كارثية على الملاعب العشبية هذا الموسم.

وما زالت «وزيرة السعادة» التي تبلغ 28 عاماً تبحث عن لقبها الأول في غراند سلام بعد بلوغها نهائي بطولتي ويمبلدون والولايات المتحدة العام الماضي. وتبدأ جابر مشوارها بمواجهة البولندية ماغدالينا فريخ. وتشهد البطولة مشاركة المصرية ميَّار شريف المصنفة 31 عالمياً وتبدأ المنافسات بمواجهة الإسبانية ريبيكا ماساروفا.

وفي حال تتويجه بلقبه الثامن في ويمبلدون، سيكون بحاجة إلى التتويج في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة في سبتمبر (أيلول) المقبل لتكرار إنجاز الأسطورة الأسترالي رود لايفر الذي فاز بالبطولات الأربع الكبرى في عام واحد عام 1969. وحقق لايفر الغراند سلام في سنة واحدة عام 1962 أيضا، وقبله الأميركي دونالد بادج (1938)، فيما فعلتها الألمانية شتيفي غراف وحدها لدى السيدات في عام 1988 عندما ظفرت أيضا بذهبية دورة الألعاب الأولمبية.

وتملك الأميركية التشيكوسلوفاكية الأصل مارتينا



المصرية ميَّار شريف المصنفة 31 (إ.ب.أ)

يسعى ديوكوفيتش لإحكام قبضته على اللعبة في مواجهة جيل جديد من اللاعبين



التونسية أنس جابر المصنفة السادسة (أ.ف.ب)

بعض الصفقات في فترة الانتقالات الصيفية الحالية قد تشهد مفاجآت من العيار الثقيل

كيف أصبح أفضل المهاجمين في العالم على رادار الأندية الكبرى؟

لندن: «الشرق الأوسط»

مع إغلاق فترة الانتقالات الصيفية الحالية، هناك احتمال لأن يتخلى باريس سان جيرمان عن «ملوكه الثلاثة»؛ وهو ما من شأنه أن يضع نهاية لواحد من أكثر مشروعات كرة القدم طموحاً. رحل النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وينتظر نيمار عروض الأندية التي تريد التعاقد معه، لكن كيليان مبابي، البالغ من العمر 24 عاماً، قد يكون هو اللاعب الذي لا يزال باريس سان جيرمان يحلم باستمراره من أجل العمل على تحقيق أحلام النادي، لكن من الواضح أن النجم الفرنسي الشاب يرغب أيضاً في الرحيل.

يعود اهتمام ريال مدريد بمبابي إلى الفترة التي كان يلعب فيها النجم الشاب في صفوف موناكو، لكن يتعين على أي نادٍ يرغب في التعاقد مع اللاعب الذي أحرز ثلاثة أهداف (هاتريك) في المباراة النهائية لكأس العالم في ديسمبر (كانون الأول) الماضي أن يدفع ما يصل لنحو 180 مليون يورو، وهو المبلغ نفسه الذي دفعه باريس سان جيرمان للتعاقد معه في عام 2017. وإذا نجح تحالف قطري في الاستحواذ على مانشستر يونايتد، فربما يدخل بقوة لإنهاء هذه الصفقة، لكن يبدو أن ريال مدريد هو الوجهة الأقرب للنجم الفرنسي الشاب، حتى ولو كان الأمر معقداً. وتشير آخر التقارير الواردة من فرنسا إلى أن عدم توقيع مبابي على عقد جديد يجعل باريس سان جيرمان منفتحاً على سماع العروض المقدمة للاعب هذا الصيف.

وكانت الملحمة السنوية المتعلقة بمستقبل النجم الإنجليزي هاري كين قد عادت لتطل برأسها مرة أخرى هذا الصيف، على الرغم من اختلاف الأبعاد هذه المرة. لقد كان العقد الذي وقّعه هاري كين مع توتنهام لمدة ست سنوات في 2018 هو أفضل صفقة يعقدها رئيس النادي، دانيال ليفي، لكن عقد كين مع توتنهام دخل عامه الأخير، وبالتالي فإن أفضل لاعب في صفوف الفريق منذ النجم الويلزي غاريث بيل يبدو في طريقه للرحيل. وهناك اهتمام باللاعب من جانب بايرن ميونيخ، الذي يبدو مستعداً لدفع 80 مليون جنيه إسترليني للتعاقد مع كين ليكون بديلاً للمهاجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي، خاصة وأن كين يحظى بإعجاب شديد من جانب المدير الفني للعملاق البافاري، توماس توخيل، وهو الأمر الذي يمنع على الأرجح استمرار كين في الدوري الإنجليزي الممتاز. تشير تقارير إلى أن هاري كين يسعى لاتخاذ هذه الخطوة، لكن من المعروف أن ليفي لا يتخذ القرارات المهمة بسرعة، إلا إذا كانت تصبّ في مصلحته الشخصية.

بالإضافة إلى مبابي وهاري كين، يتصدر فيكتور أوسيمين قائمة الهدافين الذين تسعى الأندية الكبرى للتعاقد معهم، خاصة بعد التألق اللافت للنجم النيجيري الذي قاد نابولي للحصول على لقب الدوري الإيطالي الممتاز للمرة الأولى منذ النجم الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا. يُعد أوريليو دي لورينتيس، مالك نادي نابولي، أحد أكثر الأشخاص ذكاءً في هذا المجال، حيث يربط اللاعبين بعقود مكتوبة بإتقان تجعل من الصعب على المنافسين التعاقد معهم من دون موافقته. لقد قضى لاعبون مميزون، من أمثال دريس ميرتنز وماريك هامسيك، أفضل فترات مسيرتهم الكروية مع نابولي قبل أن يستفيد النادي مالياً من انتقالهم إلى أندية أخرى، وبالتالي فإن أوسيمين الذي كلف خزينة النادي 80 مليون يورو عندما جاء من ليل الفرنسي في عام 2020 لن يرحل بثمن بخس. لا يوجد شرط جزائي في عقد أوسيمين، على عكس عقد مدافع الفريق السابق، الكوري كيم مين جاي، الذي ضمه بايرن ميونيخ بعد دفع الشرط الجزائي الموجود في عقده مع نابولي.

وكانت أندية تشيلسي ومانشستر يونايتد وليفربول تسعى في وقت من الأوقات للتعاقد مع ديكلان رايس، لكن سباق التعاقد مع قائد وستهام اقتصر في الآونة الأخيرة على آرسنال ومانشستر سيتي. تم تحديد سعر رايس بـ100 مليون جنيه إسترليني، وقد اضطر آرسنال في نهاية المطاف إلى دفع ما يقرب من 105 ملايين جنيه إسترليني للتعاقد مع رايس بعد دخول مانشستر سيتي في سباق التعاقد مع اللاعب. وقدم مانشستر سيتي عرضاً واحداً فقط - كما هو الحال دائماً في العروض التي يقدمها والتي يمكن وصفها بـ«اقبل العرض أو ارفضه» - بقيمة 90 مليون جنيه إسترليني وانسحب من الصفقة بمجرد رفض العرض، وانتقل للتركيز على أهداف أخرى مثل لاعب سيلتا فيغو، غابري فيغا، الذي يأتي في مقدمة أولويات سيتي في فترة الانتقالات الصيفية الحالية، والذي يوجد شرط جزائي في عقده بقيمة 40 مليون يورو.

أما اللاعب الذي بدا أنه سيكرر المسيرة المهنية نفسها لجون تيري ويكون قائداً لناديه لمدة عقد من الزمان أو أكثر، انتقل إلى مانشستر يونايتد ليسير بدلاً من ذلك على خطى نجم تشيلسي الشاب، راي ويلكنز، عندما انتقل إلى «أولد ترافورد» في عام 1979. ترك ماونت، الذي كان إحدى الركائز الأساسية لفريق تشيلسي المتوج بلقب دوري أبطال أوروبا عام 2021، نادي طفولته بعد أن رفض النادي تلبية مطالبه المالية، والتي رأى أنها تتناقض مع سياسة النادي، تحت قيادة مالكه الجديد تود بوهلي، والتي تعتمد على التعاقد مع اللاعبين الشباب لفترات طويلة بمقابل مادي معقول. يبدو بيع لاعب قادم من أكاديمية الناشئين بالنادي مقابل 55 مليون جنيه إسترليني شيئاً جيداً بالنسبة للحسابات المالية، لكن الشيء المؤكد أن النادي فقد لاعباً شاباً يمتلك قدرات وفنيات هائلة. ومع ذلك، يتعين على ماونت، الذي تعاقد معه المدير الفني لمانشستر يونايتد إريك تن هاغ بسبب حماسه الكبير ومجهوده الوفير، تقديم الكثير بعد موسمين شهدا تراجعاً كبيراً في مستواه بسبب حالة الفوضى التي تسيطر على تشيلسي.



انتقال مبابي إلى ريال مدريد لم يتم بعد... ولكنه متوقع (أ.ب)

يتصدر أوسيمين قائمة الهدافين الذين تسعى الأندية الكبرى للتعاقد معهم (غيتي)

الأحد 2023/7/2 - Sunday - العدد Issue 16287

الفريق يشهد تحولاً في أساليب التعاقد مع لاعبين جدد والتخلص من آخرين لم يعد في حاجة إليهم

ماوريسيو بوكيتينو يبدأ مسيرته مع تشيلسي وسط رياح التغيير

لندن: جاكوب شتاينبرغ*

يبدأ المدير الفني الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو عمله الجديد مع نادي تشيلسي غداً، وقد لا يكون لديه متسع من الوقت للتعرف على بعض لاعبيه الجدد. ومن الواضح للجميع أن تود بوهلي وبيهداد إقبالي وفريق التعاقدات الضخم سعداء بتمزيق كل شيء والبدء من جديد، وبالتالي فمن المستحيل التنبؤ بالشكل الجديد لتشيلسي عندما يواجه ليفربول في الجولة الافتتاحية للموسم الجديد للدوري الإنجليزي الممتاز.

انضم النجم الأرجنتيني الشاب إنزو فرنانديز إلى «البلوز» مقابل 106,8 مليون جنيه إسترليني في يناير (كانون الثاني) الماضي، ولم يذهب إلى أي مكان آخر، وجدد المدافع البرازيلي المخضرم تياغو سيلفا عقده لمدة عام آخر، كما أن ريس جيمس لا يمكن المساس به في مركز الظهير الأيمن. أما بالنسبة للوافدين الجدد، فهناك حالة إثارة وترقب فيما يتعلق بضم المهاجم الفرنسي كريستوفر نكونكو مقابل 58 مليون جنيه إسترليني، وهناك آمال كبيرة في أن يكون مالو غوستو بديلاً قوياً لريس جيمس في حال غيابه لأي سبب من الأسباب. وإذا سارت الأمور على ما يرام أثناء المفاوضات مع برايتون، فمن المرجح أن يشكل مويسيس كايسيدو خط وسط قوياً ونشطاً مع فرنانديز.

ومع ذلك، ينصبّ تركيز المديرين الرياضيين لتشيلسي، لورانس ستيوارت وبول وينستانلي، في الوقت الحالي على بيع اللاعبين الذين لا يحتاج إليهم الفريق. لقد أنفق تشيلسي ما يقرب من 600 مليون جنيه إسترليني منذ استحواذ بوهلي ومجموعة «كلير ليك كابيتال» على النادي العام الماضي، وهو ما جعل تشيلسي فريقاً متضخماً وغير سعيد، وكان من الواضح أن هناك حاجة ملحة إلى التخلص من اللاعبين الذين لا يحتاج إليهم الفريق بعد أن أنهى الموسم في المركز الثاني عشر في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز.

لكن بوكيتينو سيكون في حاجة إلى بعض الوقت من أجل إعادة بناء الفريق. لقد اتسم الموسم الماضي بالفوضى الشديدة، وأصبحت الأمور المالية للنادي في دائرة الضوء. لقد بلغت خسائر النادي 121 مليون جنيه إسترليني في الحسابات المالية للعام الماضي، وبالنظر إلى المبالغ المالية الطائلة التي أنفقها تشيلسي منذ الصيف الماضي، فإن الفشل في التأهل إلى البطولات الأوروبية أثار تساؤلات حول التزام النادي بقواعد اللعب المالي النظيف.

ويجب الإشارة إلى أن بعض المصادر كانت تتحدث عن حالة من الذعر خلال الأسابيع الأخيرة من الموسم الماضي. ومع ذلك، أكد العديد من المطلعين على الأمور من داخل النادي أن قواعد اللعب المالي النظيف لا تمثل مشكلة كبرى هذا الصيف. لقد كان بعض اللاعبين يحصلون بالفعل على عروض مالية كبيرة، وقد تم تبديد المخاوف من عدم القدرة على بيع اللاعبين الذين تعاقد معهم النادي بمبالغ مالية كبيرة ولم يقدموا المستويات المتوقعة منهم. ولحسن الحظ، كانت أندية من الدوري السعودي سعيدة للغاية بالتعاقد مع عدد من لاعبي تشيلسي الذين لم يحققوا النجاح المتوقع مع الفريق.

لقد نجح تشيلسي في بيع كاليدو كوليبالي إلى الهلال السعودي مقابل 17 مليون جنيه إسترليني، بعد عام واحد من التعاقد مع المدافع السنغالي البالغ من العمر 32 عاماً من نابولي مقابل 33,8 مليون جنيه إسترليني ومنحه عقداً لمدة أربع سنوات، وإدوارد ميندي إلى الأهلي السعودي مقابل 16 مليون جنيه إسترليني. وعلاوة على ذلك، انتقل نغولو كانتي إلى الاتحاد في صفقة انتقال حر؛ وهو الأمر الذي قد يكون جيداً لتشيلسي بالنظر إلى معاناة اللاعب في الفترة الأخيرة من الإصابات المتتالية التي أبعدته عن الملاعب لفترة طويلة.

في الحقيقة، لم يكن من المفترض أن تسير الأمور بهذه السلاسة. لقد كان مسؤولو تشيلسي يعتقدون أن الأمر سيستغرق عدداً من فترات انتقالات اللاعبين حتى يتم التخلص من هذه الفوضى، لكنهم تمكنوا من القيام بذلك في صيف واحد. وهناك اهتمام من جانب إنتر ميلان الإيطالي بالتعاقد مع سيزار أزبيليكويتا، وتريفو تشالوبا، وروميلو لوكاكو الذي يريد أن يعود إلى إيطاليا. وتعاقد ميلان مع روبن لوفتوس تشيك مقابل 15 مليون جنيه إسترليني، كما يريد التعاقد مع كريستيان بوليسيتش. وعلاوة على ذلك، فإن كونور غالاغر وكالوم هدسون أودوي متاحان للبيع، كما يجب التخلص من بيير إيمريك أوباميانغ. ولن يتم رفض أي عرض مناسب للظهير الأيسر مارك كوكوريلا، الذي لم ينجح في تقديم المستويات المتوقعة منه منذ انضمامه للبلوز مقابل 62 مليون جنيه إسترليني العام الماضي.

في نهاية المطاف، يكاد يكون كل لاعبي الفريق تقريباً عُرضة للرحيل؛ وهو ما يثير تساؤلات حول ما إذا كان تشيلسي قد أصبح نادياً لبيع اللاعبين إلى الأندية الأخرى. وإذا لم يكن الأمر كذلك، فإن القسوة التي يتعامل بها مسؤولو النادي في هذا الملعب لافتة للنظر بشدة. لقد قام تشيلسي بخفض الأجور وشعر أن ماسون ماونت، الذي ينتهي عقده العام المقبل، كان يريد الحصول على أموال أكثر من اللازم، وبالتالي وافق النادي على بيع ماونت لمانشستر يونايتد مقابل صفقة تبلغ قيمتها 60 مليون جنيه إسترليني.


سيضطر المدير الفني الأرجنتيني إلى التعامل مع فريق يشهد تغييرات هائلة (غيتي)

بوكيتينو سيكون في حاجة إلى بعض الوقت للتخلص من الفوضى التي تسود تشيلسي

إنها استراتيجية جريئة، لكنها لا تخلو من المخاطر. ومع بيع ماتيو كوفاسيتش إلى مانشستر سيتي مقابل 25 مليون جنيه إسترليني وكاي هافرتز إلى آرسنال مقابل 65 مليون جنيه إسترليني، جمع تشيلسي ما يقرب من 150 مليون جنيه إسترليني قبل نهاية يونيو (حزيران)؛ وهو ما يعني أن تلك الأموال يمكن إدراجها في الحسابات المالية للموسم الماضي.

لكن ما الذي يعنيه أن يتعاقد جوسيب غوارديولا مع كوفاسيتش، وأن يعيد ميكيل أرتيتا توظيف كاي هافرتز في مركز وسط الملعب المهاجم، وأن يستهدف إريك تن هاغ ضم ماونت؟ لم يكن كوفاسيتش سعيداً في تشيلسي، ولم يوافق هافرتز على توقيع عقد جديد. وهناك تساؤلات حول هوية تشيلسي في غرفة خلع الملابس. من المثير للاهتمام بالتأكيد أن نرى تشيلسي يبيع لاعبين مؤثرين لأندية كبرى ويشتري لاعبين آخرين من أندية مثل فياريال ولايبزيغ وبرايتون. لكن السؤال الذي يجب طرحه الآن هو: هل يكفي هذا لإعادة تشيلسي إلى الأربعة الأوائل في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز؟

ويجب الإشارة مرة أخرى إلى أن ترتيب الأولويات قد تغير تحت قيادة ستيوارت ووينستانلي. فخلال الصيف الماضي، كان تشيلسي يسعى للتعاقد مع اللاعبين أصحاب الأسماء الكبيرة بمبالغ مالية طائلة بغض النظر عما إذا كانوا مناسبين للفريق أم لا، لكن في يناير (كانون الثاني) الماضي تعاقد النادي مع عدد من اللاعبين الشباب بأسعار مالية معقولة ويعمل على دعمهم وتطويرهم.

والآن، تعاقد تشيلسي مع المهاجم السنغالي نيكولاس جاكسون، البالغ من العمر 22 عاماً، من فياريال مقابل ما يزيد قليلاً على 30 مليون جنيه إسترليني. كما يسعى النادي اللندني للتعاقد مع لاعب خط وسط سيلتا فيغو البالغ من العمر 21 عاماً، غابري فيغا، الذي لديه شرط جزائي في عقده بقيمة 34,4 مليون جنيه إسترليني. ويجوب مسؤولو تشيلسي العالم بحثاً عن المواهب الشابة، فاتجهوا إلى البرازيل لشراء أندري سانتوس وأنغيلو غابرييل، والإكوادور من أجل كيندري بايز، وجامايكا من أجل دوجوان ريتشاردز، والولايات المتحدة الأمريكية من أجل غابرييل سلونينا.

ربما يحتاج تشيلسي إلى مزيد من الخبرة والقيادة. ربما لا يملك النادي اللندني الوقت الكافي لتطوير اللاعبين، حتى لو كانت الشخصيات الرئيسية في لجنة التعاقدات قد سبق لها العمل في أندية تركز على شراء الشباب غير المعروفين وتحويلهم نجوماً. لكن على الأقل هناك شعوراً بأن تشيلسي يبني شيئاً ما. وعلى الرغم من أن الفريق ربما يكون في حاجة إلى مهاجم صريح قوي، ويتعين عليه التفكير كثيراً فيما يتعلق بالإبقاء على كيبا أريزابالاغا حارساً أساسياً، فإنه لا يزال فريقاً مثيراً ويمتلك عناصر مميزة للغاية.

ويمتلك تشيلسي لاعبين صغاراً في السن وأقوياء في مركز قلب الدفاع مثل ويسلي فوفانا، وبينوا بادياشيل، وليفي كولويل. كما يمتلك ظهيرين على أعلى مستوى، هما بن تشيلويل وريس جيمس. ويمتلك الجناحان ميخايلو مودريك ونوني مادويكي موهبة كبيرة للغاية ولا يحتاجان إلا إلى التوجيه من أجل تقديم مستويات قوية. ومن الواضح للجميع أن رحيم سترلينغ عازم بقوة على فتح صفحة جديدة والعودة إلى مستواه السابق. في الحقيقة، ربما أصبحت الأمور مهيأة الآن لبوكيتينو، الذي يمتلك سجلاً حافلاً فيما يتعلق بتطوير اللاعبين الشباب؛ لأن يستمتع بوظيفته.

* خدمة «الغارديان»

ماونت أحد اللاعبين الذين استغنى عنهم تشيلسي (غيتي)

نجم فالنسيا والمنتخب الأميركي يطالب بالمزيد لحماية أصحاب البشرة السمراء من الكراهية

يونس موسى: لم أتفاجأ بالإساءات ضد فينيسيوس لأن العنصرية أصبحت شيئاً معتاداً

لندن: ميغان سوانيك*

بعد مرور عامين وثلاثة أشهر على القرار الذي اتخذه يونس موسى بتمثيل المنتخب الأميركي لكرة القدم على حساب منتخبات إنجلترا وإيطاليا وغانا التي كان يحق له اللعب لها أيضاً، أصبح موسى إحدى الركائز الأساسية للمنتخب الأميركي لدرجة أنه من السهل نسيان أنه لا يزال يبلغ من العمر 20 عاماً فقط. وبعد إعلان موسى تمثيله للمنتخب الأميركي، اختير على الفور لخوض غمار تصفيات كأس العالم، وأصبح عنصراً أساسياً في صفوف المنتخب الأميركي الذي كان يسعى آنذاك لتعويض فشل وصوله إلى نهائيات كأس العالم بروسيا 2018. وبعد عام بالضبط من دفاعه عن ألوان الولايات المتحدة، نجح موسى وزملاؤه في إعادة المنتخب الأميركي لكأس العالم.

يقول موسى إن الأحداث البارزة كانت تنمو مع الفريق، ليس فقط التأهل إلى كأس العالم، ولكن الوصول إلى الأدوار الإقصائية والتأهل من مجموعة صعبة ضمت أيضاً إنجلترا وويلز وإيران. وودّعت الولايات المتحدة المونديال السابق بعد الخسارة أمام هولندا في دور الستة عشر، لكن موسى فخور بالأداء الذي قدمه هو وزملاؤه. وكون موسى خط وسط قوياً للمنتخب الأميركي، إلى جانب كل من تايلر آدامز وويستون ماكيني، في المباراة التي انتهت بالتعادل السلبي أمام إنجلترا؛ تلك الدولة التي قضى فيها موسى فترات كبيرة من طفولته ولعب بها لأكاديمية آرسنال للناشئين.

يقول موسى: «كنت أعرف أن مباراة إنجلترا مهمة جداً. هناك الكثير من الأشخاص الذين يعرفونني في إنجلترا، لذلك كنت أريد أن أظهر قدراتي الحقيقية حتى لا أعطي لأي شخص الفرصة لأن يتحدث عني بشكل سيئ. وأنا سعيد للغاية لأن المباراة سارت على ما يرام؛ لأنه لو لم يحدث ذلك، كانوا سيقولون الكثير من الأشياء عني». وكان هناك المزيد من النجاح أخيراً، عندما قاد موسى المنتخب الأميركي للفوز بلقب دوري أمم الكونكاكاف للمرة الثانية على التوالي بالفوز على كندا في المباراة النهائية، لكن العام الماضي كان صعباً للغاية بالنسبة لموسى على مستوى الأندية؛ إذ نجا فالنسيا، الذي يلعب له موسى، من الهبوط من الدوري الإسباني الممتاز بصعوبة. واعترف موسى بأن الضغط الشديد الناجم عن مواجهة شبح الهبوط قد أثر بالسلب على مستواه داخل الملعب.

ويقول: «شعرت أنه كان من الصعب للغاية التعامل حقاً مع هذا النوع من الضغوط في النادي؛ لأن الهبوط كان من شأنه أن يؤثر على النادي على المدى الطويل. لذلك، كنت أريد مساعدة النادي بأي طريقة على تجنب ذلك. وعلى أرض الملعب، كنت أشعر بعدم الأمان والتوتر في كثير من الأحيان، وفي أحيان أخرى كنت أشعر بعدم الارتياح بسبب مصير النادي الذي كان على المحك. لقد كان موسماً مليئاً بالتحديات بكل تأكيد، لكننا سعداء جداً لأننا تمكنا في النهاية من البقاء في الدوري الإسباني الممتاز».


الإساءات العنصرية ضد فينيسيوس على ملعب فريقه فالنسيا أحزنته (إ.ب.أ)

يقول موسى إن الضغط وصل إلى نقطة الغليان بعد وقت قصير من كأس العالم، عندما خسر فالنسيا أمام أتليتيك بيلباو في كأس الملك. ويضيف: «كانت الجماهير غاضبة جداً بعد هذه الخسارة، ولم تسمح لنا بالخروج من الملعب في تلك الليلة، ولم يكن خروجنا من الملعب آمناً، ثم جاء أخي ليأخذني في سيارتي إلى المنزل. ذهب لكي يأخذ السيارة من المرأب، ثم قابلني عند البوابة الأمامية للاستاد. وعندما ذهبت، اضطررت إلى الركض بسرعة داخل السيارة؛ لأنه هناك بعض المشجعين الذين يركضون نحوي. وعندما ركبت السيارة، بدأوا يلقون بعض الأشياء على السيارة».

وعندما سألته عما إذا كان يخشى على سلامته آنذاك، قال موسى إنه يريد أن يدرك الجمهور أن اللاعبين هم بشر في نهاية المطاف. وأضاف: «كنت أريد فقط أن أتجنب ذلك. لقد كانت مواجهة غير سارة، فنحن بشر في نهاية المطاف. لقد كان الجمهور غاضباً جداً وألقى أشياء على سيارتي، واعتدى على السيارة وعلى النافذة، وأشياء أخرى من هذا القبيل. في الحقيقة، لم يكن هذا شيئاً لطيفاً على الإطلاق». ويشير موسى إلى أن الجماهير التفت حول الفريق مرة أخرى مع اقتراب نهاية الموسم وتحول النتائج لصالح فالنسيا. ويقول: «تغيرت الأمور في نهاية الموسم، وكان المشجعون أحد العوامل المؤثرة حقاً في ذلك؛ لأنهم كانوا يساندوننا بكل قوة في نهاية الموسم. لذلك، كان ذلك رائعاً حقاً».

أصبح موسى إحدى الركائز الأساسية للمنتخب الأميركي وهو في العشرين من عمره

وارتكب عدد من جماهير فالنسيا شيئاً يدعو إلى العار في نهاية شهر مايو (أيار) الماضي، عندما وجهوا إساءات عنصرية إلى الجناح البرازيلي لريال مدريد، فينيسيوس جونيور، عندما استضاف فالنسيا النادي الملكي. كان موسى في الملعب في ذلك اليوم، وقد تحدث بالفعل دفاعاً عن فينيسيوس، وقال للجماهير: «إذا كنتم عنصريين ضده، فهذا يعني أنكم عنصريون ضدي أنا أيضاً».

لا يزال موسى يتذكر الأحداث التي وقعت في ذلك اليوم جيداً، ويقول عن ذلك: «كنت بعيداً جداً عن المكان الذي بدأت فيه هذه الأحداث؛ لأن من فعل ذلك هم مجموعة من مشجعينا الذين كانوا خلف مرمانا، لكن ما لم أدركه حقاً هو أن الملعب بأكمله كان يوجه هتافات ضده. لذلك كان من المحزن رؤية الملعب بأكمله وهو يهتف بأعلى صوت ضد شخص ويوجه له إساءات عنصرية. كانت أصوات الجماهير في الملعب صاخبة بشكل لم أسمعه من قبل، وبالتالي لا يمكنني أن أتخيل كيف كان شعور فينيسيوس آنذاك».

ويقول موسى إنه للأسف لم يتفاجأ بهذه الإساءات العنصرية، ويضيف: «بصراحة، لم أتفاجأ؛ لأنني رأيت الكثير من هذه الأشياء من قبل. لم أرَ هذه الأشياء في ملعبنا، ولكن في ملاعب أخرى في الدوري الإسباني الممتاز. لذلك لم أتفاجأ حقاً، وهو أمر محزن؛ لأنه لا ينبغي أن يكون هذا شيئاً طبيعياً ومألوفاً. لا ينبغي أن يكون هذا الأمر معتاداً». ويتابع: «يجب القيام بالمزيد لحماية اللاعبين من مثل هذه الأشياء، والتأكيد على أنها أشياء غير مقبولة تماماً، وأنه ستكون هناك عواقب وخيمة لذلك». يقول موسى إن الوجود مع زملائه في المنتخب الأميركي ساعده على نسيان ذلك. ويضيف: «لم أفكر على الإطلاق في الأحداث التي وقعت في فالنسيا أثناء وجودي في معسكر المنتخب الأميركي؛ لأن الأجواء كانت مختلفة تماماً هنا، كما أننا كنا نلعب في مسابقة مختلفة تماماً».

* خدمة «الغارديان»

النجم المصري يؤدّي دور «البطل الخارق» للمرة الأولى

«تاج» تامر حسني... خلطة أكشن وكوميديا


الأطفال يحلمون بنموذج البطل الخارق (الشركة المنتجة)

القاهرة: رشا أحمد

تنطوي فكرة «البطل الخارق» على جاذبية سينمائية تجعل الجمهور يتفاعل بكثافة مع الشاب الوسيم في الفيلم وهو يمتلك قدرات أسطورية تجعله يطير في الهواء، ويتنفس تحت الماء، ويطيح بالسيارات والقطارات كأنها علبة كبريت بحجم الكف.

لسنوات، كاد يكون هذا الصنف من التشويق حكراً على السينما الأميركية من خلال نماذج شهيرة تواجه أعداءً من الفضاء الخارجي يغزون كوكب الأرض، أو أعداءً داخليين ينشرون الفساد، ويتّصفون بالجشع والدموية، فتجب مواجهتهم بحسم تحقيقاً للعدالة.

هكذا، وصلت شخصيات مثل «سوبرمان» الذي ظهر في فيلم بهذا الاسم عام 1978، و«كابتن أميركا»، و«الرجل الوطواط»، و«الرجل العنكبوت»، و«الرجل الحديدي»، إلى العالمية.

ومن فرط تأثير هذه الأفلام وانتشارها، عارضت أصوات نسوية فكرة اقتصار القوة على الذكر، فظهر فيلم «المرأة القطة» (2004) من بطولة هالي بيري، وفيلم «الفهد الأسود» (2018) من بطولة ممثل ملوَّن هو تشادويك بوزمان تأكيداً على قيم التنوّع والتعدّد الثقافي.

يأتي فيلم «تاج»، من بطولة تامر حسني (يُعرض حالياً في مصر)، بسياق محاولات مصرية بدأت خجولة قديماً لكسر الاحتكار الأميركي لهذا الصنف، وتقديم نسخة عربية من «البطل الخارق» بمواصفات محلّية تستفيد من أحدث التقنيات العالمية.

تقوم الحبكة الأساسية على شخص يتّسم بالطيبة والمرح، يعمل اختصاصياً اجتماعياً في مدرسة، ويُغرم بشابة جميلة تبحث عن نموذج مختلف في الرجل، جسّدت شخصيتها الفنانة دينا الشربيني.

يكتسب المدرّس فجأة قدرات خارقة من دون قصد منه، تجعله قادراً على الإطاحة بأضخم الأشياء بأقل جهد ومن دون أن يتعمّد ذلك، حتى إنه عندما «يعطس» تتطاير جدران المنازل!

كما الحال في النماذج الأميركية، يواجه «البطل الخارق» تحدياً كبيراً يتمثّل بوجود عدو يوازيه قوة، لكنه يستخدم قدراته في الشرّ. يجسد الدور الأخ التوأم لـ«تاج» (أدّى الشخصية تامر حسني أيضاً)، فتحمل المواجهة بينهما بُعداً عاطفياً.

يوازي خطَّ التشويق القائم على الفانتازيا والحركة، خطٌّ درامي آخر مبني على كوميديا الموقف النابعة من سلسلة مفارقات في حياة البطل، وتحوّله من شخص مسالم إلى خارق يشاء إبهار حبيبته بقدراته الجديدة وسعيه إلى إنصاف المظلومين، ومواجهة الأشرار في النصف الثاني من الأحداث. أما الكوميديا التي انتقدها البعض، فهي «الإفيهات» التي لا تنبع من الموقف الدرامي عينه، وتحمل إيحاءات تتعارض وفكرة الفيلم الذي يصلح للمشاهدة العائلية.

لقطة من الفيلم (الشركة المنتجة)

يأتي فيلم «تاج» في سياق محاولات لتقديم نسخة عربية من «البطل الخارق» بمواصفات محلّية

أضفى أداء الفنان عمرو عبد الجليل جواً من البهجة وخفّة الظل، لا سيما فيما يتعلق بالمقارنة بين الجيل القديم ونظيره الجديد على مستوى الجرأة والقدرات، فيما اتّسم أداء هالة فاخر بالبساطة والتلقائية.

ويضمّ أرشيف السينما المصرية محاولات قديمة لتقديم نموذج «الرجل الخارق» بشكل مبكر، كما في فيلم «العتبة جزاز» لفؤاد المهندس وشويكار، من إخراج نيازي مصطفى (إنتاج عام 1969)، حيث يمتلك شخص بسيط قدرات خاصة بمجرّد سماعه إحدى الأغنيات الشعبية. وكان لافتاً ظهور فؤاد المهندس مرتدياً بزّة شبيهة بتلك التي ظهر بها أبطال سلسلة أفلام «الرجل الوطواط» لاحقاً (الجزء الأول في عام 1989).

وقبل هذا التاريخ، تحديداً عام 1959، ظهر فيلم «سر طاقية الإخفاء» من بطولة عبد المنعم إبراهيم، حيث تجعل «طاقية سحرية» مَن يرتديها يتوارى عن الأنظار. وحديثاً، ثمة على سبيل المثال، فيلم «موسى» (إنتاج 2021)، من بطولة كريم محمود عبد العزيز، إذ ينجح شاب في صنع إنسان آلي على هيئة بزّة حديدية تحتوي على قدرات فائقة يرتديها ليحارب الأشرار. ووفق الناقد الفني طارق الشناوي، فإنّ «تامر حسني يمتلك جاذبية المطرب الشهير مع موهبة التمثيل. فهو ليس مطرباً دخيلاً على صناعة الفيلم، كما أنّ تجاربه السينمائية التي بلغت حتى الآن نحو 12 فيلماً، تؤكد أنه أكثر مطرب لديه مشروع سينمائي بعد عبد الحليم حافظ».

ويلفت إلى أنه «لا يزال لديه متّسع من الوقت لتقديم فيلم كل عام، فهو لا يتعامل مع السينما بمنطق النزوة العابرة، بل بمنطق المشروع المتكامل». وعن الانتقادات التي تُوجَّه لحسني مع كل عمل جديد بأنه يمثّل ويغنّي ويؤلّف القصة ويكتب السيناريو والحوار، وأحياناً يكون هو المخرج، يوضح الشناوي لـ«الشرق الأوسط»: «من الأفضل أن يدع الفرصة لعين أخرى في التأليف والإخراج، ويكتفي بتوظيف خبراته وفهمه كسيناريست ومخرج في تجويد أدائه التمثيلي»، ضارباً المثل بالفنان الراحل نور الشريف: «بينما كان يعشق فن الإخراج ويوظّفه في التمثيل، فإنه حين أقدم على تجربته الإخراجية لم تكن النتيجة في صالحه».

توقّع انتشار «بتمايل على الـbeat» عربياً

عزيز الشافعي يكشف لـ«الشرق الأوسط» سرّ أغنية إليسا

القاهرة: محمود الرفاعي

أحدثت أغنية الفنانة اللبنانية إليسا الجديدة «بتمايل على الـbeat» تفاعلاً عربياً لافتاً خلال الساعات الماضية، فتصدّرت مؤشرات محرّك البحث «غوغل»، وقوائم الموضوعات الأكثر تداولاً عبر «تويتر» في 13 دولة عربية، من بينها لبنان والسعودية ومصر والإمارات والكويت وقطر والجزائر وتونس، إلى دخولها قائمة أكثر 50 أغنية متداولة حول العالم وقت طرحها، كذلك سجّلت حضورها في قائمة الأكثر تداولاً في «يوتيوب» بـ7 دول عربية، منها مصر ولبنان والسعودية والكويت والإمارات. الأغنية من كلمات عزيز الشافعي وألحانه، وتوزيع أمين نبيل، وميكس إيلي بربر... وسُجّلت في استوديو هادي شرارة ببيروت، وأخرجت كليبها إنجي جمال، وهي أولى أغنيات ألبومها الجديد المُقرر طرح أغنياته تباعاً، ويتضمّن أكثر من عشر أغنيات باللهجتين المصرية واللبنانية.

وكشف الفنان المصري عزيز الشافعي تفاصيل تعاونه الأول مع إليسا قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «هذا التعاون تأخّر كثيراً. كانت لدينا رغبة مشتركة في العمل معاً منذ سنوات، فأجرينا تجارب على أغنيات عدّة، ولكن لم يحالفنا الحظ، إلى أن جاءت لحظة ولادة (بتمايل على الـbeat)».

وبسؤاله عن كواليس الأغنية، يردّ: «عندما استمعتْ إليسا إليها للمرة الأولى، غابت يومين عني. وحين عادت، أخبرتني بأنها لم تتوقف عن الاستماع إليها، لكنها لم تحسم قرارها بعد، نظراً لأنّ الأغنية جريئة ومختلفة والأولى من نوعها في تلك الفئة الموسيقية التي تدور حول أغنية حزينة الكلمات، تُؤدَّى وسط موسيقى وإيقاع راقص. لكنها حسمت قرارها في النهاية، فسافرتُ إلى بيروت لمقابلتها وحضور عملية التسجيل».

ويشير الشافعي إلى أنّ «الأغنية تلامس مشاعر كثيرين، وتدور قصتها حول تخبّط مشاعر بشر يحضرون في أماكن مليئة بالصخب، ولكن قلوبهم حزينة جراء عدم وجودهم مع مَن يحبّون. للأغنية رسالة مفعمة بالشجن، مفادها بأنّ الفرحة لن تكتمل سوى مع مَن يعيدون السعادة إلى قلوبنا».

ويعلّق أيضاً على التعاون مع إليسا، بالقول: «هي فنانة عربية بمواصفات عالمية، تتابع أدق التفاصيل. أثناء تسجيل الأغنية، قرأتْ إحساسي وطريقتي في الغناء لتقدّمها بأسلوبها وتُدخل عليها شخصيتها والكاريزما التي تميّزها».

ويعرب عن سعادته حين يتعاون مع فنان له تاريخ لائق مثل إليسا: «أرى أنها إضافة مهمّة لمشواري، فهي تُحدث زخماً بأعمالها، وأنا لا أسعى إلى تقديم أغنية عابرة في مشوار أي فنان، بل هدفي أن يكون العمل مميزاً ويترك بصمة».

يُذكر أن أغنية «بتمايل على الـbeat» كان من المقرر طرحها منذ أشهر، لكنها تأجّلت بسبب بعض الأمور القانونية المتعلقة بشركات التوزيع.

عزيز الشافعي (تويتر)


لقطة من فيديو أغنية إليسا الجديدة

ناصيف زيتون يصدح في «الفوروم دو بيروت»

ناصيف زيتون بدا مرتاحاً أمام جمهور احتضنه بدفء (الجهة المنظّمة)

بيروت: فاطمة عبد الله

ارتسم امتعاض على وجه شابة جهَّزت هاتفها لالتقاط لحظة اعتلاء ناصيف زيتون مسرح «الفوروم دو بيروت» على وَقْع الحماس، حين قاطعها مارّون بوجه الكاميرا للوصول إلى مقاعدهم. خشيت أن يفوتها مروره فيتوارى خلف الأجساد العابرة لبلوغ صف الكراسي الطويل. حين أطلّ، ملأ ليل الجمعة بالبهجات. غنّى من جديده وما توقّفت الموسيقى عن عزفه ليردّده الحاضرون بأقصى فورة الحنجرة.

راق قميصه الأسود اللمّاع خيطَ الألوان المنساب من الضوء، فشعَّ أكثر وتلألأ. بأغنية «عطيتك قلبي»، افتتح حفلاً نجحت شركة «Double8production» في تنظيمه، بإصرار صاحبها ميشال الحايك على إنقاذ سمعة لبنان. أخبر ابن ريف دمشق الحاضرين أنّ المكان يعزّ عليه، فمن هنا انطلق ونجح. صفّقوا بحُب لفنان غنّى من القلب فمنح الغناء بُعداً إنسانياً بجعله يمسّ شيئاً في الأعماق. مرّتان، كرّر أغنية «حبيبي وبس». صدحت من داخله وأدّاها بخفقان. «أنا لما قررت حبك/ يعني كلك/ صرت ملكي حبيبي وبس/ أنا حبي مش متل غيري/ أنا الغيرة بتقتلني/ لو بيمسّك شخص». لوّحت شابة بيديها كأنها تحلّق. أنهى رائعته فهتفت: «واو»!

ما إن تلفّظ بـ«شيلي هالدمعة»، حتى حرَّر الحاضرون حناجرهم. جميلة الأصوات حين ترتفع من دون اكتراث بشيء، فيختلط الطروب منها بمُخترِق سكينة الأذنين. في الحفلات، لا يعد يهمّ سوى الفرح. الغناء جماعي، لمَن يفقه في النوتة ومَن يُنغِّم على ليلاه. شهدت قاعة «الفوروم» العريضة المحاذية للمرفأ القتيل، على جمهور يشاء قضاء وقت رائع. الناس في الأوطان المأزومة ميالون أكثر إلى اقتناص اللحظات، وناصيف زيتون لا يبخل.

بدت الـ«إيه بحبك إيه» كأنها ترقص مع الأضواء وتحاكي تموّجها. «قدّا وقدود»، رفيقةُ محبّي الفنان الوفي للأغنية اللبنانية. مثلها «نامي عَ صدري» و«مش عم تزبط معي». رصدتُ مراهقات صوّرن أنفسهنّ وهنّ يؤدّين الأغنيات، القديمة والجديدة، بحماسة مذهلة، وقد شغّلن «فلاتر» الـ«إنستغرام» لتأطير اللحظة بكادر آخر. هتفن لناصيف وفنّه حتى كادت الحناجر تُبحّ. انتظرن تمايله لتعلو الصيحة. وهو لا يغنّي فحسب، بل يتفاعل. يمنح كلّه للحظة.

رُفعت شاشات عملاقة تواطأت مع الإضاءة والموسيقى على الجمال. وهو بلغ ذروات عدّة، وشهد على تعالي الصرخات حين غنّى «مجبور». جزء من التعلّق الوجداني بمسلسل «الهيبة» يعود فضله إلى صوت مغنّي الشارة الاستثنائية. أسعدته أصوات تندفع من تلقائها لتُحيله على الاكتفاء بالاستماع. تتبدّل الأدوار: الفنان يصغي والجمهور كورال! «بعرف عندي ماضي ونقط سوداء ما بتنعدّ»، غنّاها مع موسيقى ومن دونها. «مجبور إقسى/ سامحيني عالقسوة سلف»، يغنّيها بمرتبة انبلاج فجر بعد طول عتم.

بأثر مُشابه، يغنّي «أوقات»، شارة مسلسل «للموت». يحلّ انسجام يتيح للصوت الانفلاش على أكبر مساحة، محتلاً فضاء القاعة وحيّزاً من القلب والذوق. ثمة أغنيات تُقلّب مواجع، منها «أوقات». قد تنطبق كلماتها على المرء وتشكل حالة التصاق بخفاياه. «أنا لو ما قلبي قوّيتو ما كنت بهالدنيي بقيت»، غناء بمثابة عزاء لمَن قوبلوا بنقص الحب.

استأذن لدقائق، بدَّل بقمصه اللمّاع أسود آخر لا يلمع. كما ينتظر كثيرون القديم، يتشوّقون للجديد. يثبت ناصيف زيتون ذكاء الخيارات، ومن خلال ألبومه «بالأحلام»، يؤكد أنّ النجاح هو أولاً اجتهاد. لم تكن المراهقات وحيدات في حالة دندنة متواصلة. رجال ونساء من أجيال مختلفة ردّدوا الأغنيات، التقطوا الصور والفيديوهات، وغنّوا من بداية الحفل إلى نهايته قبيل منتصف الليل.

غنّى «مقهور منك هالقلب مقهور»، بعد سؤال الحاضرين إن ذاقوا طعم القهر. إحداهنّ ردّت: «جميعنا مقهورون»، ويا للمفارقة أنها قالتها بضحكة! غنّى أيضاً «كل يوم بحبك»، وجزّأ المفردة إلى معانيها البديعة: «الباء بعشق عينيكِ/ الحاء حياتي ليكِ/ والباء بغار عليكِ/ والكاف كل يوم بحبك». فكّك «بحبك» لتكتمل تجلّياتها.

«بالأحلام»، كانت محطة في حفل مكتمل العدد، دام نحو الساعتين. رقّتها ترسلها إلى الروح. ليس مبالغة القول إنّ ناصيف زيتون تسلّق غيمات. سلّم نفسه لمنتهى الرومانسية وأشعل أمنيات بعضها أوشك على الانطفاء. وهو حين دندن «قمارة يا قمارة» لثوانٍ، انتقالاً من أغنية إلى أخرى، أشعل رغبة لا يوقظها كثيرون وهي غناء الفنان لسواه. فعلها «أبو إلياس»، وأهدى روح الراحل إيلي الشويري أغنية «بكتب اسمك يا بلادي». هذه البلاد المتخبّطة، المصابة بالتشلُّع، لكنها المتعالية على الارتماء بعناد إنسانها.

لم يتمالك نفسه، فاستعار من ابن أرضه جورج وسوف، الوفي الآخر للبنان، أغنية «خسرت كل الناس». الخلاصة، قدّم خليطاً من كل شيء، بطعم «الكاراميلا» و«النوتيلا» كما تقول أغنيته الضاربة. و«ما شاء الله»، غنّاها مع الجمهور المتفاعل بحُب.

يتلاشى ارتجاف لا مفرّ منه، شيئاً فشيئاً، أمام إحساس الفنان بالاحتضان والدفء. ناصيف زيتون يلقى احتواءً خاصاً في لبنان. غنّى، كأنه يردّ الجميل لشعب يعدّه منه. ختم بـ«تكّة رح يوقف قلبي»، وإذا بالحاضرين يقفون جميعاً؛ إن هزّ كتفيه ورقص، هزّوا أكتافهم ورقصوا. إن قفز قفزوا، ليصبح الفنان وجمهوره حالة تعبيرية واحدة.

ناصيف زيتون خلال حفله في بيروت (الجهة المنظّمة)

جدل حول تسبّبه في «تحويل أساسي» للإبداع البشري

هل يُنذر الذكاء الاصطناعي بزوال الفن؟

لندن: «الشرق الأوسط»

منذ صعود نجم الذكاء الاصطناعي، وهو يولّد مسار جدل لا يهدأ. آخر موضوعات النقاش طالت إمكان أن يقضي هذا الصنف من الفورة التكنولوجية على الأفراد. وبينما يعتقد بعض الأكاديميين أنه على الأقل يجب ألا يتسبب في قتل الفن أو الكتابة أو الموسيقى، فإنهم يرون أنه قد يتسبب في «تحويل أساسي» للإبداع البشري.

في هذا السياق، نقلت «وكالة الأنباء الألمانية» عن أكاديميين أميركيين يكتبان في مجلة «ساينس»، قولهما إنّ أدوات الذكاء الاصطناعي قادرة على تقديم «وسائط فنية عالية الجودة للفنون المرئية، وفن المفهوم، والموسيقى والأدب، إلى الفيديو والرسوم المتحركة». ومع ذلك، استبعد احتمال أن تكون هذه الأدوات مثل «تشات جي بي تي» و«ميدجورني»، التي تُستخدم بالفعل لكتابة مقاطع من الروايات وتوليد صور واقعية، «نذيراً بزوال الفن».

تعليقاً على ذلك، يرى زيف إبستين، من معهد «ماساتشوستس للتكنولوجيا»، وآرون هيرتزمان من «جامعة واشنطن»، أنّ الكتب والرسوم والأغنيات التي تُنشأ بواسطة «بوتات» الإنترنت (وهي برامج تُجري مَهمّات تلقائية) لن تعني نهاية الفن، ولكنها ستكون «وسيطاً جديداً له إمكاناته الخاصة».

ورغم أنه من الممكن أن يبدو الفن الذي يُعلَّم آلياً كأنه تناقض لفظي، فقد ينتهي به الأمر بـ«تمكين نماذج جديدة من العمل الإبداعي وإعادة تشكيل النظام البيئي للوسائط»، وفق اعتقاد الباحثَيْن اللذين يشيران إلى أنّ «القدرات التوليدية لهذه الأدوات ستحوّل بشكل أساسي العمليات الإبداعية، من حيث: كيف يصوغ المبدعون الأفكار ثم يدخلونها في حيز الإنتاج». وفي المقابل، من شأن هذا «التحول في الإبداع» أن «يعطّل العديد من قطاعات المجتمع»، ويؤدي إلى تسريح الأفراد من أعمالهم، أو حتى تركهم من دون عمل، وفق ما يتوقعه محلّلون معنيون. ويوضح الباحثان أنه «بوصفه مجموعة من الأدوات التي يستخدمها المبدعون من البشر، يُوضع الذكاء الاصطناعي التوليدي لقلب العديد من قطاعات الصناعة الإبداعية وما وراءها، مما يهدّد الوظائف الحالية ونماذج العمل على المدى القصير».

ونُشر مقالهما، منتصف الشهر الفائت، بعد يومين من وفاة كورماك مكارثي، مؤلّف كتب «ذا رود» (الطريق) و«نو كنتري فور أولد مين» (لا بلد للعجائز) و«بلود ميريديان» (خط الدم)، الذي رغم نشره في عام 1985، وُصف خلال الأعوام الأخيرة بأنه «أفضل رواية أميركية كُتبت على الإطلاق».

وفي 13 يوليو (تموز)، يوم وفاة مكارثي، قال المغنّي البريطاني بول مكارتني، العضو في فريق «البيتلز»، إن أدوات الذكاء الاصطناعي استُخدمت لتحقيق صوت عضو الفريق الراحل جون لينون، من خلال أشرطة التسجيلات العائدة إلى سبعينات القرن الماضي، لإدراجه ضمن ما سيكون آخر أغنية لـ«البيتلز» التي ستُطرح خلال العام الحالي.

ولكن هل يمكن أن يتجاوز برنامج «تشات جي بي تي» وغيره من أدوات الذكاء الاصطناعي المماثلة هذا النوع من العمل الذي يُنجَز بصوت الفنان الراحل جون لينون؟ هل يمكن لهذه الأدوات محاكاة السرد القصصي الخاص بمكارثي ونسجه السلس والفريد من القصائد الغنائية المبهجة؟ يبدو أنه من غير المحتمل، وذلك بالرجوع إلى الحسابات الحديثة، من خلال ما نُشر في الصحف بداية من «واشنطن بوست»، وصولاً إلى «بيزنس إنسايدر»، لما تبتكره الروبوتات عندما طُلب منها تقديم عمل خيالي.

كما يبدو الأمر وكأنه بعيد جداً عن أحد المقاطع الأكثر شهرة للراحل مكارثي، وهو مشهد «كوين توس» (أو رمي العملة المعدنية) في فيلم «نو كنتري فور أولد مين» في نسخته السينمائية المنتشرة على الإنترنت منذ وفاته عن 89 عاماً.

يُذكر أنّ أوروبا بدأت التحرك من أجل تنظيم الذكاء الاصطناعي وتشديد المعايير الأمنية المتعلقة ببرامج تقليد الأصوات، مثل «تشات جي بي تي»، وفرض إطار تنظيمي على المطوّرين والمصنّعين الذين يسعون إلى العمل في الأسواق الداخلية للاتحاد الأوروبي.

ويمثل هذا السعي تحدّياً طموحاً في السوق العالمية، بعدما سمحت الولايات المتحدة والصين للتقدّم التكنولوجي بالانطلاق بلا حدود.

واقترحت المفوضية الأوروبية قبل عامين مجموعة قواعد في إطار ما يعرف باسم «قانون الذكاء الاصطناعي»، الذي تتناوله مفاوضات في بروكسل حالياً، وهو من شأنه أن يصبح أول قانون للذكاء الاصطناعي على الإطلاق.



المغنّي البريطاني بول مكارتني أعلن أن أغنية بصوت الراحل جون لينون ستطرح آخر العام تحققت عبر أدوات الذكاء الاصطناعي (رويترز)

المفوضية الأوروبية اقترحت «قانون الذكاء الاصطناعي» الذي تتناوله مفاوضات في بروكسل حالياً

يرى بعض العلماء أن أدوات الذكاء الاصطناعي قادرة على تقديم «وسائط فنية عالية الجودة للفنون المرئية والموسيقى والأدب» (رويترز)

إنعام كجه جي

حرائق وبابونج

«ليت الشرطي ضرب ولدي وسحبه خارج السيارة. لكن أن يطلق عليه النار؟!». كلمات توجع القلب قالتها منية، والدة المراهق نايل الذي لقي مصرعه في حادث تفتيش عادي في نانتير، ضاحية باريس. ومنذ مقتل الولد والضواحي تشتعل. ينتقل الحريق إلى وسط باريس ومرسيليا وليون وغيرها من مدن البلاد.

كنت أنوي أن أكتب اليوم عن جمال الحدائق والمتنزهات المترعة بالشمس. عن تلك الطحالب التي تخرج إلى النور من بين شقوق الجدران وحافات الأرصفة. لكنّ الدخان الكثيف المنبعث من نشرات الأخبار يغطي على كل ما هو أخضر ورائق. أقول لنفسي هكذا هي دنيانا؛ دمار يجاور ازدهاراً، موت من هنا وولادة من هناك.

أي يد مباركة تلك التي مرت بهذا الشارع وخطّت، بالطباشير، اسم كل نبتة تطلّ برأسها من بين صفوف الحجر أو تشق طريقها إلى الهواء من فجوات القار الذي يعبّدون به الطرقات؟ كنت قد قرأت عن تلك السيدة ذات التخصص النادر. اسمها فالانتين، وهي خبيرة بأعراق النباتات. مَن قال إن النبتة مقطوعة من شجرة، أي ليس لها أهل وآباء وسلالة؟

تدعو مدام فالانتين عشاق كل ما هو أخضر في الطبيعة إلى جولات تتولى تنظيمها في أحياء باريس. كل ما هو مطلوب من رفاق الرحلة أن يحضروا معهم قطعة طباشير أو أي صبغة نباتية تصلح للكتابة على الحجر. يتوقف المتجولون عند كل عشبة متمردة على صلابة الإسمنت. تساعدهم الخبيرة في التعرف إلى فصيلتها وخصائصها. تدلّهم على اسمها الشعبي واسمها العلمي. يأخذون الطباشير ويسجلون الاسم قرب النبتة. تسمية «أعشاب ضارة» أو «حشائش ملعونة» وفق التسمية الفرنسية. نحن كنا نسميها نباتات طفيلية. نقتلعها من حواف أقلام الورد. نتصور أنها تضرّ به وتشاركه حصته من رحيق التربة. ثم تأتي فالانتين وتشرح لنا أن لا شيء طفيلياً على هذه الأرض. لكل مخلوق رزقه، حتى لو كان عشبة ضئيلة أو نملة.

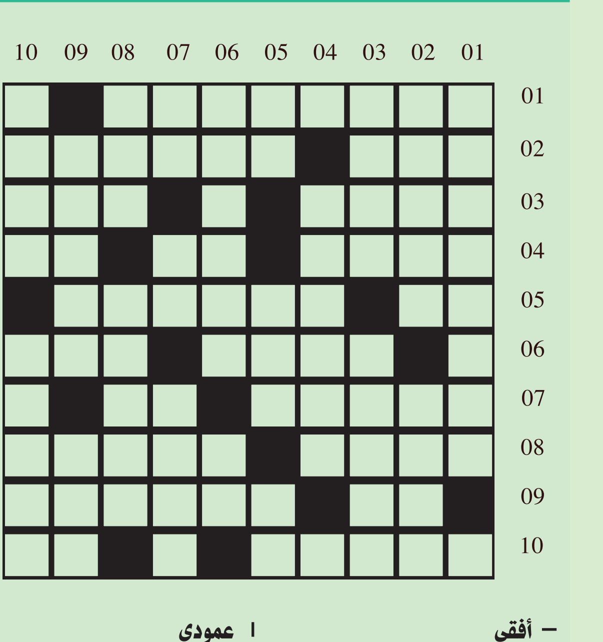
دعاني رسام من أصدقائنا إلى زيارته في مرسمه لمشاهدة لوحاته. كان قد استغل حجرة مشيّدة من الحجر والطين في أقصى الحديقة وجعلها مرسماً. ومن بين كل اللوحات، سحرتني زهرة بابونج صغيرة نبعت وسط الجدار الخشن، تزهو بصفرة وريقاتها. هل زعل الفنان حين أخبرته بأنها أجمل لوحات المرسم؟ رأيت عملاً من إبداع الطبيعة.

والآن، ماذا تريد فالانتين من جولاتها في الأزقة، أيام الآحاد والعطلات؟ يبدو هدفها هلامياً لأمثالي. تجرفنا المشاغل اليومية ولا تترك لنا فسحة لتأمل ما حولنا. تريد الخبيرة أن تؤسس أكبر دليل للأعشاب المبثوثة في الطرقات. تلك التي تدوسها الأقدام المسرعة من دون انتباه. تخبرنا أن الكثير من تلك النباتات صالح للأكل، ومنها ما هو مفيد كعلاج. لكن إياكم من انتزاعها من حافة الرصيف ووضعها في الغلاية للحصول على نقيع مهدئ للأعصاب، مثلاً، أو لوجع المعدة. لقد مر عليها سكارى الليالي والكلاب المدللة وقضوا حاجاتهم في زوايا الطرقات. اليوريا خير سماد.

أتأسف لأن الكتابات بالطباشير على الزفت لن تصمد تحت الأقدام العابرة. استعيد ما أنشدته فيروز عن عاشقة تكتب اسم حبيبها على الورد العتيق، ويكتب هو اسمها على رمل الطريق. تمطر السماء ويُمحى اسمها. أتخيل فالانتين ترمقني بنظرة فيلسوف عارف. تقول لي إن لا شيء يزول. اليد التي كتبت حفظت الاسم. هل قرأت السيدة الفرنسية محمود درويش: «أثر الفراشة لا يُرى... أثر الفراشة لا يزول»؟

المدينة تحترق، ثم تنفض رمادها وتخضوضر.

كلمات متقاطعة



أفقي

01 دولة افريقية
02 حصل على «معكوسة» - مدينة سورية
03 جميل - ضد حرب
04 مرسى السفن - جنون - جهل
05 اشتاق - من اللدائن
06 ضد أيسر - جمال ونياق
07 الراية - مقياس ارضي
08 غيمة ماطرة - بر وعطاء
09 للنفي - من الفنون الشعرية
10 منطاد - متشابهان

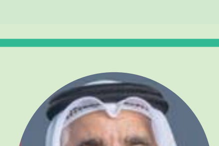
عمودي

01 ممثل سوري
02 علم مذكر - عاصمة البيرو
03 صوت الجرس - افعال
04 عاصمة الفلبين
05 عقل - شعوب - حرف نصب
06 من الازهار - للتعريف
07 عاصفة بحرية «معكوسة» - مرض صدري - من الالوان
08 منتجع فرنسي - عاصمة اوروبية
09 من الفاكهة - متشابهات
10 ضد يصبح «معكوسة» - نهر افريقي «معكوسة

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ا	ن	د	و	ن	ي	س	ي	ا	■
02	ح	ي	و	ا	ن	■	ي	ا	ن	ع
03	م	س	ا	ر	■	ر	م	س	ي	س
04	د	■	ر	س	ا	م	■	ر	ا	ي
05	ح	ن	■	و	س	ا	م	■	ب	ر
06	ل	ا	ن	■	■	ن	ي	س	■	■
07	م	ي	د	ا	ن	■	■	ي	م	ن
08	ي	ل	ا	■	م	ي	د	ن	ل	ا
09	■	و	■	د	ي	ا	ن	ا	■	ق
10	ا	ن	د	ي	ا	ن	ا	■	س	ل

عرب و عجم



● جمال بن محمد المدني، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى رواندا، التقى أول من أمس، في العاصمة كيغالي، وزير الدولة بوزارة الخارجية الرواندية نيشاتي ماناسيساه، ورئيسة البرلمان الرواندي موكاباليسا دوناتلي. وناقش اللقاء العلاقات الثنائية بين المملكة العربية السعودية وجمهورية رواندا وسبل تطويرها.

جمال بن محمد المدني

● إبراهيم بن عبد العزيز السهلاوي، سفير دولة قطر في بيروت، حضر أول من أمس، حفل تخرج طلبة برنامج منحة قطر (التعليم فوق الجميع)، بالجامعة الأميركية في بيروت، حيث ضمت الدفعة 62 طالباً وطالبة من مختلف الاختصاصات. وقال السفير: «تقف دولة قطر، وكما عهدناها دائماً، إلى جانب لبنان وشعبها في هذه الظروف الصعبة. ليس فقط من خلال الالتزامات المادية والدعم المالي، ولكن أيضاً من خلال الشراكات العميقة والمستدامة التي تعزز التعليم النوعي وتبني القدرات».

إبراهيم بن عبد العزيز السهلاوي

● حمود عبد الله الجنيبي، الأمين العام لهيئة الهلال الأحمر الإماراتي، أكد أول من أمس، أن الهيئة عملت على توسيع مظلة المستفيدين من مشروع الأضاحي هذا العام داخل الدولة وخارجها، لتعزيز دورها على الساحتين المحلية والخارجية، وتقديم أفضل الخدمات للفئات التي تستهدفها وتسهم بصورة دائمة في توفير متطلباتها الضرورية. وقال إن الهيئة رأت توسيع رقعة مشروع الأضاحي خارجياً هذا العام في عدد من الدول التي شهدت كوارث وأزمات أدت إلى تدهور الأوضاع الإنسانية بها بدرجة كبيرة، خصوصاً في قارتي آسيا وأفريقيا.

● بسام الخطيب، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً مفوضاً فوق العادة غير مقيم للجمهورية العربية السورية لدى جمهورية سريلانكا الديمقراطية الاشتراكية، إلى الرئيس السريلانكي رائرانيل ويكريمسينغه. وتمنى الرئيس خلال اللقاء، الذي تم في مدينة كاندي، عودة الاستقرار والأمان إلى سوريا. وأكد أهمية تعزيز علاقات الصداقة التاريخية بين سريلانكا وسوريا، وأبدى استعداده لدعم جهود رفع مستوى هذه العلاقات. جرت مراسم تقديم أوراق الاعتماد بحضور وزير الدولة للشؤون الخارجية تاراكا بالاسوريا.

بسام الخطيب

● أحمد عبد الله الهاجري، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً لمملكة البحرين لدى جمهورية بالاو، مقيماً في جاكرتا، إلى الرئيس سورانجل ويبس جونيور، رئيس جمهورية بالاو، ونقل السفير تحيات ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، والأمير سلمان بن حمد آل خليفة، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وتمنياتهما للرئيس بموفور الصحة والعافية، ولحكومة وشعب جمهورية بالاو بمزيد من التقدم والازدهار، معرباً عن اعتزازه بتمثيل المملكة لدى جمهورية بالاو، وحرصه على تعزيز العلاقات الثنائية في شتى المجالات، والمضي بها قدماً نحو آفاق أشمل؛ تحقيقاً للمصالح المُتبادلة.

أحمد عبد الله الهاجري

● محمد سعيد النيادي، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة ومفوضاً لدولة الإمارات لدى جمهورية تشيلي، إلى غابرييل بوريك، رئيس جمهورية تشيلي، وذلك خلال مراسم الاستقبال الرسمية التي جرت بالقصر الرئاسي في العاصمة سانتياغو. وتم خلال اللقاء استعراض مجالات التعاون بين البلدين، وبحث سبل تطويرها بما يحقق مصالح وطموحات الشعبين الصديقين. من جهته، أعرب السفير عن اعتزازه بتمثيل بلاده لدى جمهورية تشيلي، وحرصه على توطيد العلاقات الثنائية في شتى المجالات، بما يسهم في دعم أواصر الصداقة.

محمد سعيد النيادي

● جيورجي بوريسينكو، سفير روسيا لدى مصر، تقدم أول من أمس، بالتهنئة لمصر بمناسبة الذكرى العاشرة لثورة 30 يونيو (حزيران)، معتبراً أن هذا الحدث الجوهري أعاد لمصر هويتها وأصالتها، وأثبت للعالم أجمع أنه لا يمكن كسر إرادة المصريين. وذكر أن روسيا ومصر تمكنتا في السنوات العشر الماضية من تعزيز تفاعلهما بشكل كبير، الذي أصبح له الآن طابع الشراكة الاستراتيجية بعد التوقيع على اتفاقية من قبل رئيسي البلدين عام 2018، التي تغطي المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية والتعليمية والعلمية وغيرها.

جيورجي بوريسينكو

سودوكو

		3			5			
4				1		7		
2				9				4
		7				6	3	
9	6			3				
						1	8	
	3				1		9	
		5	2	8			6	
	7							

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	9	7	3	4	6	1	8	5
6	1	3	9	8	5	7	2	4
4	5	8	2	7	1	3	6	9
7	4	5	8	1	2	9	3	6
3	6	2	4	9	7	5	1	8
9	8	1	6	5	3	2	4	7
5	2	6	7	3	8	4	9	1
8	7	9	1	2	4	6	5	3
1	3	4	5	6	9	8	7	2

editorial@aawsat.com

London - Sunday - 2 July 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16287

الأحد 14 ذو الحجة 1444 - 2 يوليو (تموز) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16287



صحيفة العرب الأولى



aawsat.com



aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat_News

سمير عطاالله

هل انتهت أميركا؟

العالم ليس غرباً (2 من 3)

أغرت الهزّة التي ضربت أميركا ما بين أبراج نيويورك ومبنى وزارة الدفاع في واشنطن، الكثير من أصدقاء أميركا وأعدائها على البحث عن اسم آخر بدل «القرن الأميركي». ثمة من قال إنه القرن الياباني، وآخرون قالوا إنه القرن الروسيّ، والأكثرون قالوا بل هو القرن الصينيّ. ولم يقل أحدٌ إنه القرن الأوروبيّ، لأن أوروبا بدت «حقاً القاره العجوز»، كما وصفها وزير الدفاع السابق دونالد رامسفيلد. وتلقّى المحللون والمؤرخون صورة الوهن الأميركي على أنها ظاهرة طبيعية تكررت عبر التاريخ. وقد حدث ذلك للإمبراطورية الرومانية التي غطّت العالم أجمع. وللإمبراطورية البريطانية التي لم تغب عنها الشمس. وبدا تفجير نيويورك حدثاً عابراً بالمقارنة مع ما حدث للاتحاد السوفياتي من قبل.

غير أن التكهن بالزوال الأميركي كان متسرعاً ومبالغاً به. القوّة الأميركية استمرّت في النمو، والأسلحة الأميركية استمرّت في التفوّق، ومختبرات العلم استمرت في السبق، وما خسرته واشنطن في الأرض كسبته في الفضاء. وظل أسلوب الحياة في العالم، البساطة الأميركية التي سادت في كل مكان، ففي منتصف القرن الماضي خلع الجميع تقريباً الثياب الرسمية وربطات العنق، وارتدوا بناطيل الجينز، وراحوا يقرأون «الكتب الأكثر مبيعاً»، ويدمنون أفلام هوليوود وبرامجها، ودخلت «أبل» و«مايكروسوفت» إلى جميع البيوت والمكاتب. وإذا كانت حضارات البشر قد جاءت في الماضي من الشرق وآدابه، ومن المتوسط، وكذلك اختراع الأبجدية والأرقام، فإن كل شيء في العالم الحديث أصبح من نتاج الثقافتين الأميركية والبريطانية اللتين اعتصرتا الثقافة الأوروبية أيضاً.

في هذه الأثناء كانت الثقافات الأخرى تتقدم هي أيضاً. ويقول المؤرخ الشهير آرثر شلينغر إن «الولايات المتحدة» كانت عام 1900 الدولة الأكثر تعلّماً، وأصبحت بداية هذا القرن تحتل الرقم 45. ولم تتردد الدولة العظمى في تأييد ودعم أسوأ الديكتاتوريات والأنظمة الفاسدة في أميركا اللاتينية وأميركا الوسطى. كما أنها ثبّتت أسوأ أنواع الحروب في فيتنام وجوارها بالمنطقة المعروفة سابقاً بـ«الهند الصينية».

قسّم بعض علماء الاجتماع الحقبة الماضية بالقرن البريطاني بين 1820 إلى 1920، ثم بالقرن الأميركي بين 1920 و2020. والأعوام المائة المقبلة في انتظار الاسم الذي ستحمله، غير أنه من المرجح جداً ألّا يُحمل اسم القرن الأميركي مرة أخرى. أكثر المشكّكين في ذلك كان العالم الشهير صمويل هنتنغتون، الذي أعلن أن القائلين بقيام عالم غربي متصدر هم متعجرفون ومضللون ومزورون ويشكّلون خطراً على الجميع. وللحديث بقية.



المغنية والمؤلفة التايوانية لالا هسو لدى حضورها حفل جوائز «غولدن ميلودي» في تايبيه (أ.ف.ب)

مشعل السديري

بين الزواجات والطلاقات... يا قلبي لا تحزن

إنه (كوكتيل) من زواجات وطلاقات متناقضة نبدأ منها بالأغلى تكلفة:

شهدت بريطانيا أخيراً الطلاق الأكبر تكلفة في تاريخ البلاد، أو أغلى طلاق يتم تسجيله، وذلك بعد أن أصدرت محكمة بريطانية حكماً يلزم الرجل بسداد أكثر من نصف مليار جنيه إسترليني لزوجته السابقة نظير الانفصال عنها بعد 20 عاماً من العيش معها.

وفي تفاصيل القضية المثيرة فإن القضاء البريطاني ألزم ملياردير من أصول روسية بدفع مبلغ 453 مليون جنيه إسترليني كمؤخر لزوجته التي طلّقها بعد أن أمضى معها 20 عاماً، وقررا أن ينهيا حياتهما الزوجية بعد أن أنجبا طفلين، وهو ما يوجب على الرجل أن يدفع هذا المبلغ بالنظر إلى إجمالي الثروة التي يملكها.

والثاني: أعلن التيك توكر العراقي المقيم في فنلندا حيدر القيلي انفصاله عن زوجته الخليجية بعد 12 يوماً. وكان القيلي أثار الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي بعد عقد قرانه بمهر مقدمه كيلوغرام من الذهب ومؤخره مقداره مليار يورو. ولا أدري هل تم المؤخر، أم ذهب مع الريح؟!

والثالث: تداول مرتادو مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو لحفل زفاف مبهر لرجل أعمال سعودي على امرأة مغربية، وأظهر الفيديو الهدايا التي أحضرها رجل الأعمال الذي له استثمارات بالمغرب، من أطقم ومشغولات ذهبية والتي احتاج لحملها أكثر من 10 رجال من منظمي الحفل. وكنت أتمنى أن أعرف ما في داخل الأكياس التي يحملها هؤلاء الرجال.

أما الرابع، وهو الأرخص: فقد تناقل مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي قصة العروس السعودية التي تطلّقت من زوجها بسبب قبلة للفرس وهما في إصطبل للخيل، وسرعان ما ذاعت القصة، وأكدت العروس من الرياض أنها غير نادمة أبداً على فراق رجل لا يفرق بين الإنسان والحيوان ولا يعي معنى الحياة الزوجية على حد تعبيرها، مشيرة إلى أنها فخورة جداً بتلك الصورة التي تعبّر عما بداخلها من حب للحيوانات. وأقول لتلك العروس: عشتِ والله إنك بنت رجال.

أما الزواج الخامس، فكان بين اثنين ليس لهما (لا في العير ولا النفير)، وقصتهما كالتالي:

احتفل كين هاريس (102عام)، مع زوجته مارغريت (99 عاماً) بعد أن افترقا للمرة الأولى منذ الحرب العالمية الثانية، ويُعد الاثنان من البريطانيين الذين عمّر زواجهم طويلاً، الذي استمر 80 عاماً، واجتمعا من جديد في دار للمسنين في لانغنيدر في بريطانيا، وقالت زوجة ابن كين هاريس (75عاماً) إنهما يمسكان يدي بعضهما يومياً بسبب ذكرى افتراقهما في الحرب.

روبوت يقود فرقة موسيقية في كوريا الجنوبية

سيول: «الشرق الأوسط»

تولى روبوت مصنوع في كوريا الجنوبية، لأول مرة، قيادة فرقة موسيقية، تضم أكثر من 60 موسيقياً، خلال حفلة أقيمت الجمعة في العاصمة الكورية أمام جمهور ملأ القاعة بالكامل، طبقاً لتقرير وكالة الصحافة الفرنسية.

قام هذا الروبوت، الذي يبلغ طوله متراً و80 سنتيمتراً، ويُطلق عليه اسم «EveR 6»، بتوجيه موسيقيّي الأوركسترا الوطنية الكورية. وقد تولى المهمة منفرداً خلال جزء من الحفلة الموسيقية، فيما ساعده قائد أوركسترا من لحم ودمّ على مدى نصف ساعة.

خرج الروبوت «EveR 6» من مصعد ليطل على خشبة المسرح الوطني الكوري، واستدار نحو الجمهور قبل أن ينحني أمامه، وسط هتافات حوالي 950 متفرجاً.

وطوال عرضه، ثبّت الروبوت عينيه الزرقاوين على الموسيقيين، من دون أن يرمش، وهزّ رأسه على إيقاع الموسيقى. وقال كيم جي مين، وهو طالب موسيقى يبلغ 19 عاماً: «جئت إلى هنا أتساءل عما إذا كان بإمكان الروبوت أن ينجح في المهمة من دون أي خطأ. لكني وجدتُ أنه في انسجام تامّ مع الموسيقيين. لقد كان عالماً جديداً بالكامل بالنسبة لي».

وأقيمت حفلات موسيقية سابقاً بقيادة روبوتات في أماكن أخرى من العالم، ولا سيما إيطاليا، عام 2017، باستخدام الروبوت YuMi، لكن هذه الحفلة كانت الأولى من نوعها في كوريا الجنوبية، حيث صُمم «Ever 6»، طبقاً لتقرير الوكالة الفرنسية.

جرى تطوير هذا الروبوت بواسطة المعهد الكوري للتكنولوجيا الصناعية وقد تمت برمجته لتكرار حركات قائد أوركسترا حقيقي باستخدام تقنية التقاط الحركة، التي تسجل وقفات البشر واستداراتهم عبر أجهزة استشعار.

ومع ذلك، فإن الروبوت غير قادر على السمع أو الارتجال في الوقت الفعلي.



الروبوت «إيفر 6» قبل قيادة الفرقة الموسيقية (رويترز)

قطيع ماعز خير من مبيدات الأعشاب

سان أنتونيو (أميركا): «الشرق الأوسط»

لا حاجة بمتنزه في ولاية تكساس الأميركية لاستخدام المنشار أو مبيدات الأعشاب لمكافحة تلك، الضارة منها، التي تعيق نمو الأشجار، إذ يتولى المهمة بشهية قطيع من الماعز ينقضّ على النباتات الدخيلة نهشاً، ويتسم أداؤه بالفاعلية ومراعاة المعايير البيئية.

هذه الفرقة الثلاثية التي تضم الحيوانات موكا ووينونا ونلسون، جزء من قطيع يضمّ 150 رأساً، يتولى طوال أسبوعين مهمة إزالة الأعشاب الضارة على امتداد 2,6 هكتار، هي مساحة متنزه براكنريدج البلدي في مدينة سان أنتونيو الكبيرة في جنوب تكساس حسب تقرير وكالة الصحافة الفرنسية. ويوضح كايل كار (36 عاماً) الذي يملك مع زوجته كارولاين شركة «رِنت إيه رومييننت تكساس»، وهي عبارة عن امتياز لشركة تَعمل في مختلف أنحاء الولايات المتحدة، أن «النباتات المطلوب التخلص منها هي شجيرات، من بينها التمر حنة، تتطلب الكثير من الماء».

ويشرح أن «هذه الشجيرات الغازية تمتصّ المياه فتحول دون وصولها إلى أشجار البلوط القديمة التي يسعى المتنزه إلى حمايتها». وتخضع الماعز للتدريب لأشهر عدة منذ ولادتها، فتعرف تالياً ما يجب أن ترعى. وهي تكون معتادة على الأطعمة الطبيعية لا على العلف، وتتعلم البقاء في مجموعات وعدم تجاوز السياج الواقي المكهرب قليلاً، الذي يهدف إلى إبعاد الحيوانات المفترسة.

أقدم صحيفة في العالم تتوقف بعد 320 عاماً



اخر عدد من صحيفة فيينا تسايتونغ (د.ب.أ)

فيينا: «الشرق الأوسط»

طبعت أقدم جريدة في العالم طبعتها النهائية السبت تقريباً بعد ما يقرب من 320 عاماً من بدء نشرها.

ستتوقف صحيفة فيينا تسايتونغ، وهي صحيفة يومية مقرها فيينا، عن طبع الطبعات اليومية بعد أن أصبحت غير مربحة كمنتج مطبوع بسبب تغيير القانون الأخير.

القانون، الذي تم تمريره في أبريل (نيسان) من قبل حكومة التحالف اليمينية الجديدة في النمسا، أنهى الالتزام القانوني بأن تدفع الشركات لنشر الإعلانات العامة في الطبعة المطبوعة للصحيفة، مما أدى إلى وقف صحيفة فيينا تسايتونغ عن دورها كجريدة رسمية.

أدى هذا التغيير إلى تقدير خسارة في الدخل تصل إلى 18 مليون يورو (15 مليون جنيه إسترليني) للناشر، وفقاً لتير شبيغل، وأجبر الصحيفة على تقليص 63 وظيفة، بما في ذلك تخفيض عدد موظفي التحرير من 55 إلى 20.

ستستمر الصحيفة في نشر المحتوى عبر الإنترنت وتأمل في توزيع طبعة شهرية مطبوعة، على الرغم من أن هذه الخطة لا تزال قيد التطوير على ما يبدو.

وتجدر الإشارة إلى أن الصحيفة، التي تملكها حكومة النمسا ولكنها مستقلة تحريرياً، بدأت في النشر في أغسطس (آب) 1703 وشهدت مرور 12 رئيساً و10 قياصرة وجمهوريتين.

في عام 1768، تناولت في تقرير لها حفلة موسيقية نجمها طفل عمره 12 عاماً «موهوب بشكل خاص». واسمه وولفغانغ أماديوس موتسارت.

في الطبعة اليومية الأخيرة التي نُشرت يوم الجمعة، نُشرت مقالة تلوم القانون الجديد للحكومة على انتهاء طبعتها الورقية وقالت: «هذه أوقات عاصفة بالنسبة للصحافة ذات الجودة... على مزيد من المنصات، يتنافس المحتوى الجاد مع الأخبار الكاذبة ومقاطع الفيديو الطريفة ونظريات المؤامرة»، حسب صحيفة الغارديان.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية